الوِطَاءَة

فِي تَسْهِيلِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ

دُرُوسٌ بِطَرِيقِ التَّدْرِيجِ فِي التَّلَقِّي لِطُلَّابِ الْقُرْآنِ خَاصَّةً

مَعَ تَمْهِيدٍ فِي

«إِرْشَادِ الْحَفَظَةِ إِلَى طُرُقِ الْحِفْظِ»

تَأْلِيفُ

د. عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَهْدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ

دَارُ الصَّمِيعِيِّ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

الْوَطَاءَةُ

فِي تَسْهِيلِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ

دُرُوسٌ بِطَرِيقِ التَّدْرِيجِ فِي التَّلَقِّي لِطُلَّابِ القُرْآنِ خَاصَّةً

مَعَ تَمْهِيدٍ بِرِسَالَةٍ فِي:

«إِرْشَاد الْحَفَظَةِ إِلَى طُرُقِ الْحِفْظِ وَالتَّلَقِّي والْأَدَاءِ»

تأليف

عَبْد اللّٰه بْنِ محَمَّدِ بنِ المَهْدي الأنْصَارِي

ح عبدالله محمد المهدي الأنصاري ، ١٤٤١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الأنصاري، عبدالله محمد المهدي
الوطاءة في تسهيل علم التجويد/ عبدالله محمد المهدي الأنصاري- ط٢، الرياض، ١٤٤١هـ
ص: ٢٣٢ ؛ سم: ١٧×٢٤
ردمك: ٨- ٣٥٦٨- ٠٣- ٦٠٣- ٩٧٨
١- القرآن- القراءات والتجويد أ. العنوان
ديوي: ٩، ٢٢٨ ١٤٤١/٧٢٧٨

رقم الإيداع: ١٤٤١/٧٢٧٨
ردمك: ٨- ٣٥٦٨- ٠٣- ٦٠٣- ٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الثانية
١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض
ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢ هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

دار الصميعي للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده لا شريك له، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

أَمَّا بَعْدُ:

فهذه نُبَذٌ جعلتها وطاءةً لطلاب القرآن لتعينهم على إجادة القراءة الصحيحة والسلامة من الأخطاء في التلاوة.

واتبعت فيها طريقة التدريج في التطبيق حيث يُعطَى الطالبُ ما يحتاجه ساعة التطبيق فقط، وأخّرتُ التعريفات وما يتعلق بعلم التجويد من حيثُ حكمُه وتعليمُه، وأحوال القراءة والقُراء، وتاريخ التجويد وأحكام البسملة والاستعاذة، كل هذا وما شابهه أخرته إلى نهاية الكتاب؛ لتسهيل تلقي الأحكام التطبيقية المباشرة، ثم معرفة الأحكام المعينة على الدراية بعد ذلك. وهذه الطريقة سرت عليها بالتطبيق فوجدتها ناجحة في تدريس التجويد لجميع طبقات الطلاب المبتدئين فرأيت أن أجمعها في هذه المذكرة؛ لما ثبت من جدواها لدى التطبيق، ولم يكن القصد تأليف كتاب في التجويد على النمط المعتاد، ومِنْ ثَمّ لم أسلك في الترتيب سبيل من أَلَّفَ في هذا العلم. ففيما أُلِّف قبلي كفاية إن شاء الله، ثم زدت أمثلةً تعمدتُ فيها أن تكون غالبًا من أربعة الأجزاء الأخيرة من القرآن، أعني المفَصَّلَ ليعرفها المبتدئون، كما نظمت من الأحكام وأصول قراءة حفص ما لم أجده منظومًا فيما هو مشهور إتمامًا للفائدة وتسهيلًا للحفظ. وسميت هذا المؤَلَّف: (الوطاءة)[1].

---

(١) **الوطاءة**: بمعنى التمهيد والتسهيل للأمر، وكذلك التوطئة، وبكسر الواو بمعنى الموافقة والتوافق والتناسب، وقد أردت الأمرين معًا.

ومهدت له برسالة في إرشاد الحفَظَةِ إلى طُرقِ الحفظ، وآداب حَمَلَةِ القرآن، وقواعد التلقِّي وأركان أداء القرآن.

ويستحسن في أخذ التجويد بهذه الطريقة أمران: الحفظ[١] والتطبيق في المصحف مع المدرس. أسأل الله أن ينفع بها، ويتقبلها مني، غافرًا للزلل والخطأ والنسيان، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد (١٤١١هـ).

ملحوظة:

لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الشكر والثناء الحسن، ثم للأخوين الفاضلين: محمد بن خضر الغامدي، وحامد بن محمد إلياس بن عبد القادر على ما بذلاه في نسخ هذه المذكرة وتنسيقها وإخراجها وطبعها، أسأل الله أن يجزيهما عني خير الجزاء ويرفع قدرهما في الدنيا والآخرة.

❁❁❁

(١) أي حفظ هذه الأحكام التجويدية.

رِسَالَةُ
«إِرْشَادُ الْحَفَظَةِ إِلَى طُرُقِ الْحِفْظِ وَالتَّلَقِّي وَالْأَدَاءِ»

وهذا إرْشادٌ وتَوَجِيهٌ لمنْ أرادَ حِفْظَ القُرْآنِ وَالـمُحافَظَةَ عَلَيْهِ.

أولًا: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ القُرْآنَ فَيُسْتَحَبُّ لَهُ مَا يَلِي:

١- التوبة إلى الله، والرغبة إليه مع إظهار الافتقار إليه، والإلحاح في الدعاء أن يشرح الله صدره للقرآن ويُيسّر له حفظه، وينبغي الاستمرار على هذه الحال، وقد جرّبنا أنه قلَّما يَتَيسرُ حفظ القرآن لأصحاب المعاصي.

٢- ابتغاء وجه الله تَعَالَىٰ وإخلاص النية له: بمعنى: أنه لا يحفظه بقصد غرض دنيوي كمرتبة عند السلطان أو جاه أو شهادة أو وظيفة أو سمعة ونحو ذلك، فإن كل ذلك محرم أن يطلب القرآن لنيله.

٣- اختيار مُعَلّمٍ مخلص لله، ويجيد القراءة، ويحرص على الإتقان في الحفظ والأداء والتجويد.

٤- اختيار مصحف ذي رسم واحد وإن تعددت نسخه، وعدم الانتقال إلى رسم سواه حتى يتم الحفظ كله؛ لأن العين تشترك مع الذهن في الحفظ، واختلاف المصاحف يشتت الذهن، ويسبب التخليط.

٥- عدم الاستعجال، وهو على أضرب:

(أ) الاستعجال في الانتقال من درس إلى تاليه.

(ب) تكثير المقدار الذي يراد حفظه في الدرس اليومي.

(جـ) استعجال الحفظ وقلة التكرار، فيقول: حفظتُ، وهو لم يحفظ، ويوسوس إليه الشيطان أنه لا يحتاج إلى زيادة تكرار.

وكل هذا لاستعجال الختم، وينتج منه سلبيات أهمها:

(أ) ضعف الحفظ.

(ب) سرعة النسيان.

(جـ) قلة الضبط والإتقان.

(د) الإعياء الذهني وفتور ملكة الحفظ.

(هـ) الملل والسآمة.

(و) صعوبة تصحيح الأخطاء اللفظية، والتعود عليها؛ لأنها تصبح راسخة.

(ز) وينتج من مجموع هذه الأمور: الانقطاع عن الحفظ والكسل عن مواصلته.

٦- حُسْنُ التَّلَقِّي، وذلك بأن يحسن الاستماع إلى شيخه الذي يقرأ عليه درسه للمرة الأولى، ثم يردد بعده على النمط نفسه من اللفظ والنطق، ثم يجلس قريبًا منه ليحفظ، فإذا أشكل عليه شيء أو شك فيه أو تلعثم فيه سأله عنه، وحبذا لو عرضه عليه بعد التكرار للمرة الخامسة ليطمئن على سلامة قراءته من الأخطاء اللفظية، قبل حفظ الدرس؛ لأنه يصعب جدًّا التخلص من هذه الأخطاء بعد الحفظ.

وبهذه الطريقة أرشد الله نبيه ﷺ حين قال له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦-١٩]، فكان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع، وإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه[١].

---

(١) أخرجه البخاري.

وقال تَعَالَىٰ: ﴿... وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طٰهٰ: ١١٤]، وكثيرًا ما وجدنا طلبة القرآن يستعجل أحدهم عندما يقرأ عليه المدرس، فيقرأ معه قبل الانقضاء من الآية، ولذلك لا يستفيد من قراءة المدرس شيئًا. وكان عليه أن يحسن الاستماع والإنصات حتى يسكت المدرس المقرئ ثم يستأنف هو بعده مقلدًا إياه.

٧- التَّقَيُّدُ بِالتَّدَرُّجِ التَّصَاعُدِي، ويشمل:

(أ) السُّوَرَ: فيبدأ بالناس فالفلق فالإخلاص وهكذا إلى البقرة، ثم إذا ختم الختمة الأولى بدأ بقية الختمات من سورة البقرة إلى الناس ويلتزم بهذا في كل حياته.

(ب) الأسطرَ والصفحاتِ: فيبدأ بأخذ ما لا يزيد عن خمسة أسطر يوميًا (٢-٣-٤-٥) فإذا أخذ مدة على ذلك ورأى أنه يستطيع أن يزيد فليأخذ ستة أسطر، فإن استطاع الزيادة فلا يزدْ إلا بعد تجربة الستة من حيث درجة الحفظ والضبط، وهكذا إلى أن يصل أقصى ما يمكن أن يحفظه في اليوم، وينبغي ألا يزيد على صفحتين (وجهان) - حرصًا على قوة الحفظ - كما أنه ينبغي له أن يصل إلى هذا المستوى عندما يصل إلى سورة التوبة (٢٠ جزءًا) ويستمر عليه إلى الختام، هذا هو غالب ذوي الحالات والاستعدادات المتوسطة عادة من الطلاب.

وأما الصفحات ففي المراجعة: ينبغي أن يبدأ مراجعته بما لا يقل عن صفحتين في اليوم، ولا نهاية لما ينبغي أن يزيده بعد ذلك، وإنما المقياس في هذا جودة الحفظ وقوته، فكلما جاد حفظه من غير بطء زاد من عدد الصفحات.

٨- التَّسْمِيعُ مِنْ أوَّلِ السُّورَةِ:

مثال ذلك: من يحفظ سورة من (١٠٠) آية فيأخذ مثلًا (١٠) آيات في الدرس

الأول، ثم عشر آيات أُخَر في الدرس الثاني، فإذا جاء ليسمّع، فلا ينبغي أن يقتصر على العشر التي هي درسه فقط، بل ينبغي أن يسمّع من آية (١) إلى آية (٢٠) وهكذا يفعل كل يوم، فإذا كان ردسه (٨٠) إلى (٩٠) مثلًا فإنه يسمع من (١) إلى (٩٠) وهكذا، وإذا أنهى السورة يسمعها من أولها إلى آخرها بدون أي سؤال أو انتقال.

٩- **الثقة بِاللهِ**، وعَدَمُ اليَأْسِ مهما صَعُبَ الحفظ وطال الزمن.

١٠- **الاهتمام بالمراجعة اليومية، وله طريقان:**

(أ) إما أن يأخذ كل يوم درسًا مع قدر كاف من مراجعة ما سبق حفظه.

(ب) أو يجعل يومًا للدرس ويومًا للمراجعة، ولا يقتصر على المراجعة أو الدرس فقط إلا إذا خاف على نفسه النسيان ورأى أنه لم يعد يستطيع قراءة ما حفظه عن ظهر الغيب، فعندئذ ينبغي له أن يقتصر على المراجعة فحسب، حتى يجيد الحفظ ثم يواصل دروسه ومراجعته بإحدى الطريقتين السابقتين.

١١- كما أنه لابد أن يَسْمَعَه ممن يحسنه ويتقنه فيأخذه عنه، فإنه لابد أيضًا أن **يُسَمِّعَه على حافظ متقن**، ويتقيد بحكمه، فلا يعارض فإن الطالب قد يُسَمِّع على نفسه ويقرأ درسه غيبًا من غير خطأ، ولكنه إذا جاء عند المدرس ليسمِّعَ أخطأ بعض الأخطاء لضعف الحفظ، وربما لحظ المدرس أن الطالب لم يحفظ حفظًا كافيًا من غير أن يخطئ الطالب، فعندئذ يجب على الطالب أن يتقيد بحكم المدرس، ولا ينازع في كونه قد حفظ أو أن عليه أخطاءً أو لا.

هذه هي أصول القواعد التي ينبغي أن يسير عليها من أراد حفظ القرآن حفظًا جيدًا وبأسرع وقت.

الْوَسَائِلُ الْمُعِينَةُ

وتوجَدُ قواعد فرعية تُعَدُّ من الوسائل المعينة على تنفيذ الخطوات السابقة، فهي معينة على حفظ القرآن، ولكنها غير كافية وليست أساسًا في حفظ القرآن، وهذه الوسائل هي:

١- **اخْتِيَارُ الوَقْتِ، وخير الأوقات:** السَّحَر، وبعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العصر، وما بين المغرب والعشاء، ويكاد الناس يتفقون على وقت السَّحَر وبعد صلاة الفجر، لأَنَّهُ وقت نشاط للذهن، إلا أنه ينبغي أن يلحظ أن ذلك حسب ما اعتاده الإنسان ومرن عليه، ومن ثَم ينبغي لكل إنسان أن يختار الوقت الذي يناسبه وينشط فيه غالبًا.

ملحوظة:

كثير من الناس يمنعه حفظ القرآن الكريم كثرة المشاغل والعلائق اليومية، وهذه مشكلة علاجها عدم تقديم غير القرآن من المشاغل وإعطائه أهمية أكثر من القرآن، بل يجب اعتبار حفظ القرآن أحد هذه المشاغل وأهمها.

٢- **اخْتِيَارُ المَكَانِ المناسِبِ،** وأفضل الأمكنة لحفظ القرآن: المساجد، والأمكنة الهادئة الخالية من الضجيج وكثرة الأصوات، سواء أكان في المنزل أو غيره.

٣- **القِراءةُ الجَهْرِيَّةُ:** فالقراءة جهرًا هي طريقة الحفظ، والقراءة سرًّا تجعل الحفظ ضعيفًا وتجعل الإنسان غير مستطيع للقراءة أمام الناس؛ لما تورثه من الخجل المذموم.

٤- **الحِفْظُ والقِرَاءَةُ بينَ مَن يَقْرَؤُون ويَحْفَظُونَ:** فإن ذلك معين جدًا على الحفظ، والقرآن ينفرد بهذا عن غيره من المحفوظات، ولهذا نجحت حلقات القرآن في المساجد وغيرها، فإن القراءة تطرد الشيطان وتمنع الكسل، وتدعو إلى المنافسة والتسابق الشريف، وأزيز الدارسين والمقرئين موقظ للهمم، ومدعاة للإعجاب.

٥- تَدْرِيسُ القُرْآنِ: وهو من الوسائل المرَسِّخَة للحفظ والمعينة عليه جدًّا.

٦- الإِصْرَارُ عَلَى أَنْ لَا يَفُوتَهُ يَوْمٌ مِنْ غَيْرِ أَخْذِ دَرْسٍ جَدِيدٍ، أو مواصلةٍ لحفظ درس سابق. فإن غياب يوم يدعو إلى غياب يومين أو ثلاثة، وكلما انقطع الإنسان عن الدرس صعبت عليه المواصلة؛ لأن الشيطان حريص على ألّا يعود الإنسان إلى فعل الخير، ومواصلة قراءة القرآن تُضعف الشيطان، وتذهب سلطانه على الإنسان، والانقطاع بالعكس.

٧- قِيَامُ اللَّيلِ بِهِ: وذلك بأن يقرأ ما يحفظه غيبًا في صلاة الليل، وحبذا لو فعل ذلك في جميع النوافل، فيقرأ بالترتيب ويعود كلما ختم. قال الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦].

٨- سَمَاعُه من الأشرِطَة: سماع القرآن ممن يقرؤه مُعِينٌ على حفظه، ولكن يحتاج إلى المتابعة الشديدة والإنصات التام، وهو يعين على أمرين:

(أ) الحفظ مع ضبطه.

(ب) تصحيح القراءة ومعرفة التطبيق السليم.

ولكن ينبغي اقتناء أشرطة القراء المجيدين للقراءة والمتقنين للأداء والتجويد، وإنْ لم يكن صوت القارئ معجبًا، وعلى سبيل المثال من القراء الممتازين في التجويد والأداء والضبط في مصاحفهم المرتلة خاصة:

محمود خليل الحُصري، ومحمد بن صديق المنشاوي، وعلي بن عبد الرحمن الحذيفي، وعبد الباسط، ومحمد شرف الحلواني، ومحمود علي البَنا، ومن يماثلهم.

ملحوظة:

ينبغي أن يلتزم الإنسان القراءة على نفسه غيبًا، ولا يركن إلى سماع الشريط إلا فيما لا يحفظه غيبًا، أو ما يريد أن يعرف نطقه الصحيح. فإن الاكتفاء بالسماع يورث النسيان ويضعف الذاكرة، ويعوّد على التلقي فقط.

وينبغي التنبيه على أن الشريط لا يمكن أن يحل محل المدرس للقرآن أبدًا ومن جعل الشريط أستاذه كان خطؤه أكثر من صوابه في قراءته.

ثانيًا: كَيْفَ تُحَافِظُ عَلَى حِفْظِكَ لِلْقُرْآنِ؟

كثير من طلاب القرآن يُعرضون بعد ختمه فينتقض العهد الذي عقده الطالب بينه وبين مولاه حين أقبل على كلام الله يتعلمه، وقد زجر الله عن هذا وذمه حين قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا...﴾ [النحل: ٩٢]، ويُخشى عليه أن يقع في الوعيد الذي ذكره الله في قوله تَعَالَىٰ: ﴿... وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ [طه: ٩٩-١٠١]، وفي قوله تَعَالَىٰ: ﴿... وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧]، وفي قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦].

وحرصًا على ألّا يقع أهل القرآن في هذا الوعيد الشديد ولئلا يكفروا نعمة الله، نرشدهم إلى بعض الخطوات التي تعينهم على تعاهد القرآن وعدم نسيانه:

أولًا: اتخاذ وِرْدٍ من القرآن يُوجبُ الإنسانُ على نفسه قراءته كل يوم، فإن اعتاد قراءته بالليل[١] ثم فاتته قراءته ليلة ما - بسبب قاهر أو نسيان - قرأه بالنهار تعويضًا[٢]، وإن اعتاد قراءته بالنهار ثم عرض له ذلك عوضه بالليل.

❁ وينبغي أن لا يقل ذلك الورد عن جزء في كل يوم في السنتين التاليتين للختمة الأولى.

ثانيًا: الْعِنَايَة بِمَعْرِفَةِ الآيَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ فِي الْقُرْآن، وأكبر ما يعين على ذلك كثرة القراءة والتكرار مع التدبر، وللحفَّاظ بعض الطرق الخاصة لمعرفة ذلك، تعتمد على وضع علامات لفظية أو معنوية معلومة لديهم، وقد نظم بعض العلماء متشابهات القرآن كمنظومة عَلَمِ الدين السخاوي[٣]، وجمعها بعض العلماء في كتبهم، كما فعل الفيروزآبادي في كتابه «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» ولكن الطريقة الأولى (طرق العلامات)[٤] أفضل وأيسر.

---

(١) يرى بعض العلماء أن القراءة في الليل أفضل، لقوله تَعَالَىٰ: ﴿... مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

(٢) فعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه، فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل**» [رواه مسلم].

(٣) واسمها: «هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب» وهي مطبوعة ومشروحة.

(٤) مثالها قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩]، وفي آية أخرى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الكهف: ٥٤]، فتنبه إلى ﴿لِلنَّاسِ﴾ تقديم مع (الإسراء) لوجود حرف السين، وتقديم ﴿فِى هَٰذَا﴾ (مع الكهف) بمناسبة وجود الفاء في الكلمة مع اسم السورة، وهكذا.

ثالثًا: اسْتِعْجَالُ الْخَتْمَةِ: لكي يعود سريعًا قبل أن ينسى ما تجاوزه، ويجب أن لا يمكث وقتًا بعد الانتهاء من الختمة قبل الابتداء في تاليتها، ولذا يُفَضِّل كثير من الحفاظ طريقة (الحالّ المرتحل) ومعناها أنك إذا ختمت فلا تقطع القراءة حتى تقرأ عشر آيات - على الأقل - أو نحوها من أول البقرة، فلا تحل إلا ابتدأت رحلة جديدة قبل الإقامة.

رابعًا: التَّدبُّرُ: فإن القرآن أنزل ليتدبره المؤمنون، واعلم أن تدبر معاني القرآن يعقد بينك وبينه علاقات عجيبة، ويحببه إليك بحيث تحس بالانزعاج والقلق لو مر عليك يوم ولم تقرأ فيه وردك اليومي، وبالتدبر تدرك لذة القرآن، وتشعر بالطمأنينة والتقرب إلى الله، وتتأثر بما تقرأ، فيكون لك صاحبًا تحن إليه كلما غِبْتَ عنه.

خامسًا: عَدَمُ النَّظَرِ إلى المُصْحَفِ حينَ القِراءَةِ إلا عِنْدَ الضرورَةِ: اعلم أن القرآن يُتعبد بقراءته والنظرِ إليه واستماعه، وأعظمُ مِنْ ذلك قراءته مع التدبر والعمل به؛ فإن ذلك هو الغاية من إنزاله علينا، ثم اعلم أن القراءة غيبًا هي طريقة التدبر، والتدبر طريق العمل، والعمل طريق الجنة، والقراءة غيبًا فيها لذة ويُسْر، فهي تحبب إليك القراءة وتؤنسك بالقرآن، وأكبر من ذلك أنها وسيلة الحفظ. وأما القراءة في المصحف فوسيلة النسيان والخلط والملل والسآمة والكسل عن القراءة، وضياع الحفظ، وقلة التدبر، إضافة إلى مشقة النظر والضوء والحصول على المصحف ومِسْكَتِه وغير ذلك.

سادسًا: جميع الوسائل المعينة على الحفظ، التي سبق أَنْ بيناها قبل هذا؛ تُعدّ معينة أيضًا على المحافظة على حفظ القرآن وعدم نسيانه بعد الختم، ولاسيما تدريس القرآن للناس ونشره بالدعوة إليه، وقيام الليل به.

واعلم: أن جميع ما ذكرته في هذا ثابت في النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة وآثار أهل العلم، وإنما لم أذكرها هنا خشية الإطالة[١]. وقد ثبتت جدوى هذه الخطوات بالتجربة عند الحفاظ. وبالله التوفيق...

❁ ❁ ❁

(١) انظر: «مقدمة تفسير القرطبي»: و«فضائل القرآن له»، و«فضائل القرآن للسيوطي»، و«فضائل القرآن للإمام الفريابي» المتوفي سنة (٣٠١هـ)، ولابن الضريس البجلي المتوفي سنة (٢٩٤هـ)، وللإمام النسائي المتوفي سنة (٣٠٣هـ)، وللإمام ابن سلاّم المتوفي سنة (٢٢٤هـ)، و«التبيان في آداب حملة القرآن» للإمام النووي، و«آداب حملة القرآن» للأجري، ونحوها.

قواعِدُ التَّلَقِّي وَأركانُ الأَداءِ
وآدَابُهما لطُلَّابِ القُرآنِ ومُقْرِئيهِ

الفَصْلُ الأَوَّلُ
قَواعِدُ التَّلَقِّي وَ الأَدَاءِ

القاعدة الأولى: يجِبُ تعظيمُ القرآن عند طلب تلاوته وحفظه ومدارسته، هذا التعظيم يجب أن يظهر في سلوك الطالب وعمله، وتدبره للقرآن وطلبه فهمَه، وفي تقديمه لدرس القرآن على غيره، وفي اهتمامه بحفظه وتصحيح لفظه، ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

الثانية: الحفظُ وتصحيحُ اللفظِ مُقدِّمةٌ للفهم والعمل، ووسيلةٌ لهما؛ لقوله ﴿فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨].

والاهتمامُ بالإتقان والضبط من عادة السلف عند قراءة القرآن، ومن عادتهم عند التلقي على الشيخ بالتجويد والتحقيق التمهل وعدم استعجال الختمة، لأجل الإتقان والرياضة على القراءة، ولذا قال الخاقاني في منظومته:

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخِذًا ... على أحَدٍ ألاّ تزيدَ على عَشْرِ

يعني عدم الزيادة على عشر آيات في كل مجلس، وقراءة القرآن وحفظه وتعليمه والدعوة إليه من خيار الأعمال الصالحة وعظامها فاحرص غاية الحرص في الإخلاص فيها ابتغاء وجه الله، **وذلك الإخلاص من أماراته:**

١ - **الاجتهاد في طلب العلم**، وشدة العناية به، وتفريغ الوقت له، ولا سيما فقه الكتاب والسنة.

٢ - **بذل الوقت والمال والجهد** في سبيل القرآن.

٣ - **الصبر والتحمل والمصابرة والمجاهدة** دون مَلَل.

٤ - **مواصلة العمل والدوام عليه** رجاءَ أن تكون الخاتمة عليه.

٥ - **التزام السنة** في العَمَل والاستعانة بِسِيَرِ الصالحين من أئمة السلف المعروفين بهذا العمل، لأنهم سبقوا فيه ونجحوا فدل ذلك على صحة منهجهم.

٦ - **هَجْرُ البِدعِ وأهلِها**، ومُجانبةُ دعاةِ الباطلِ، وعدمُ الإصغاء لهمْ علَى سبيل الإعجابِ والْموافقَة أو التأثر بهم.

٧ - **الابتعاد عن مجالس أهل الغفلة واللهو من العوام وغيرهم**، ومنهم الذين يضيعون الأوقات في فضول المباحات، وأحاديث القَصَّاصِين والقِيل والقال.

الثالثة: القرآن لايؤخَذُ إلا بالتلقي ممن يُتقنه، ولا يُعتمَد فيه على مجرد القُدرة على القراءة، لأنه نزل مَقْرُوءًا وتلقاه النبيُّ شِفاهًا وكذا الصحابة، وفي قول الله تَعَالَى: ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ دليل على سَدِّ باب الاجتهاد في تَلَقِّيهِ، وأن الصواب اتباع القراءة من المعلِّم، وعدمُ الابتداع.

الرابعَةُ: الاعتدالُ في الأداء: فالمبالغة في الأحكام قد تؤدي إلى الزيادة عليها، والزيادة كالنقص، كلاهما يُؤدِّي إلى الْخَلَلِ في القراءة، والدِّين يُسْرٌ، وقد يَسَّرَ الله القرآنَ لفظًا ومعنًى، والتشددُ الزائدُ في تجويدِه نَوْع من الغلوِّ والتَّنَطُّع المنهيِّ عنه شرعًا، وقد يؤدي إلى التنفير منه، وبعض ما يَظُنُّ الناسُ أنه تجويدٌ ليس من التجويد في شيء، مِثْلُ الأصوات الْمُتكلَّفَةِ، والترجيعاتِ والتنغيمات الغنائية، والترانيم التي تشبه الإيقاعاتِ

الموسيقيَّة، والمبالغة في الغُنَنِ والمدود وفي التفخيم والترقيق ... ونحو ذلك مِمَّا أُغْرِمَ به كثير من العوَامّ.

الخامسة: يَنْبَغِي الاهتمامُ بمعرفة الملحوظات وعِلَلِها العِلْمية من المقرئ ثم تصحيحُها، ومن أسباب استمرار ضَعف الأداء أو البُطْءِ في التحسُّن عَدمُ العناية بتصحيح الأخطاء، وإهمالُ معرفة نوع الخطأ وعلته، وعدم الاهتمام بسماع النطق الصحيح من المقرئ، وهذا يُنافي التَّعَلُّم الصحيح، وبعض الأخطاء يقع فيها القارئ بلاشعور، فإذا لم يستفد من المقرئ معرفتها وتصويبَها استمرت معه وهو لا يدري، والواجب على الطالب أن يحرص على الاستفادة في كل مرة، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

الفَصْلُ الثَّانِي

أَرْكَانُ الأَدَاءِ في مَجْلِسِ الإِقْرَاءِ

(المكان - الهيئة - الصوت - التجويد)

الرُّكْنُ الأَوَّلُ

الْمَكَانُ

المراد بهذا الركن أمور:

أولها: اختيار المكان اللائق لقراءة القرآن، كالمساجد، وهي أفضل الأماكن، لأنها أساسا بُنيت لذكر الله وما والاه، ويليها كل مكان طاهر مخصص للعبادة أو تُسمح فيه، وأفضلها منزلك الذي تسكن فيه، للحديث: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله شيطان**»[1] ولِمَا ثبت عن النبي أن أكثر قراءته كانت في منزله إلا أن يكون معتكفًا.

ثانيها: أن يكون المكان مِمَّا لايَتَأَذَّى أحد بالقراءة فيه، وليس مغصوبًا، ولا نجسًا، ولا ممنوعًا شرعًا كالمقابر ومعابدِ المشركين... ولا تختلط فيه قراءة القرآن بغيره من الكلام الباطل أو اللهوِ أو اللَّغَطِ وَلَغْوِ الحَدِيثِ والضوضاء ونحو ذلك.

ثالثها: مراعاةُ آداب المكان الذي يقرأ فيه، فإن كان مشتَرَكًا يَقرأ فيه غيره فيجب عليه مراعاة ذلك بعدم الإزعاج ونحوه، وإن كان فيه نائمٌ أو عابدٌ أو أحد يقرأ أو

---

(١) أورده المزي في «فضائل القرآن» وقال: حسن صحيح. «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (٩/ ٤١٣).

يـدرس ... فلا يزعجهم بقراءته، ومن آدابـه عدم العبث في محتوياته وعدم ترك شيء فيه كمصاحف أو أوراق أو غير ذلك.

رابعهـا: ينبغـي تنزيـه مجلس القراءة عمـا لا يليق به، ومـن الأخطاء في مكان القـراءة اصطحـابُ مُلهيـاتٍ تُلهِي عـن القـراءة والتدبُّرِ، أوتُشـغل الذهـنَ فيتوزع على الإنسـان جهـدُه فيَضِيع، وتنخفـض درجة تعظيم مجلـس القرآن في نفـوس الحاضرين، ويَقِلُّ الإخلاصُ.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البَقَرَة: ٢٣١].

وقـد تضمنت هذه الآيات النهي عن الاسـتهزاء بآيـات الله، ويدخل فيه كل شيء يتنافى مع تعظيمه.

خامسـها: التواضُعُ وحُسـن الْخُلقِ في مجلس الإقراء، والتَّفَسُّـح فيه لِـمَنْ جاء مُنْضَـمًّا إليه، وطاعةُ الشـيخِ المقرئ فيما يأمـر به ويوجه إليه من مصالـح المجلس وتنظيم حال الجالسين وترتيبهم فيه، من غير أن يكون في النفس شَيْءٌ في ذلك، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المُجَادِلَة: ١١].

ومعنى انشزوا: ارتفعوا وقوموا. والآية نزلت في مجلس عِلْم.

❁ ❁ ❁

الرُّكْنُ الثّانِي
الْهَيْئَةُ

المـرادُ بهـذا الرُّكْنِ مـن أركان الأداء: الكِيْفِيَّـةُ والصِّفَةُ التـي ينبغي أن يكون عليها مَن يقرأ القرآن حِين قراءته، وهذا قد يختلف باختلاف مَقام القراءة.

فاعْلَم أنَّ الصفةَ الْعَامَّةَ التي ينبغي الاهتمام بها في مقام تَلَقِّي القرآنِ أن يكون القارئ نظيفًا متطهرًا، خاشـعًا متواضعًا، عليه السكينةُ والوَقار، هادئًا مطمئنًا، مستشعرًا لِعظمة القرآنِ، راغبًا بقلبِه في ثوابِ اللهِ ورحمتِه، راجيًا التوفيقَ والسدادَ والقبولَ منه، وما سوى هذا فَعَلَى التفصيلِ الآتي:

إذا كان القارئ طالبًا يقرأ على شـيخ، فالجلوسُ أمام الشـيخ مقتربًا منه، متربِّعًا أو مُتَوَرِّكًا، ويَكرَهُ له بعضُهم الاسـتنادَ، ولا أرى به بأسًـا إنْ لم يكن الحاملُ عليه كبرياءَ، ولاسِيمَا لِـمَنْ يحتاجُ إليهِ بِسَبَبٍ ما، وليكنْ رأسُه معتدلًا منتصبًا غيرَ منتكِسٍ ولا مرتفعٍ، ولا ينبغـي لـه الالتفـاتُ وإجالةُ البَـصَرِ فيما حولَه، ولا الانشـغالُ بمنظورٍ أو مسـموعٍ، ولا العَبَثُ بِشيءٍ بين يديْهِ كساعَةٍ أو جِهازٍ كَجَوَّالٍ أو مِسْـبَحَةٍ، ونحو ذلك، ولابأس أن يَمُـدَّ رجلَـه أو يَسـتَنِدَ إذا احتاجَ لذلك بعد إذن الشـيخ، وكذلك القيام لحاجة يسـيرة ثم يعود، وقد يلزم ذلك شرعًا، أو يُستحسَن عقلًا عند الضرورة.

ومما يشـين وتشـتَدُّ كراهتُه في أثناء القراءة على الشـيخ: الضَّحِكُ ومُثيراتُه، والنُّعـاسُ ودَواعِيـه، والأكلُ ومُلحَقاتُه، كَمَضْغِ اللُّبَـانِ، وشُرْبٍ بِلا ضرورة، والتطيبِ بالبخور ونحوه، ويُكرَه له الاهْتِزَازُ وتَحريكُ رَأْسِهِ أوْ جِسْمِه يَمْنَةً وَيَسْرَةً، أو أَمَامًا وخَلْفًا، أو خَفْضًا وَرَفْعًا، كما تَفْعَلُ اليهودُ في مَعابِدِها وقِراءَتِها، وتفعله بعضُ طوائفِ الْـمُبْتَدِعَةِ من المسلمين، والعامَّةُ يَظُنُّونَهُ عِبادَةً ونَوْعًا مِنَ التَّحَنُّثِ، وإنَّما هُوَ مِن الشيطانِ.

ويُكْـرَهُ لـه أيضًـا: تَقْطِيـبُ العَيْنَـيْنِ، والعُبـوسُ والانقبـاضُ، والنفـخ والتحفُّـز والقُرْفصـاء، والاتكاءُ على اليَدَيْنِ مـن خَلْف، وتَرْقِيصُ القَدَمِ، والنَّقْرُ بالأصابع من اليَدِ أو الرِّجْلِ، أو الضَّرْبُ بها كفعل اللاهي أو اللاعِبِ بالوَتَرِ.

ومما يُكرَهُ مِن هَيْئَات القارئِ أمامَ الشيخِ الجلوسُ عَلى مرتفع فَوْقَ شَيْخِهِ، كَكُرْسِيٍّ ونحوِه، أو في مُنْخَفِضٍ تحتَ مَقامِ الشـيخ، كأنْ يكونَ الشـيخُ على كُرْسِيٍّ أو دَكَّةٍ أو مِنْبَرٍ ويكـونَ هـو على الأرض، كل ذلـك لا يَلِيقُ، لِـمَا فيه مِن مَدَاخِلَ لِلشـيطان، فيدخل على قَلْبِ أَحدِهِما الشُّـعورُ بالتَّعـالِي أو رؤيَةِ الفَضْلِ على غَيْرِه، أو الشـعُورُ بِالذِّلَّةِ لِلْمَخْلُوقِ، ونحو ذلك من مداخل الشـيطان على ابنِ آدمَ، وقـد يُؤَدي ذلك أيضًا إلى ضَعْفِ التركيز والمتابعة وتصحيح الأخطاء، ونحو ذلك.

ومِمَّـا يُكْـرَهُ لَه: الحضورُ بِـزِيٍّ أوْ بِهَيْئَةٍ غيرِ معتادة في بلده لأهـل القرآن، أو مخالفةٍ لِلْهَيْئـاتِ الْـمَعْهودَةِ لِأقرانِه وأمثالِه ممن يَنْشَـغل بالقـرآن، كأنْ يَحْضُرَ في زِيٍّ إفرنجي، أو في ثَـوْبِ مِهْنَتِـهِ، أو ثَـوْبِ نَومِه، أو ثيابِ رياضـةٍ وهو في بلد لا يَسـتعمِل فيه أمثالُه هذا الزِّيَّ.

ويُكْـرَهُ لَـهُ الْحُضُـورُ في ثيابٍ رَثَّةٍ بِلا ضَرُورَةٍ، أو متسـخةٍ أو ضَيِّقَةٍ تَصِفُ الجسـمَ ولا تسـتر سوى الجلد، وقد يَنكِشـفُ بعضُ عَورتِه عند الجلوس والتقلب في الجِلْسَة، أو يَصعُـبُ عليه الجلوسُ كلُّه أو بعضُه بسـبب ضيقها، كما هو حال كثـيرٍ ممن ابْتُلِيَ باللباس الإفرنجي.

وجَمِيعُ ذلك منافٍ لما ينبغي من تعظيم القرآن واحترامِ مجلسـه وتحسـين الهيئة، وقد يؤدي إلى ازْدِرَاءِ الناس للقارئ.

ومِمَّا يُكْرَهُ لَه الحضورُ ملتبسًا بروائحَ كَرِيهَةٍ لا تَلِيقُ بمجلسِ القرآن، وقد يتأذى منه الشيخُ أو غيرُه، كروائح الدخان، أو الأكْلِ، أو مَرابضِ الغنَم، أو العَرَقِ، ونحو ذلك.

إذا كان الطالب مع مجموعة فينبغي أن يجتمعوا أمام الشَّيخِ الْمُقْرِئِ مُتَحَلِّقِين، أو في هيئة أخرى غيرَ متفرقين، وبين كل إنسان والذي يليه مسافةٌ يسيرة، ويَتَرَتَّبُونَ في الدُّنُوِّ مِنَ الشيخِ في المجلس بحسب أسبقية الحضور، أوالسنِّ أو الحِفْظِ، أو على ما يراه الشيخُ مناسِبًا لِلمصلحة، ليكون عَرْضُ القراءة على ذلك الترتيب.

وقد كان الرسول ﷺ يُقَدِّمُ الأحْفَظَ فالأحفَظَ على غيره، في الصلاة وغيرها، حتى في التأمير عليهم، وفي القَبْرِ الواحد إذا قَرَنَهُم، ووردَ عنهُ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «**لِيَلِنِي مِنْكُم أولُوا الأَحْلامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ وَلا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ**»[1] و المراد بـ «هَيْشَات الأسْواقِ» ما يَحْصُلُ فيها من منازعات وخصومات ومُنافسات على أمور الدنيا.

وقدَّم أهلَ بَدْرٍ على غيرهم في مجلس العِلْمِ مراعاةً لمكانتهم في الإسلام وتنويهًا بفضْلِهِمْ.

وينبغي أن تكون مسافةٌ كافية بينَ الْمُتَعَلِّمِين وبين الشيخ؛ منعًا لِانْزِعَاجِهم من صوت الذي يَعرض قراءته على الشيخ، أو الانْزِعاجِ مِن فَتْحِ الشيخ عليه والتصويبِ له ومناقشتِه والشرحِ له، إذا كانوا يحفظون في المجلس نفسِه، كما هو عادةُ صِغار السِّنِّ من الطلبَةِ، فإن كانوا مِمَّنْ يَحْضُرُ لِعَرْضِ القراءةِ فقط فالمستَحَبُّ الدُّنُوُّ من الشيخ والاستماعُ لقراءة مَن يَعرض عليه، لأجل الاستفادة من التوجيهات والشرح وطرق التقويم، ونيل ثواب الاستماع للقرآن، ونحو ذلك.

(١) «مستخرج الطوسي على جامع الترمذي» (٢/ ٥٧).

وينبغي لكل طالب أن يجلس بحيث ينتهي به المجلس إن لم يؤمر بغير ذلك، ويَتَحَرَّى آدابَ مجلس القراءة المتقدمة، ولاسيما المتأكَّدُ منها كالسواكِ والطهارةِ... ويُكرَهُ أن يمد أحدُهم رجلَه قُبالةَ غيره، وأنْ يُطِيل النظر إليه، أو الالتفاتَ، أو يضحك من قراءته أو صوته أو جِلسته أو زِيّه، أو يواجهَه بتثاؤب أو عطاسٍ أو نَفَسٍ يَصِلُ إليه، ونحو ذلك.

وإذا غلبه النوم فلْيُغيِّرْ مكانه وليتوضأ فإن استمرَّ به فلينصرف، كما صح في السنة. وإذا خرجت منه رِيحٌ فليُمْسِكْ عن القراءة حتى تخرج، ويستحبُّ له أن يتوضأ بعد ذلك، ولا يلزمه، فإن لم يتوضأ فلْيُقَلِّبْ صفحاتِ المصحف من غير مَسٍّ كتابتِه.

ويَحْسُنُ رفعُ المصحفِ في اليد أو على آلةٍ أو شيء يحمله تعظيمًا له، وإذا كان المكان طاهرًا نظيفًا كالمساجِد فلا بأس بوضعِه عليْه ولا حَرَجَ في ذلك.

إذا كان القارئ يقرأ وحده، فلَهُ أنْ يَقْرأ على أي هيئة تُريحه، قائمًا أو قاعدًا أو مستلقيًا... إلخ، ما لَمْ يَكُنْ في مجلس الإقراء، وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يذكر الله على جميع أحواله، أو على كل أحيانه، والقرآن هو أعظم الذِّكر، وقد أثنى الله في كتابه على الذاكرين الله قيامًا وقُعودًا وعلى جُنوبِهم.

وأما هيئة الأداء واللفظ بالحروف فينبغي أن تكون وسَطًا بلا إفراط ولا تفريط، ينبغي أن يقرأ قراءة سهلة سمحة سَلِسَةً، ليس فيها كزازَةٌ ولا تَقْعِيرٌ ولا تَعْوِيجٌ للفَمِ ولا تَمْطِيطٌ للشفتين، ولا ترعيد ولا ترجيفٌ لِلصَّوْتِ وَصَدَاه، ولا إمالةٌ لِلكَتِفَيْنِ أو غيرهما.

ولا ينبغي له إجهادُ نفسه واستنفاد نشاطه بسرعة مفرطة، ولا بالمبالغة في التجويد والتحقيق، بل ينبغي أن يُعوِّدَ نفسَه عدمَ التكلف في القراءة، كما يعودها عدم الإخلال فيها، فكل ذلك معيب، والدين يسر، ولن يشاده أحد إلا غلبه.

ويَحْسُنُ بِقارئ القرآن أنْ يَلحظَ أخطاءَ القُراءِ في هيئاتهم وغيرها، فيجتنبَها ولا يقعَ فيها، وأن لا يكون كمَنْ يُقَلِّدُهم من الجَهَلَةِ إعجابًا بِهم، بل يلتمس السُّنةَ وهَدْيَ السلف الصالح من الصحابة والمقتدين بهم من علماء الأمة.

الرُّكْنُ الثَّالِثُ مِنْ أَرْكَانِ الأَدَاءِ
الصَّوْتُ

والمراد به صوت القارئ بالقرآن، وفيه التفاصيل الآتية:

أوَّلًا: ينبغي أن يراعي القارئ مقتضى المكان الذي يقرأ فيه، ويراعي الموجودين فيه، فيقرأ قراءة مسموعة بوضوح واعتدال من غير رفع للصوت ولا إخفاء له، إن كان يَعرض القراءة على شيخ، أو يقرأ في صلاة جهرية، أو يقرأ أمام مَن يُنصت له لِيَسمعَ ما يقرؤه، ولْتكُنْ قِراءتُه بوضوح دون إزعاج ولا إجهاد لنفسه، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وأما إن كان بين مَن يقرؤون، أو بين منشغلين بشيء آخر ولا يُنصتون له كمَن يقرأ في الحلقة القرآنية، أو يقرأ في المسجد والناس فيه كالجمعة ونحوها، فيجب عليه أن يقرأ بصوت لا يسمعه إلا نفسه، ولا يجوز له رفع الصوت بالقراءة فيزعجَ غيره ويخلطَ عليهم ويتأذَّوْا به، فإن ذلك محرم، وفي الحديث «**لا يجهَرْ بعضُكم على بَعْضٍ في القرآنِ**»(١)، ودَفْع الضرر من القواعد الشرعية العامة المتفقِ عليها، للحديث الصحيح: «**لاضَرَرَ ولا ضِرارَ**».

ومِمَّا يَتَضَرَّرُ مِنه الناسُ رفعُ الصوت بالقراءة رفعًا مفرطًا، ولا سيما في المكبرات الصوتية، والمضخِّمات ذواتِ الصدى ونحوها، فهو من سوء الأدب مطلقًا، ولا يليق بالقرآن؛ لأنه نوع من العَبَث والتعدِّي المنافي للخشوع والوقار مع القرآن، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

وهذا عامٌّ.

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» من حديث أبي حازم البياضي، وأشار الألباني إلى صحته في «السلسلة الصحيحة» برقم [١٦٠٣].

وأشدُّ ما تكون كراهةُ هذا وحرمتُه أن يكون مصحوبًا بالترانيم والتَّفَنُّن في التنغيمات الشبيهة بالتلحينات الغنائية، فهذا يُشبِه فعلَ المطربين وأصواتَ مَلاهي العَزْف الموسيقيِّ، ولا يليق هذا بالقرآن ولا بما له به صلة، ونحو هذا فعل الكفار في معابدهم، وقد ذمهم الله به فقال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥].

ومن أدلةِ مَنْعِ الإزعاج والتشويش على الناس بالقراءةِ حديثُ أبي سعيدٍ الخدريِّ عند أحمدَ وأبي داودَ بسَنَدٍ صحيحٍ: «اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف السِّتْرَ وقال: ألَا إنَّ كلَّكم مناجٍ لِرَبِّه، فلا يُؤذِيَنَّ بعضُكم بَعضًا، ولا يرفعْ بعضُكم على بعضٍ في القراءة» فإذا كان هذا في الصوت المعتادِ بدون مُكبِّراتٍ، فَكَيفَ بِه مَعهَا؟ فلا رَيْبَ أنه بأصوات المكبرات أشدُّ أذيَّةً للناس في المسجد وخارجِه، وفي الحلْقَةِ والدرْسِ وغيرِهما.

ثانيًا: الفِقْرَةُ الثانية من عناصر ركن (الصوت): القراءة بصوت حسن غيرِ مُتَكَلَّفٍ، على قدْرِ ما وهبه الله من القُدْرَة ونوع الصوت، مِن غير إجهاد لنفسه ولا لأعضاء نُطقه، فإذا كان لا يسمعه أحدٌ فيستحبُّ له أن يُطرِّبَ في صَوْتِه ويَجهرَ به، لأنَّ ذلك أنشطُ له وأطردُ للمَلَل، وأبْعَدُ عن الرياء، لحديث أبي موسى الأشعريِّ لَـمَّا سمعَه النبي ﷺ وهو يقرأ جاهرًا بصوتٍ حَسَنٍ، وكان منفردًا ولم يَدْرِ أنَّ أحَدًا يستمع إليه، وللحديث الصحيح: «**ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصوتِ يَتَغَنَّى بالقرآنِ يَجْهرُ بِهِ**» - أخْرجَهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ عَنْ أبِي هُرَيرَةَ - ومَعْنَى (يَتَغَنَّى بالْقُرْآنِ): يُحَسِّنُ صوته في قراءته للقرآن، كما أنَّ الْـمُغَنِّي يُحَسِّنُ صوتَه عندما يُغَنِّي، وإنما قال: «يجهر به» لأنَّ الصوتَ لا يخرج حَسَنًا إلا بالجهر.

وكذلك إذا كان في مجلسِ أُناسٍ لا يستمعون لِأحدٍ سِواه، أو كان أمام شَيْخٍ يَعْرض عليهِ، ففي كل ذلك ينبغي أنْ يَجهر في قراءته بصوتٍ حَسَنٍ، ليس من قَبيلِ أصوات الغناء المرَقَّقَة المائِعَة، هذا إنْ لَمْ يَخَفِ الرياء، فإنْ خافه أو أحَسَّ بشيء من العُجْبِ بنفسه ومراءاة الناظرين إليه فَلْيَكُفَّ ولْيَتَّقِ اللهَ.

ولْيَعْلَمْ طالبُ القرآنِ: أنَّ عَلَيهِ أنْ يتأمَّلَ الوعدَ والوعيدَ، والمواعظَ والآياتِ، وما أخذه الله على عباده من المواثيق والعهود، وما أمرهم به مِن الطاعةِ، وما نهاهم عنه من المعاصي، وأنْ يُفَكِّرَ في تَقْصيره وتفريطه وضَعْفِه، ويَجمعَ ذلك مع استشعار الخوف والرجاء والرغبة والرهبة من الله وآياته وزواجره، فإذا اصطحبَ هذا بَعُدَ عنه الرياءُ، وتأثر قلبُه ورَقَّ بالقرآن وانتفعَ بقراءته.

ثالثًا: اعْلَم أنَّ القراءةَ المسموعةَ كلُّها أصوات، والمراد بالصوت: الحرف والحركة طويلة (المد) أو قصيرة، وهذا الصوت يختلف باختلاف صفاته، فمنه ما تجوز الزيادة فيه، ومنه ما لا تجوز الزيادة فيه، ومهارة الأداء وجودتُه تقتضي إتقانَ ذلك، وإتقانُه هو الالتزامُ بالقَدْر المطلوب من الزيادة، والالتزامُ بعدم الزيادة في الأصوات التي لا تُزاد، وتفصيل ذلك بما يلي:

(أ) يُزادُ في أصوات حروف المد الثلاثة، زيادةً من جنسها، بدون خروج منها، ولا إيصالِها بأصواتٍ أخرى كصوت الخيشوم أو الترجيعِ، أوْ صَوتِ نَغْمَةٍ زائدَةٍ عنِ الْمَقْروء، أو غيرِ ذلك، ومقدار الزيادة مُبَيَّنٌ في أحكام المدود.

(ب) يُزادُ في الغُنَّةِ بمقدار حركتين فقط، كنحو الألف في (قال) والياء في (فيها) وصوت الغنة زيادته أيضًا تكون من جنسه، وأمَّا وَصْلُهُ بِصَوْتٍ آخرَ فَخَطَأٌ، ولا يوجد صوت الغنة إلا في النون والميم، ولا يزاد فيه تلك الزيادة إلا في حال التضعيف والإدغام والإخفاء، ولايزاد في صوت الميم والنون في غير هذه الأحوال الثلاثة.

(جـ) يُزادُ صُوَيْتٌ صغيرٌ يُسَمَّى بِالقلقلةِ بعد حروف (قطب جد) إذا سَكَنَتْ، وهذا الصُّوَيْتُ هو اضطرابٌ وهِزَّةٌ تَتْبَع الحرفَ في مخرجه، ولا تتجاوزُه، وليس له علاقةٌ بحركةٍ من الحركاتِ الثلاثِ كما قدْ يُتَوَهَّم.

(د) يُزادُ أيْضًا صُوَيْتٌ وحِسٌّ يَسِيرٌ بُعَيْدَ حروف الهمسِ؛ لإيضاحِها وتَوْفِيَتِها، وَهُوَ جُزْءٌ مِن كِيانِها، وهي حروف (حثه شخص فسكت) ومِن الأخطاء الشائعةِ جَعْلُه بُعَيْدَ التاءِ كَصَوْتِ السِّينِ، وجَعْلُه صَفِيرًا بُعَيْدَ الْهَاءِ.

(هـ) يُزادُ أيْضًا في صوت الحرف المضعَّف (المشدَّد) للتفريق بينه وبين المخفَّف، بقَدْر ما يُبَيِّنُه ويُوَضِّحُ تَضْعيفَه، دونَ مُبالَغةٍ ولا زيادةٍ

تنبيه:

بعض الحروف يمكن استمرار التصويتِ بها، لِجَرَيان النَّفَسِ مَعَها، ولا سِيَما إذا كانت مُضَعَّفَةً، فيجِب التَّحَرُّزُ من ذلك؛ لأنه من التجويد وحسن الأداء، بل يُعَدُّ خَلَلًا في القراءة، كاللَّام والعَيْن والميم والنون وسائر حروف الرخاوة، ومِنْ أمثلَة الأخطاء المنتشرة مِن هذا ما تسمعه من تطويل صوْتِ اللام المضعَّفَةِ مِن كَلِمَةِ «الضَّالِّين» في آخر سورة الفاتحة.

تَنْبيهاتٌ تَتَعَلَّقُ بِالصَّوْتِ

الأول: المطلوبُ اعتدالُ الصوتِ عند القراءة، ومراعاة المكان ومَن فيه - كما تقدم - غيرَ أنه يجب على القارئ أن يكون متحكمًا في صوته، فيرفعه أو يَخفضه، ويُضَخِّمه أو يُرَخِّمُه ويصغره على ما يريد ويناسب مَقامَه، من غير أن يكون لذلك أثرٌ في تحقيق أحكام التجويد.

ومِـن الأخطاء أن يتعود الإنسـان مسـتَوًى مُعَيَّنًا لا يسـتطيع تغيـيرَه، بل ربما إذا حاول تغييره أخطأ وارتبك! ولا يستطيع التحكُم في قراءته ومراعاة الأحكام إلا بذلك المستوى، فهـذا خطـأ، وعَادةٌ يجـبُ التَّحَـرُّرُ مِنها، وينبغي لـك أن تُعوِّد نفسَـك القراءة الصحيحة المجودة على جميع الأحوال، وأن تتحكم في مستوى صوتك ولا تَتَحَكَّمَ فيك النغمةُ ومستَوَى ارتفاعِها أو انخفاضها، ويُقال مثلُ ذلك في السرعة والبُطءِ.

الثانـي: ينبغـي للقارئ أن يكونَ له نَمَطٌ صَوْتِيٌّ مسـتقل يتحكم فيه، ولا ينبغي له تقليدُ أصوات القُرَّاء، ولاسِيَما مَن تُعجبه أصواتُهم، لأن تقليدَهم يُؤَدِّي إلى الوقوع في أخطـاء متعددة في التجويد والأداء، وقد يكون الشـخص الذي تعجبـك قراءتُه وتُقَلِّده مِمَّنْ يَقَعُ في أخطاء أدائية، أو يوجد خَلَلٌ في قراءته بسـبب من الأسـباب، فسـتجد نفسَك تقـع في ذلك الخلـل وتلك الأخطاءِ بلاشـعور، مثل القراءة بالأنف، ولـزوم نغمة معَيَّنَةٍ تقتضي إخلالًا بحكم تجويدي، والخلط بين الحروف في التفخيم والترقيق، وعدم الالتزام بمستويات المدود، ونُشوءِ زوائدَ صَوْتِيَّةٍ تَقْتَضِيها النغمة ولا علاقة لها بالقراءة ... ونحو ذلك.

وقدْ يكونُ الشخصُ الذي تُقَلِّدُه سليمَ القراءةِ ولا توجد لَدَيْهِ تلك الأخطاء، ولكن أنـتَ لا تسـتطيع أن تـأتي بنغمته وتقلـدَ أداءَه إلا إذا وقعْت في تلك الأخطاء وأشـباهها، وهذا مُشاهَد.

والمطلوبُ للاستفادة مِمَّنْ هو أحسنُ مِنك قراءةً: أنْ تقلدَه في تحقيقِ الأحكام وطُرُقِ أدائِهـان لا في النغمة والصـوت، وينبغي ألا تَغتَرَّ بكل مَن يُعجِبُـك صوته، فالصوت قد يكون حسنًا وتكونُ القراءةُ مختَلَّة متضمنةً أخطاءً تَخْفَى عليك.

التنبيه الثالث من التنبيهات المتعلقة بالصوت: مَن كان يقرأ في مُكَبِّرٍ أو مضخم للصوت فإنه ينبغي له أن يخفض صوته، ولا يجهد نفسـه برفعه وترنينه - كما تَقَدَّمَ - لأن

الجهاز المكبر للصوت يكفي في رفع الصوت وإبلاغه، والاستفادة منه لاتَتَأَتَّى إلا إذا كان يُغْنِي عن إجهاد الأوتار الصوتية، وإجهادِ النَّفَسِ وشَدِّ العَضَل، فمَن يَصْرُخُ فيه أو يتفَنَّنُ في الحَطِّ والرفع والتضخيم والترقيق والتزمير والترنيم.. فقد جاوز الحدَّ، وأضرَّ بصوته، وآذَى غيرَه، ناهيك عَمَّن يكون في مكان محجوز الجوانبِ، فيه صدًى كالمساجد والقاعات والغُرَفِ وما شابهها، وفي ذلك غُلُوٌّ وابتداع، كما أن فيه إضرارًا بصحة القارئ والمستمعِ، وإضرارًا بالجهاز، واستعمالًا له لغير ما صُنع له.

لأنه صُنِعَ للاستفادة منه، لا للإزعاج، ولا لإظهار القُدْرَة على جَهارَة الصوت وتجميله، ولا لِتَوْزِيعِ الأنغام وإبْلاغِهَا، وكلُّ ذلك منافٍ للحِكْمَةِ والغَرضِ منْ قراءة القرآنِ ولا سيما في الصلوات والمساجد، فَلْيَجْتَنِبْهُ أَهْلُ القرآنِ.

وإذا كان القارئ يَقْصِدُ وجهَ الله والدارَ الآخرةَ، فيجب عليه أن يحذر ذلك كله، وأن يتذكر أنه صح عن النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُه: «**القصدَ القصدَ تبلغوا**»[١] **أي**: عليكم بالقصد فالزموه، وهو الوسط في الأمور، فتبلغوا مرادكم نتيجة للقصد. و قَوْلُه ﷺ: «**فَإِنَّ البرَّ ليس بالإيضاع**»[٢] **أي**: بالإسراع والإجهاد. و«**إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلا غَلَبَهُ...**»[٣]. وقَوْلُه ﷺ: «**لا يجهر بعضكم على بعض**»[٤]. وقَوْلُه ﷺ: «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**». (قالها ثلاثًا)[٥] وهم أهل الغلو والابتداع وتجاوز الحد في الأمور.

---

(١) جزء من حديث أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه ابن حبان والنسائي بسند صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولو فكَّر الإنسانُ في أمور ثلاثةٍ تفكيرًا جادًّا لَارْعَوَى عن ذلك:

الأول: أنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ أحدٌ الجنةَ إلا برحمة الله، ولَيْس بِجُهْدِه ومَشقَّته. ورحمةُ الله لا تُنال إلا باتِّباعِ شَرْعِه وهَدْيِ نَبِيِّه.

الثاني: أنَّهُ يجب عليه أن يحذر مِن أنْ يُرَدَّ عَملُه ولا يُقْبَل، ولذلك يجب أن يَقْرِنَ بين الخوف منْ رَدِّ قراءته فيكون من الخاسرين، ورجاءِ قَبُولها فيكون من المفلحين.

الثالث: أنَّ أعْظَمَ السامعين له ربُّ العالمين، سبحانه وتعالى، وكفى به رقِيبًا، وَسِعَ سمعُه كلَّ شَيْء، ولا تَخْفَى عليه خافِيَةٌ.

الْعَوَائِقُ عَنِ الإتقان

يَعُوقُكَ عَنِ إتْقانِ حِفْظِ الْقُرآنِ غالِبًا:

١- كَوْنُ الْحِفْظِ الأوَّلِ ضَعِيفًا من أساسه، والحفظ القويُّ لا يكون إلا بكثرة التكرار، وذلك يكون بحسَب قُدْرة المتعلم، ولكن المجرَّب أنَّ مقدار التكرار للإتقان والضبط ينبغي ألاَّ يَقِلَّ عن مائَتَيْ مرَّةٍ لكل دَرْسٍ، وكلما كان أكثر من ذلك كان أقوى.

٢- قِلَّةُ المراجَعَةِ؛ والمراجَعة الكافِيَةُ للإتقان يجبُ أن تكون يوميًّا، ويكونَ المقدار فيها كثيرًا، نحو خمسة أجزاء كل يوم. وأنْ تَجعَل هذا الوِرْدَ اليومِيَّ من أوجب الواجبات، وإذا كانَ لايستطيع جمعَه مع بعض النوافل فليتركْها من أجله، كنافلة الصوْم والعمرةِ ونحوهما.

٣- الاسْتِعْجالُ في ادِّعاء الضبطِ والإتقان قبل حصوله.

٤- عَدَمُ القِرَاءَةِ الْجَهْرِيَّةِ، وقد تقدم أنها من طرق الحفظ المهمة، ولا سيما الحفظُ الأوَّل.

٥- عَدَمُ الْمُرَاجَعَةِ فِي أَوْقَاتِ النِّشَاطِ الذِّهْنِيّ، وقد تقدم ذِكْرُها وبيان درجاتها.

٦- عَدَمُ كَثْرَةِ العَرْضِ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ، ولاسيما المشايخ والمدرسون، فإن عرض القراءة عليهم مُعِينٌ جدًّا على الضبط والإتقان، وكذلك القراءة أمام الناس كالصلوات والتعليم ونحو ذلك، والتفريط في هذه الأمور مُعيقٌ عن الإتقان والضبط.

٧- كَثْرَةُ الشَّوَاغِلِ الصَّارِفَةِ لِلذِّهْنِ عَنْ إِتْقَانِ الْحِفْظِ. ولاسيما شواغل الدنيا.

٨- الاِهْتِمامُ بِمَحْفُوظَاتٍ أُخْرَى قبل إتقان القرآن.

٩- عدم الاختلاط بالمتقنين، للتأثر بهم وتبادل طرق الإتقان معهم، ومعرفة المتشابهات وطرق التمييز بينها معهم.

١٠- التساهل في اتخاذ القرآن خُلُقًا له، وعدم التقيد بأخلاق أهله، واتخاذه منهجا في الحياة كلها.

١١- ومن الأسباب التي قد توجَدُ لدى بعض الناس ضَعْفُ سَلامة النِّيَةِ وإخلاصِ العمل لله، والتساهل في حفظ النفس من الحرام وفي معرفة مالها وماعليها لربها، وعدمُ الاهتمام بتنزيهها من مفسدات القلب وموانع السلامة من الرياء والسمعة وطلب عَرَضِ الدنيا، واتباع الهوى والكبرياء، واحتقار الخَلْق ورؤية الفضل عليهم، وعدم حفظ الجوارح من المحرمات مما يُؤكَل أَوْ يُشرَب أَوْ يُسمَع أَوْ يُنظر إلَيه.. ونحو ذلك.

كُلُّ هذا وأمثاله يَحول دون إتقانِ الحفظِ وضَبْطِه، ويَمنع من تشبُّع القلبِ بنور القرآن بتدبره وتفهمه والعمل بموجبه.

الرُّكْنُ الرَّابِعُ
مِن أرْكان الأداءِ هُوَ التَّجْويد

لقدْ تكلمتُ في الصوت والهيئة والمكان، وهذا كله ليس من التجويد وإن كان له علاقة بالقراءة، وكثير من الناس يحسب التجويد هو الصوت! هذا خطأ، مهما كان الصوت جميلًا أو ضخمًا أو رفيعًا فليس هو المقصودَ بالتجويد، إذن فما التجويد؟

الْمُرَادُ بِالتَّجْوِيدِ: تَحْقِيقُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ وَالشَّدَّاتِ وَالْمَدَّاتِ وَالْجُمَلِ، وَضَبْطِ الْوَقْفِ والِابْتِدَاءِ وَفْقَ الْمَعَانِي.

وإيضاحُ هذا وبيانُه سيأتي مُفَصَّلا في أبواب الكتاب وفصوله الآتية إن شاء الله، وفي هذه الرسالة التي أُمَهِّدُ بِهَا أكتفي بإيرادِ ملحوظاتٍ وقواعدَ ينبغي الاهتمامُ بها أكثرَ من غيرها:

أوَّلًا: إتْقانُ مخارج الحروف، وتُعرف تَلَقِّيًا بالسماع من الناطقين لها من أهل اللسان العربي، وأهمُّ شيءٍ إتْقانُ التفريقِ بَين الحروفِ المتقاربَةِ والمتجانسة في مخارجها؛ لأن هذا هو الذي يقع الخطأ فيه، نحو الخلط بين الضاد والظاء، في نحو ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ والطاءِ والتاء، في نحو ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ و﴿تَطَوَّعَ﴾ واللام والنون في نحو ﴿أَنزَلْنَا﴾ - ﴿جَعَلْنَا﴾ - ﴿أَرْسَلْنَا﴾ - ﴿أَسَلْنَا﴾ والزّايِ والذَّالِ في نحو ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ والقافِ والغَيْنِ في نحو ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ وأمثالهنّ.

وكذلك الحروف المتماثلة عند ما تكون متحركةً، كما في نحو: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ و﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾.

ومما يُطْلَب إتقانُه: الهمزتان إذا التقتا في كلمة أو كلمتين، فيجب إخراجُ كُلِّ همزة من مخرجها بحركتِها، دون مَزْجٍ بينهما، ولا إبدالِ إحداهما واوًا أوْ ياءً كما يقع غالبًا،

نحو: ﴿أَبِنَّكُمْ﴾ وَ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ﴾ و﴿ءَأَنتَ﴾ و﴿أَوُنَبِّئُكُم﴾ و﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ وكذلك العَيْن مع العَيْن نحو: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم﴾. والطاء مع التاء نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾ للتفريق بينها وبين: ﴿فَرَضْتُمْ﴾ وهكذا يجب الحرص على مخرج كل حرف بالقَدْر الذي تتمايز به الكلماتُ، وتُنطَق به الحروفُ وافيةً كاملةً، وصافيةً من الامتزاج بغيرها، ويدلك على أنَّ كُلَّ حرف يجب تخليصُ اللفظ به ما رُوِيَ في الخَبَر:

«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ والْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقُولُ «ا. ل. م» حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»(١) فدل ذلك على أن كل حرف مطلوبٌ تجويدُه وتحسينُ لَفْظِه وتمييزُه، فانظر مثلًا واستَمِع لِقراءةِ مَن لا يُفَرِّقُ بين: (﴿مَحْذُورًا﴾ و﴿مَحْظُورًا﴾). وبَينَ ﴿مَّحْسُورًا﴾ و﴿مَحْصُورًا﴾. و بين (﴿ضَلَّ﴾ و﴿ظَلَّ﴾ ... وأشباهها. تجد أهمية المسألة، وهذا هو السِّرُّ فيما ورد عن الرسول ﷺ من أنه قال: **«لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاثٍ»**(٢). فدل ذلك على أن المشروع قراءته بتمهُّلٍ تكون به حروفه تامةً متمايزة، وكلماته واضحة غير متداخِلَةٍ؛ لأن المطلوب الأسمى هو التدبر والتعقل لمعانيه، لِيورِث صاحبَه فِقهًا فيه، ولا يكون هذا إلا بوضوح ألفاظه.

ثانيًا: إتْقانُ صِفاتِ الحرُوفِ، وقد قدمتُ تنبيهات على أهميتها، **وهاهنا أذكر بعض الأخطاء المنتشرة المتعلقة بهذا الْـمَطْلَب؛ لِيَتَجَنَّبَهَا طلابُ القرآن، فَمِنْ أَبْرَزِهَا:**

❁ تَفخيمُ غيرِ المفَخَّم، والمفخَّم دائمًا هو حروف (خص ضغط قظ).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه مرفوعًا، عن محمد بن كعب القرظي عن ابن مسعود عن الرسول ﷺ، وقيل إنه موقوفٌ على ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه بعضهم مرفوعًا بِطرُق أخرى، والله أعلم.

(٢) أخرجه الإمام النسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأبو داود وأحمد وابن ماجه والدارمي، والترمذي وقال: حسن صحيح.

❁ قَلْقَلَـةُ غير المقلقل، والمقلقل هو حروف :(قطب جد) إذا سـكنت. وما سـواها لا تجـوز قلقلتـه، وأكثر ما يُقَلْقَل خطأً فيما نسـمعه: الراء مثـل: الْأَرْض، والكاف، مثل: فَلْيَكْتُبْ، والعَيْن، مثل: واعْبُد....

❁ قِلَّةُ وضوح الحرف في السمع، ولا يكون واضحًا إلا إذا استكمل صفاته، وخرج من مخرجه الصحيح.

❁ ضَعْـفُ الهَمْـسِ، وهو نفخة خفيفـة جدا تتبع الحرف، وحروفه: فحثه شـخص سكت.

❁ الإخلالُ بِالغُنَّةِ، وتكون في حرفين فقط، وهما النون والميم. ومن الأخطاء الشائعة جدا قراءة غير هذين الحرفين بالغنة، أي بالأنف.

❁ مَـدُّ الحركات القصار، أواختلاسُـهنَّ. وهـن الفتحة والكسرة والضمة. نحو: وَهُـوَ - وَلِيَ - كُتِـبَ، والواجب تمكين كل حركة بوضوح من غير زيادة فيها ولا نقصان منها.

❁ عدم اسـتيفاء مقادِير المدود. لأن المد حرف، وله حقه من التجويد والتحسـين. وقد أخرج البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه سُـئِلَ: كيف كان قـراءةُ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقـال: كانتْ مَدًّا، ثم قرأ: ﴿بِسْـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ ﴿بِسْـمِ ٱللَّهِ﴾ وَيَمُدُّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ويَمُدُّ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

وكُلُّ هذا سيأتي تفصيله في الكتاب إن شاء الله.

اللهم تَوَلَّنا وأَعِنَّا على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبادَتِك.

الباب الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

١- الإدغام.

٢- الإخفاء الحقيقي.

٣- القلب.

٤- الإظهار الحلقي.

٥- الإظهار المطلق.

وقد رتبتها هكذا مراعاة لترتيب الغنة فيها من الأعلى إلى الأدنى.

أولًا: الإدغام[١]

وأحرفه ستة، وهي: الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون.

مجموعة في قولك: «يَرْمُلُونَ».

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة: ويكون في أربعة أحرف هي: الياء - الميم - الواو - النون.

مجموعة في قولك «ينمو».

٢- إدغام بغير غنة: ويكون في حرفين هما: اللام- الراء.

فأيّ حرف من هذه الأحرف وقع بعد النون الساكنة أو التنوين فالحكم الإدغام بمعنى أن النون الساكنة والتنوين يدغمان فيه.

شروط إدغام النون

١ - أن تكون ساكنة، بخلاف النون الثانية في نحو: ﴿أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

٢ - أن يقع حرف الإدغام بعدها، بخلاف النون في نحو: ﴿مِنْهُ - يَنْحِتُونَ﴾.

٣- أن يكونا في كلمتين منفصلتين، بخلاف النون في نحو: ﴿دُنْيا - قِنْوَانٌ﴾.

٤ - ألا يفصل بينهما شيء.

أمثلة الإدغام

١- الياء بعد النون الساكنة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ - ﴿مَن يَشَآءُ﴾ - ﴿أَن يُدْخَلَ﴾ الياء بعد التنوين: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ - ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ - ﴿نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾.

---

(١) انظر: «تعريف الإدغام» في (١٦٢).

٢- النون بعد النون الساكنة: ﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ - ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ﴾ - ﴿أَن نُّبَدِّلَ﴾.

النون بعد التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ - ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا ۝٢٧ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ﴾ - ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾.

٣- الميم بعد النون الساكنة: ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ - ﴿مِّن مَّغْرَمٍ﴾.

الميم بعد التنوين: ﴿حَبْلٌ مِّن﴾ - ﴿عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ - ﴿عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾.

٤- الواو بعد النون الساكنة: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ - ﴿مِن وَالٍ﴾.

الواو بعد التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ - ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

٥- اللام بعد النون الساكنة: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ - ﴿مَن لَّوْ يَشَآءُ﴾ - ﴿مَن لَّمْ يَزِدْهُ﴾.

اللام بعد التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ - ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

٦- الراء بعد التنوين: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ - ﴿عَن رَّبِّهِمْ﴾.

الراء بعد التنوين: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ - ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾[1].

ويجب على الطالب أن يعلم أن هذه الأمثلة للتمرين والتطبيق، لا للحفظ فحسب، فلا ينبغي أن ينتقل إلى الدرس التالي حتى يحسن تطبيق هذه الأمثلة، وكذا أمثلة سائر الدروس.

---

(١) تنبيهان:

١- إذا عرف الطالب هذه الأمثلة وميّزها طُلبَ منه استخراج ما لا يقل عن عشرة أمثلة للإدغام من المصحف.

٢- بعد ذلك يُمَرَّن الطالب على كيفية النطق بالإدغام مع التفريق بين الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة في النطق.

ثانيًا: الإخفاء الحقيقي[١]

وحروفه التي يكون فيها خمسة عشر حرفًا، مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صِفْ ذَا ثَنَاكَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

الصاد - الذال - الثاء - الكاف - الجيم - الشين - القاف - السين - الدال - الطاء - الزاي - الفاء - التاء - الضاد - الظاء.

تُخفى النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف إذا وقع واحد منها بعدهما مع غنة أخَفَّ من غنة الإدغام.

وإليك الأمثلة على ذلك:

أمثلة الإخفاء الحقيقي:

١- الصاد بعد النون الساكنة: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ - ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ﴾ - ﴿أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ - ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ - ﴿فَأَنصَبْ﴾.

الصاد بعد التنوين: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ - ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ - ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ - ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾.

٢- الذال بعد النون الساكنة: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾ - ﴿فَأَنذِرْ﴾ - ﴿مُنذِرٌ﴾ - ﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾.

٣- الثاء بعد النون الساكنة: ﴿مَّنثُورًا﴾ - ﴿وَأُنثَىٰ﴾ - ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾.

الثاء بعد التنوين: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ - ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ - ﴿جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّيهِ﴾ - ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾.

---

(١) انظر: لتعريف الإخفاء الحقيقي (ص: ١٦٢).

٤- الكاف بعد النون الساكنة: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ - ﴿مِنكُمْ﴾ - ﴿أَن كَانَ﴾ - ﴿عَنكَ﴾.

الكاف بعد التنوين: ﴿كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا﴾ - ﴿فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ - ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾.

٥- الجيم بعد النون الساكنة: ﴿مَن جَآءَ﴾ - ﴿مِن جُوعٍ﴾ - ﴿يُنجِيهِ﴾.

الجيم بعد التنوين: ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ - ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ - ﴿حُبًّا جَمًّا﴾.

٦- الشين بعد النون الساكنة: ﴿فَمَن شَآءَ﴾ - ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ - ﴿وَمِن شَرِّ﴾ - ﴿أَنشَرَهُۥ﴾.

الشين بعد التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ﴾ - ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ - ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

القاف بعد التنوين: ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ - ﴿ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ - ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾.

٧- القاف بعد النون الساكنة: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

٨- السين بعد النون الساكنة: ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ - ﴿ٱلْإِنسُ﴾ - ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ - ﴿أَن سَيَكُونُ﴾.

السين بعد التنوين: ﴿عِبَادَتِ سَنَجْحَتِ﴾ - ﴿فَوْجٌ سَأَلَهُمْ﴾.

٩- الزاي بعد النون الساكنة: ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ - ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ - ﴿مُنزَلًا﴾.

الزاي بعد التنوين: ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ - ﴿مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ - ﴿وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾.

١٠- الفاء بعد النون الساكنة: ﴿وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ - ﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾ - ﴿مُنفَكِّينَ﴾.

الفاء بعد التنوين: ﴿ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ - ﴿نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ - ﴿ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾.

١١- التاء بعد النون الساكنة: ﴿إِن نَّبُوَّأَ﴾ - ﴿وَلَآ أَنتُمْ﴾ - ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ - ﴿كُنتَ﴾.

التاء بعد التنوين: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي﴾ - ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي﴾ - ﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾.

١٢- الدال بعد النون الساكنة: ﴿عِندَ﴾ - ﴿وَلِمَن دَخَلَ﴾ - ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ - ﴿مِّن دُونِ﴾.

الدال بعد التنوين: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ - ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ - ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾.

١٣- الطاء بعد النون الساكنة: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ - ﴿عَن طَبَقٍ﴾ - ﴿مَن طَغَىٰ﴾ - ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾.

الطاء بعد التنوين: ﴿مَآءً طَهُورًا﴾ - ﴿سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ - ﴿لَيْلًا طَوِيلًا﴾.

١٤- الضاد بعد النون الساكنة: ﴿مَّنضُودٍ﴾ - ﴿وَمَن ضَلَّ﴾.

الضاد بعد التنوين: ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ - ﴿مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ﴾ - ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾.

١٥- الظاء بعد النون الساكنة: ﴿مُّنظَرِينَ﴾ - ﴿يُنظَرُونَ﴾ - ﴿يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾.

الظاء بعد التنوين: ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ - ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[1].

---

(١) **تنبيه:** يفعل هنا ما ورد في التنبيهين السابقين في الإدغام (ص: ٢٠).

❁ **ويجب** تدريب الطلاب على النطق بالإخفاء بسهولة وخفة حتى لا يصل إلى درجة الإدغام، مع مراعاة التفخيم عند الحروف المفخمة وهي: ص - ض - ط - ق - ظ. نحو: من قال - ينظر - ليلًا طويلًا - أنْ قد - أنْ صدوكم.... إلخ. والترقيق فيما عدا هذه من حروف الإخفاء نحو: من كان - عند - أنفسهم - كنت.... إلخ.

❁ **ويجب** تدريب الطلاب على عدم إلصاق اللسان على اللثة أو أصول الثنايا العليا عند الإخفاء، لأن إلصاقه يؤدي إلى إظهار النون، والمطلوب إخفاؤها، فلا بد من تجافي اللسان عن اللثة مع إظهار الغنة في الخيشوم عند حروف الإخفاء، وبخاصة حروف طرف اللسان كالدال والطاء والدال ونحوها وعند الفاء.

قال الإمام أبو عَمْرٍو الداني: «ومخرج النون في حال الإخفاء من الخيشوم، ولا عَمَلَ لِلِّسَانِ فيها، وذلك في نحو قولك ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ - ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ - ﴿مِّن جَهَنَّمَ﴾ - ﴿مِن شَيْءٍ﴾ - ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ ...» المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني (٧٥).

ثالثًا: القلب[١]

القلب يكون عند حرف واحد فقط وهو الباء. بمعنى أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقعت بعدها الباء قُلبت النون أو التنوين ميمًا ثم تُخفى تلك الميم عند الباء مع غنة، ويكون ذلك بإظهار الغنة وإتمامها قبل إطباق الشفتين على الباء لأن الغنة من الخيشوم ولا تحتاج إلى الشفتين، وإذا أطبق القارئ شفتيه فليفتحهما على الباء دون مُكْثٍ؛ لأنهما ينطبقان على ميم ساكنة حقيقة لا مُكْثَ عليها ولا تطويل ولا تضعيف.

والأمثلة عليه:

الباء بعد النون الساكنة: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾.

﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾.

﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ ﴾ - ﴿ أَنۢبِيَآءَ ﴾.

الباء بعد التنوين: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴾ - ﴿ دُولَةًۢ بَيْنَ ﴾.

﴿ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾.

﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[٢].

وأما إدغام الميم المنقلبة عن النون في الباء أو تشديدها أو إطالة الصوت بها وتمطيطها قبل الباء فلا يصح بحال من الأحوال، بل هو خطأ شائع «انظر ما سيأتي في الإخفاء الشفوي»[٣] [٤].

---

(١) انظر: تعريفه (ص: ١٦٣).

(٢) يمرن الطالب على التفريق بين الإدغام والإخفاء والقلب في النطق، حيث إن الغنة في الإدغام أقوى وأظهر، وفي الإخفاء أنقص وأخف والقلب مثله.

(٣) انظر: (ص: ٣١).

(٤) يضاف إلى هذا التنبيه أن القلب هنا غير حقيقي إنما هو حكم تقريبي، يدلك على ذلك أنه لا فرق بين =

وممن نَصَّ على أنه خطأ: أبو الحسن عليّ بن جعفر السعيدي (٤٦١هـ) في رسالته: «التنبيه على اللحن الجليّ والخفيّ» (ص: ٣٠) بتحقيق د. غانم الحمد.

❁ ❁ ❁

= ﴿أَمْ بُورِكَ﴾ و﴿أَنْ بُورِكَ﴾ فإخفاء النون عند الباء سمي قلبًا حملًا لغنة النون قبل الباء على غنة الميم قبل الباء، فالغنة واحدة والمخْفَى فيه واحد، وهو الباء.

رابعًا: الإظهار الحلقي[١]

تُظْهَرُ النونُ الساكنةُ والتنوين عند ستة أحرف هي:

(الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء).

مجموعة في أوائل كلمات النصف الأخير من البيت التالي:

ألا قُلْ لِمَنْ في العِلْمِ قَدْ جَاءَ رَاغِبًا أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرِ

ومجموعة في أوائل كلمات النصف الأخير من البيت التالي:

مَنِ اسْتَزَادَ فَقُلْ: يَا زَائِدًا نَظَرُه إِنْ غَابَ عَنِّي حَبِيبي هَمَّنِي خَبَرُهْ

فحكم النون إذا وقعت ساكنة متلّوة بأحد هذه الحروف أن يُنطق بها ساكنة ظاهرة خفيفة بدون إدغام ولا إخفاء؛ لأجل بُعْد مخرج هذه الحروف عن مخرج النون.

وإليك أمثلة الإظهار الحلقي

١- **الهمزة بعد النون الساكنة:** ﴿مِنْ أَيِّ﴾ - ﴿مِنْ أَهْلِ﴾ - ﴿مَنْ أَنبَأَكَ﴾.

الهمزة بعد التنوين: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ - ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾.

٢- **الهاء بعد النون الساكنة:** ﴿مِّنْهُمْ﴾ - ﴿مِنْ هَادٍ﴾ - ﴿عَنْهُ﴾ - ﴿مَنْ هَلَكَ﴾.

الهاء بعد التنوين: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ - ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ - ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾.

٣- **العين بعد النون الساكنة:** ﴿أَنْعَمْتَ﴾ - ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ - ﴿وَمَنْ عَادَ﴾.

العين بعد التنوين: ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ - ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

٤- **الحاء بعد النون الساكنة:** ﴿يَنْحِتُونَ﴾ - ﴿وَٱنْحَرْ﴾.

الحاء بعد التنوين: ﴿شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ - ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ﴾.

---

(١) انظر: «تعريفة ومراتبه» (ص: ١٦٣).

٥- الغين بعد النون الساكنة: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ - ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ - ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾.

الغين بعد التنوين: ﴿لَغَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ - ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ - ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي﴾ - ﴿مَآءً غَدَقًا﴾.

٦- الخاء بعد النون الساكنة: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ - ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ - ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

مُلْحَقٌ: الإظهار المطلق

والمراد به صوت النون الساكنة إذا أَتَى بعدها حرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة[1].

وأمثلته من القرآن أربعة فقط هي:

١- ﴿بُنْيَٰنٌ﴾: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

٢- ﴿الدُّنْيَا﴾: ﴿وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

٣- ﴿قِنْوَانٌ﴾: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

٤- ﴿صِنْوَانٍ﴾: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤].

❁ ❁ ❁

(١) وسبب ذلك أنه يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين فإن جاء حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة أظهرت النون وسمي إظهارًا مطلقًا. قال سيبويه: «وتكون ساكنة - يعني النون - مع الميم، إذا كانت من نفس الحرف بيِّنة، أي من نفس الكلمة، وبيِّنة: بمعنى ظاهرة»، ثم مثّل بنحو: زنماء وكنية ومنية.... انظر: «سيبويه» (٤/ ٤٥٥).

البَابُ الثَّانِي

أحكام الميم الساكنة

أولًا: الإدغام الشفوي.

ثانيًا: الإخفاء الشفوي.

ثالثًا: الإظهار الشفوي.

❁ فصل في أحكام النون والميم المشددتين.

أولًا: الإدغام الشفوي

ويكون الإدغام الشفوي إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم متحركة.

مثل: ﴿إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ - ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم﴾ - ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

ويسمى إدغامًا صغيرًا، وإدغام المثلين الصغير؛ لكون الحرف الأول ساكنًا ابتداءً، والثاني متحركًا.

ثانيًا: الإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ والتَّحْقِيقُ فِي النُّطْقِ بِهِ

ويكون الإخفاء الشفوي إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء.

مثل: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾.

﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ - ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾.

ويجب الاحتراز من إدغام الميم في الباء، بل تُخفَى عندها مع الغنة، ولا يتأتَّى ذلك إلا بإظهار الغنة من الخيشوم قبل إطباق الشفتين للباء، والميم لها صُويت خفيف سريع قبيل الباء؛ لأنها ميم مخفاة فلا تكون ظاهرة[1].

(١) وذكر ابن الجزري أن إخفاء الميم في الباء هو اختيار الحافظ أبي عمرو الداني وغيره من المحققين، وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية. ثم قال: وقد ذهبت جماعة كأبي الحسن بن المنادي وغيره إلى إظهارها عندها إظهارًا تامًّا، وهو اختيار مكي القيسي وغيره، وهو الذي عليه أهل العراق وسائر البلاد الشرقية، وحكى أحمد ابن يعقوب التائب إجماع القراء عليه... ثم قال: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى، للإجماع على إخفائها عند القلب، وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام في نحو ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ «النشر» (١/ ٢٢٢). وهذا الذي ذكره عن مكّي من أنه يظهرها عند الباء ذكره مكّي في «الرعاية» (٢٣٢)، وفي «الكشف» (١/ ١٦٥)، فإنه جعل الباء مثل أختيها: الواو والفاء في وجوب إظهار الميم معها، وإظهارها معناه إطباق الشفتين عليها دون مُكث، بل كما تنطق في نحو: ﴿أَمْ لَهُمْ﴾.

=

ثالثًا: الإظهار الشفوي

إذا أتى بعد الميم الساكنة أي حرف من حروف الهجاء غير الميم والباء.

مثل: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ - ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾.

= **قلت:** فثبت فساد ما يفعله بعضهم أيامنا هذه من إدغام الميم في الباء، للأسباب التالية:

١- أن سيبويه ذكر أن العرب لا تدغم الميم في الباء البتة. انظر الكتاب (٤/ ٤٥٦- ٤٥٧).

٢- أن الإمام مكّي القيسي قال: «ألا ترى أنهم لم يدغموا الميم في الباء مع قرب المخرجين والمشاركة في الجهر» نحو قوله: ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ﴾. «الكشف (١/ ١٦٥).

٣- أن سيبويه قال: «فلا تدغم في الباء، وذلك قولك: أكرمْ به؛ لأنهم يقلبون النون ميمًا في قولهم: العنبر، ومن بدالك...». «الكتاب» (٤/ ٤٤٧).

٤- أن الإدغام لم يروَ لا في لغة ولا قراءة، وإنما المروي عن بعض القراء الإظهار - كما تقدم - وهو ضد الإدغام، والإخفاء مقدّم لما ذكره ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦- قال الإمام ابن الباذش الأنصاري في إقناعه عن ابن مجاهد أنه قال: «والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى؛ لأن لها صوتًا من الخياشيم تؤاخي به النون الخفيفة» ثم قال: «قال لي أبي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ المعّول عليه إظهار الميم عند الفاء والواو والباء، ولا يتجه إخفاؤها عندهم إلا بأن يزال مخرجها من الشفة ويبقى مخرجها من الخيشوم، كما يفعل ذلك في النون المخفاة» «الإقناع في القراءات السبع (١/ ١٧٩، ١٨١» فقد بيّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ صفة الإخفاء الشفوي الحقيقية حين قال: «ولا يتجه إخفاؤها.... إلخ» وهو ما أردته بإظهار الغنة من الخيشوم قبل الإطباق للباء، والجزء الذي يربط بين الغنة والباء هو صُويت الميم ساكنة خفيفة.

ثم اعلم أن بعضهم يدعي أن ما يفعله هو الإظهار، وليس كذلك؛ لأنهم يطبقون الشفتين إطباقًا شديدًا مع الغنة، وهذه صفة الإدغام لا الإظهار، بل الإظهار إطباق الشفتين مرة واحدة والانتقال إلى الباء من غير تطويل للغنة، كما تفعل عند الواو والفاء، إذ هما أختاها في المخرج وإنما يظهرها من يظهر عند الباء حملًا لها على نظيرتيها.

ولهذا قال أبو الحسن السعيدي (٤٦١هـ): «وأما من كان مذهبُه إخفاء الميم عند الفاء فإنه لا يطبق شفتيه للميم، ويجعلها غنة في خياشيمه، وقد روى ذلك أحمدُ بن أبي سُريج عن الكسائي، وذكر أنه يدغمه، وهو رديء عند أهل الأداء، وقليل من يأخذ بها ...» [ومسألة التنبيه على اللحن الجلي والخفي للسعيدي (ص: ٤٧ - ٤٨)].

﴿هَلْ عَلِمْتُمْ﴾ - ﴿إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾.

والحكم هنا إطباق الشفتين على الميم مرة واحدة، من غير مُكْث ولا تشديد، فالانتقال إلى الحرف التالي من غير بطء.

وهو أحد الوجهين المقروء بهما في الميم الواقعة ساكنةً قبل الباء، وقد تقدم ذكره، والوجهُ الثاني الإخفاءُ الذي مَرَّ بيانهُ آنفًا.

نُظم النُّطق بالميم(*)

إِذَا أَرَدْتَ نُطْقَ حَرْفِ الميمِ ... وَفْقَ لِسَانِ العَرَبِ الصَّمِيمِ
فَبِا نْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ تَخْرُجُ ... مَعْ غُنَّةِ الْخَيْشُومِ قُلْ تَمْتَزِجُ
بِالْجَهْرِ وَالتَّرْقِيقِ قُلْ مَوْصُوفَةْ ... وَهْيَ لَدَى كُلِّ امْرِئٍ مَعْرُوفَةْ
يَسِيرَةٌ فِي النُّطْقِ لَا تَلْتَبِسُ ... بِغَيْرِهَا يَوْمًا وَلَا تَحْتَبِسُ
فَإِنْ تَكُنْ مُدْغَمَةً مُضَاعَفَةْ ... فَشَدِّدِ الضَّغْطَ لَهَا عَلَى شَفَهْ
وَإِنْ أَتَتْ ظَاهِرَةً خَفِيفَةْ ... فَأَطْبِقَنْ إِطْبَاقَةً لَطِيفَهْ
وَغُنَّةُ الْخَيْشُومِ فِي الْحَالَيْنِ ... تَصْحَبُ إِطْبَاقَكَ فِي النَّوْعَيْنِ
لَكِنْ إِذَا كَانَتْ لَدَى الْإِخْفَاءِ ... فَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ قَبْلَ الْبَاءِ
وَكُلُّ غُنَّةٍ قُبَيْلَ الْبَاءِ ... تُنْسَبُ لِلْمِيمِ بِلَا امْتِرَاءِ
فَهَذِهِ الْغُنَّةُ مِيمٌ خَافِيَةْ ... لِلِانْطِبَاقِ بَعْدَهَا لِلْوَافِيَةْ(١)
لِذَاكَ قَدْ يَحْسَبُهُ مَنْ لَا دَرَى ... إِطْبَاقَ مِيمٍ كَامِلًا إِذَا جَرَى
فَهَذِهِ أَحْوَالُهَا ثَلَاثَةْ ... قَدِيمَةٌ لَمْ تَعْرُهَا حَدَاثَهْ
وَكُلُّ قِسْمٍ يَقْتَضِي ابْتِدَاءً ... نُطْقًا لَهُ يَخُصُّهُ أَدَاءً
وَمَلْمَحًا لِصَوْتِهِ مُمَيِّزَا ... يُخْلِصُ مِنْهُ صِفَةً وَحَيِّزَا

❀ ❀ ❀

هَذَا وَقَدْ جَدَّ خِلَافٌ جِدَّا ... فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ ثُمَّ اشْتَدَّا
وَثَارَ فِي حَقِيقَةِ الْإِخْفَاءِ ... لِلْمِيمِ إِنْ أَتَتْ قُبَيْلَ الْبَاءِ

(*) الناظم: المؤلف.

(١) معنى البيت أن الغنة التي يُؤتى بها قبل الباء تنقلب ميمًا لأجل الإطباق الذي يليها على الوافية، وهي الباء، وأما الميم فليست وافية بل مخفاة مخطوفة؛ لأنها وَصْلَةٌ خفيفة بين الغنة والباء، وهذا دقيق جدًّا.

وَصَـــارَتِ الْـقُـــرَّاءُ فِـرْقَـتَـيْنِ ... لَـدَى الْأَدَاءِ فِي طَـرِيـقَـتَـيْنِ
فَبَعْضُهُمْ يَـرَى قُبَيْلَ الْغَلْقِ ... لِـلشَّـفَـتَـيْنِ غُـنَّـةً لِـلْـفَـرْقِ[1]
ثُـمَّ تَـلِـي إِطْـبَـاقَـةٌ لَـطِـيـفَـهْ ... لِلْمِيمِ وَالْبَاءِ مَعًا خَفِيفَهْ
فَالطُّولُ عِنْدَهُمْ لِصَوْتِ الْغُنَّهْ ... وَالْـمِـيـمُ فِي الْـغُـنَّـةِ مُسْتَكِنَّهْ
لِأَجْلِ الْإِطْبَاقِ السَّرِيعِ الْخَاطِفِ ... لِضَمِّهَا بِالْبَاءِ ضَمَّ الْعَاطِفِ
وَغَـيْرُهُـمْ قَـدْ أَطْـبَـقَ الشِفَاهَا ... إِطْـبَـاقَـةً طَـوِيـلَـةً تَـرَاهَـا
فَـطَـوَّلُـوا الْـغُـنَّـةَ وَالْـمِـيـمَ مَعَا ... فَجَاءَ صَوْتُ الْمِيمِ صَوْتًا مُشْبَعَا
وَقَـدْ يُـشَـدُّ دُونَ شَـدِّ الْإِدِّغَـامْ ... لَكِنْ ظُهُورُ الْـمِـيـمِ بَـادٍ بِالتَّمَامْ
وَلَـيْسَ يُـرْوَى عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَبِ[2] ... هـذا الخـلافُ مِـنْ كَـلَامِ العَرَبِ
فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْعِلْمِ وَالْحَقَّ اتَّبِعْ ... وَاقْـتَـدِ بِـالْأَسْـلَافِ وَاتْـرُكِ الْبِدَعْ

❁ ❁ ❁

(١) أي: للفرق بين الإخفاء وما سواه.
(٢) أهل الأدب هم أهل اللغة.

فَصْلٌ
في أحكامِ النُّونِ والمِيمِ المشدَّدَتَيْنِ[١]

النون المشددة حكمها الغنة بمقدار حركتين تقريبًا.

نحو: ﴿إِنَّهُمْ﴾ - ﴿إِنَّهُۥ﴾ - ﴿ٱلنَّارَ﴾ - ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ - ﴿ٱلنَّاسُ﴾.

والميم المشددة حكمها الغنة بمقدار حركتين تقريبًا.

نحو: ﴿عَمَّ﴾ - ﴿لَمَّا﴾ - ﴿مِّمَّا﴾ - ﴿أَمَّن﴾ - ﴿وَأَمَّا﴾ - ﴿مِّمَّا خَلَقَ﴾.

قال الإمام الطِّيبي في منظومته «المفيد في التجويد».

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ بِالتَّبْيِينِ ... مِنْ كُلِّ مِيمٍ شُدِّدَتْ أَوْ نُونِ
كَقَوْلِهِمْ: هَمٌّ وَغَمٌّ ثُمَّ ثَمْ ... لَكِنَّ إِنَّهُنَّ عَنْهُنَّ فَتَمْ

❁ وينبغي عدم المبالغة في الغنة وعدم الإفراط فيها، فلا ينبغي أن تتجاوز ما يُقَدَّر بحركتين.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: في تعريفهما (ص: ١٦٤).

البَابُ الثَّالِثُ

- المد وأقسامه جميعًا.
- فصل في القلقلة.
- فصل في أحكام الراء.
- فصل في أحكام اللام الساكنة من حيث الإدغام والإظهار.
- فصل في أقسام الواو والياء.

الْمَدُودُ[١]

أولًا: حروفُ المَدِّ وهي ثلاثة

الألف - الياء الساكنة المكسور ما قبلها - الواو الساكنة المضموم ما قبلها، وقد تضمنتها كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾[٢]، ويلحق بها الياء والواو اللينتان - كما سيأتي.

ثانيًا: أقسامُ المَدِّ

ينقسم إلى قسمين هما:

١ - المد الأصلي.

٢ - المد الفرعي.

والمد الأصلي: هو الطبيعي الذي لا زيادة فيه.

مقدار مده: حركتان فقط وصلًا وَوَقْفًا، وهو المقدار الذي لا يجوز أن ينقص عنه أيُّ مدٍّ من المدود، ويُسمّى عند القراءِ بالقصْرِ.

حكمه: وجوب المد، ولا يجوز الإخلال به؛ لأنه إخلال بالكلمة، وتلحق به الصلة الصغرى كما سيأتي إن شاء الله. فإن وقع بعده سكون، أو وقع قبله أو بعده همزٌ جازت الزيادة فيه.

---

(١) المطلوب من الطالب في هذه المرحلة للتطبيق معرفة ما يلي:

١ - معرفة نوع المد.

٢ - معرفة حكمه.

٣ - معرفة مقدار مده.

٤ - معرفة أمثلته من القرآن.

وانظر لتعريف المد والقصر (ص: ١٤٧).

(٢) ومن الخطأ الشائع قول بعضهم: مجموعة في كلمة (واي) فإن الواو والياء في هذه الكلمة ليستا حرفَي مدّ.

الأمثلة:

الألف: ﴿قَالَ﴾ - ﴿وَمَا لَهُم﴾ - ﴿ذَٰلِكَ﴾ - ﴿عَايَةٍ﴾ - ﴿لَا﴾ - ﴿مَاذَا﴾ - ﴿رَانَ﴾ - ﴿عَلَىٰ﴾ - ﴿لَدَا﴾.

الياء: ﴿قِيلَ﴾ - ﴿دِينِهِم﴾ - ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ - ﴿فِى﴾ - ﴿ٱلَّذِى﴾ - ﴿فِيهِ﴾ - ﴿وَسِيقَ﴾ - ﴿بَصِيرٌ﴾.

الواو: ﴿يَقُولُ﴾ - ﴿دُونِهِمْ﴾ - ﴿حُورٌ﴾ - ﴿يَرْجُونَ﴾ - ﴿وَنُودُوٓا﴾ - ﴿مُّوصٍ﴾ - ﴿بُورًا﴾.

والمد الفرعي: هو ما زاد على الطبيعي في مقدار مده بسبب همز أو سكون[1].

فبسبب الهمز: المد المتصل - المد المنفصل «ومنه الصلة الكبرى» - البدل.

وبِسَبَبِ السكون: المد العارض للسكون - والمد اللازم - ومد اللين.

❁ ❁ ❁

(١) والهمز والسكون يسميان سببًا لفظيًا للمد، وقد يكون السبب معنويًا كما في المواضع الآتية:

١- **إرادة التعظيم في نحو:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.

٢- **إرادة المبالغة في النفي نحو:** ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾.

٣- **الزيادة في الصوت لإسماع الآخرين،** كما يفعل المؤذن عند الآذان حين يمدّ نحو: ﴿لَآ﴾ - ﴿إِلَّا﴾ - ﴿ٱللَّهُ﴾ - ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ - ﴿ٱلْفَلَاحِ﴾ مدًّا زائدًا..

أقسامُ المَدِّ الفَرْعِيِّ

أولًا: المَدُّ المُتَّصِلُ

تعريفه: أن يأتي حرف المد وتأتي بعده الهمزة في الكلمة نفسها دون فاصل.

سببه: الهمز.

حكمه: وجوب المد؛ لأن قصره لم ترد به قراءة معتمدة. والمراد بالوجوب هنا الوجوب الاستحبابي، وليس الوجوب الذي يعاقَب على تركه.

الأمثلة عليه:

الألف: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ - ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ - ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

الياء: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ - ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ - ﴿تَفِيٓءَ﴾ - ﴿وَجِاْيٓءَ﴾.

الواو: ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ - ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ - ﴿أَن تَبُوٓأَا﴾.

مقدار مده: أربع حركات أو خمس، ويُمد ستَّ حركاتٍ إذا تطرف عند الوقف.

نحو: ﴿دُعَآءِ﴾ - ﴿سَمَآءٍ﴾ - ﴿يَشَآءُ﴾ - ﴿سُوٓءَ﴾ - ﴿شَآءَ﴾ - ﴿تَفِيٓءَ﴾ - ﴿وِعَآءِ﴾.

(إذا وقفت عليها ولم تكن منوّنة تنوين نصب) ويسمى المد العارض المتصل، وسبب زيادته اجتماع سببين فيه، وهما الهمز والسكون.

❁ وينبغي للقارئ الحرص على المساواة بين مدود كل نوع عند القراءة مجتنبًا للإفراط والتمطيط، محافظًا على مستوى الصوت ونبرته في المدة الواحدة.

ثانيا: الْمَدُّ المُنْفَصِلُ

تعريفه: أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة ويأتي الهمز بعده في أوّل الكلمة التي تليها.

حكمه: جواز الطول والقصر والتوسط[(١)].

سببه: الهمز.

مقدار مده: أربع حركات أو خمس.

الأمثلة:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ - ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا﴾ - ﴿مَآ ءَامَنتَ﴾ - ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾.

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا﴾ - ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ - ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ - ﴿يَهْدِيٓ إِلَىٰ﴾.

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ - ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ - ﴿ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ - ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ - ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ - ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

قال الإمام الطِّيبي في منظومته «المفيد في التجويد»:

وَالْهَمْزُ وَ السُّكُونُ لِلْمَدِّ سَبَبْ ... إِنْ وُجِدَا مِنْ بَعْدِهِ، وَقُلْ وَجَبْ

إِنْ وَقَعَ الْهَمْزُ بِهِ مُتَّصِلا ... بِكِلْمَةٍ، وجَازَ حَيْثُ انْفَصَلا

ثالثًا: مَدُّ الْبَدَلِ

تعريفه: أن يأتي الهمز ثم يأتي بعده المد مباشرة.

سببه: الهمز.

حكمه: الجواز «أي جواز مده مدًّا زائدًا، وجواز قصره».

مقدار مده: حركتان عند حفص، ولا يزيد على حركتين في قراءة حفص.

---

(١) **المراد بالطول:** ست حركات أو خمس، والتوسط: أربع حركات أو ثلاث، والقَصْرُ حركتان، وهذه الحركات تقريبية، تُعرف عن طريق التلقّي والتمرين، والمشهور أن المنفصل لا يتجاوز مده خمس حركات، وقد روي عن حفص مده حركتين، وأربعًا، وخمسًا، انظر: «النشر» (١/ ٣٢١)، وما بعدها و«شرح طيبة النشر» (٧٣).

الأمثلة:

﴿ءَامَنُوا۟﴾ - ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ - ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.

﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ - ﴿أُوذِينَا﴾ - ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ - ﴿مَسْـُٔولًا﴾.

﴿ءَامَنَ﴾ - ﴿ءَامِنِينَ﴾ - ﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

﴿إِيلَٰفِهِمْ﴾ - ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ - ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ - ﴿وَبَآءُو﴾.

ومنه البدل العارض نحو: ﴿ءَاْتُمِنَ﴾ - ﴿ءَائْتِ﴾ - ﴿ءَائْتُونِي﴾. فإذا ابتدأت بها قَرَأْتها بإبدال الهمزة الثانية حرفًا من جنس حركة ما قبلها، فتصير حَرْفَ مَدٍّ مبْدَلًا مِن الهمزة، فتقول: ﴿ءُوتُمِنَ﴾ - ﴿ءِيتِ﴾ - ﴿ءِيتُونِي﴾، وكذلك: ﴿دُعَآءً﴾ - ﴿نِدَآءً﴾ و﴿مَآءً﴾. ونحوها، فإن تنوينها يبدل ألفًا عند الوقف فيصير مَدَّ بَدَلٍ، هكذا: ﴿دُعَاءًا﴾ - ﴿نِدَاءًا﴾.

رابعًا: المَدُّ اللاَّزِمُ

تعريفه: أن يأتي حرف المد ويأتي بعده سكون لازم، وسُمِّيَ لازِمًا لِلُزوم سَبَبِهِ.

سببه: السكون اللازم[1].

حكمه: إشباع المدّ[2] استحبابًا، قياسًا على المتصل.

مقدار مده: يجوز مَدُّه سِتَّ حركاتٍ، أي إشباع المدِّ من غَيْرِ إفراط.

---

(١) **السكون اللازم معناه:** الأصلي الذي لم يأت بسبب عارض، ولا يزول عن الكلمة أبدًا، سواء أكان في الحرف المفرد نحو: ﴿صٓ﴾ و﴿حمٓ﴾، أو في كلمة مخففة نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ أو في الحرف المشدد نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ - ﴿وَٱلصَّآفَّٰتِ﴾ وصلًا ووقفًا.

(٢) وإشباع المد معناه زيادته عن حركتين.

أقسامه

(أ) كَلِمِيّ مُثَقَّل.

(ب) كَلِمِي مُخَفَّف.

(جـ) حرفي مثقّل.

(د) حرفي مخفّف.

وكلها تمدّ بمقدار واحد[١].

تَفْصِيلُ أقسامِ المدِّ اللَّازِمِ

(أ) **الْكَلِمِيُّ الْمُثَقَّلُ:** والمراد بالكَلِمِيّ: الذي يُوجَدُ في كلمة، والمراد بالمثقل: المشدّد.

أمثلته:

﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ - ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ - ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ - ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ - ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ - ﴿ءَآمِّينَ﴾ - ﴿يَتَحَآجُّونَ﴾ - ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾.

(ب) الْكَلِمِيُّ الْمُخفَّفُ: المراد بِالمخَفَّفِ: غَيْرُ المشدَّد.

مثاله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فقط[٢].

(جـ) الْحَرْفِيُّ الْمُثَقَّلُ: والمراد: الموجود في حرف واحدٍ بسبب حرفٍ آخرَ مشدَّدٍ بَعْدَهُ.

أمثلته: ﴿الٓمٓ﴾ - ﴿طسٓمٓ﴾.

---

(١) هذا هو الأحوط خروجًا عن الخلاف.

(٢) لم يرد في القرآن إلا هذه الكلمة، وقد وردت مرتين في سورة يونس(٥١ - ٩١).

(د) الْحَرْفُ الْمُخفَّفُ: والمراد: الموجودُ في حرفٍ واحدٍ غيرِ مُشَدَّدٍ.

أمثلته: ﴿صٓ﴾ - ﴿نٓ﴾ - ﴿قٓ﴾ - ﴿حمٓ﴾، تُقْرأُ هكذا «صَادْ - نُونْ - قَافْ - حَامِيمْ».

تنبيه

الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض السور مجموعة في قولك:

«صَحَّ طَرِيقُكَ مَعَ السُّنَّهْ» وتنقسم ثلاثة أقسام من جهة المد والقصر:

١ - حروف تُمَدُّ سِتَّ حركاتٍ، وهي مجموعة في عبارة: «نَقَصَ عَسَلُكُمْ».

٢ - حروف تُمَدُّ حركتين فقط، وهي مجموعة في عبارة: «حَيٌّ طَهُر».

٣ - وقسم ثالث لا يمد وهو الألف لخلّو لفظها من حرف مّد.

خامسًا: مَدُّ العِوَضِ

تعريفه: هو المد الذي يكون عوضًا عن التنوين المنصوب[١] عند الوقف عليه.

سببه: الألف العارضة.

أمثلته: ﴿تَوَّابَا﴾ - ﴿بَصِيرَا﴾ - ﴿رَّحِيمَا﴾ - ﴿دُعَآءَ﴾ - ﴿نِدَآءً﴾ - ﴿لِيَكُونَا﴾ - ﴿لَنَسْفَعًا﴾ - ﴿مَآءً﴾ - ﴿إِذًا﴾[٢].

وهو كالمد الطبيعي في مقدار مده وحكمه، فيمد حركتين وجوبًا.

---

(١) وجعل منه بعضهم نحو: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ﴾ - ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ - ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾؛ لأن مد هاء الضمير هنا عوض عن الياء المحذوفة لأجل الجزم، ولكن الأولى جعل هذا من باب مد الصلة فقط لأن العوض هنا مع خفائه ليس حرف مد بذاته.

(٢) اعلم أن التنوين في ﴿لَيَكُونًا﴾ - ﴿لَنَسْفَعًا﴾ - ﴿وَإِذًا﴾ أصلها نون، وأصل الوقف عليها بالنون، ولكن لما كُتبتْ في رسم المصحف العثماني تنوينًا على ألف وُقِفَ عليها بالألف تبعًا للرسم.

وليس منها التاء المربوطة إذا نوّنت بالنصب نحو: ﴿قُوَّةً﴾ - ﴿جَنَّةً﴾ - ﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾. فإنها يوقف عليها بالهاء فقط.

سادسًا: المدُّ العَارِضُ للسُّكُون

تعريفه: أن يأتي حرف المد ويأتي بعده سكونٌ عارض لأجل الوقف.

مقدار مده: حركتان أو أربع أو ست.

حكمه: جواز المد والقصر والتوسط[١].

سببه: السكون العارض.

أمثلته: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ - ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ - ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ - ﴿نَآئِمُونَ﴾ - ﴿يَعْلَمُونَ﴾ - ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ - ﴿مِن وَالٍ﴾ - ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ - ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ - ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ - ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾[٢].

سابعًا: مَدُّ اللِّينِ

تعريفه: أن يأتي بعد الواو أو الياء السَاكنتين المفتوح ما قبلهما سكون عارض لأجل الوقف.

مقدار مده: حركتان أو أربع أو ست.

حكمه: جواز المد والقصر.

سببه: السكون العارض.

---

(١) قال الإمام الحافظ برهان الدين البقاعي في كتابه «القول المفيد في أصول التجويد» (٢٨)، قال: «وأما ذو الساكن العارض فيجوز فيه لكل من القراء كلٌّ من المد والتوسط والقصر» وكذا ذكر ابن الجزري في «التمهيد» (١٦٣).

(٢) عند الوقف عليها فقط، وأما مع الوصل فهو طبيعي.

أمثلتـه: ﴿قُرَيْشٍ﴾ - ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ - ﴿خَوْفٌ﴾ - ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ - ﴿ٱلَّيْلِ﴾ - ﴿يَوْمِ﴾ - ﴿شَيْءٍ﴾ - ﴿قَوْمٍ﴾ - ﴿ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ - ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾. عند الوقف على هذه الكلمات، وأما عند الوصل فلا مد فيها لدى حفص.

ثامنًا: مَدُّ الصِّلَةِ

تعريفـه: هو إشـباع حركة هـاء الضمير إذا وقعـت بين متحركـين[1] متصلين بها ظاهرًا وتقديرًا.

أمثلتـه: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ - ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ - ﴿مَا لَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ - ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾.

أقسامه

الصلة الصُّغْرى: إذا لم يأت بعد الهاء همز، وهي من قبيل المد الطبيعي.

الصلة الكُبرَى: إذا أتى بعد الهاء همز، وهي من قبيل المد المنفصل.

وأما عند الوقف فليس فيها صلة مطلقًا، بل يجب إسكانها نحو: ﴿بِهِۦ﴾ - ﴿لَهُۥ﴾ - ﴿أَنَّهُۥ﴾.

واحـترزت بقولي: متصلين بها ظاهرًا وتقديـرًا: مِنْ قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، فـإن حركـة الضـاد غير متصلة بالهـاء في التقدير؛ لأن تقديـره: يرضاه، فلم تُشبع حركة الهاء مراعاة للساكن المحذوف[2].

---

(١) هـذا في قـراءة حفـص. وأما عند ابن كثير المكـي فيدخل مد الصلة هاء الضمير التي قبلها سـاكن من واو أو يـاء وبعدهـا متحرك نحو: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾. ونحـو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾. ووافقه حفص في: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ من سـورة الفرقان. ووافقه هشـام عن ابن عامر في: ﴿أَرْجِهْ﴾. فقط والباقون مثل حفص. ويدخـل فيه أيضًا صلـة ميم الجمع عند مَنْ يَصِلُها، وهم ورش وقالُون وابن كثير «بشروط» فهي من مد الصلة، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿إِنَّهُمْ﴾ - ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿فَلَهُمْ﴾ - ﴿أَنتُمْ﴾.

(٢) وقرئت هذه الكلمات في السـبعة بثلاث قراءات: اختلاس ضمة الهاء - وهي قراءة حفص - وإشـباع =

وقد جمعتُها بالنظام الآتي:

وصِلْ له هَاءَ الضَّمير اكْتُنِفَتْ ... بِمُتَحَرِّكَيْنِ حَيْثُمَا أَتَتْ

سِوَى ثَلاثٍ لا تَصِلْهَا وَهْيَ قُلْ: ... يَرْضَهُ أَرْجِهْ مَعْ فَأَلْقِهْ، وَوَصَلْ

﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ يَا ذَوِي القُرآنِ ... وَقَدْ أَتَى في سُورةِ الفُرقَانِ

❁ الضمير في ﴿لَهُۥ﴾ من قولي (صِلْ له....) يعود إلى حفص.

تنبيهان

الأول: إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة اسْتُحْسِنَ التسوية بينهما نحو: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ ونحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ بمعنى أنه لا ينبغي أن تقرأ أحدهما بالقصر والآخر بالمدّ أو التوسط.

قال ابن الجزري: «واللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ»(١).

ومثلها أيضًا اللازم في: ﴿أَتُحَٓاجُّوٓنِّي﴾ و﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓمٓصٓ﴾.

الثاني: إذا اجتمع للقارئ في كلمة سببان للمد أحدهما أقوى من الآخر عمل بالأقوى وألغى الآخر، إجماعًا نحو: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ فالعارض للسكون أقوى من البدل. ونحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ فإن المنفصل أقوى من البدل.

وترتيب المدود من حيث القوة والضعف يبينه قول الشيخ السَّمَنودِي:

أَقْوى المُدُودِ لازِمٌ فَمَا اتَّصلْ ... فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

= الضم، وإسكانها هكذا: ﴿يَرْضَهُ﴾ - ﴿يَرْضَهُو﴾ - ﴿يَرْضَهْ﴾.

(١) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في الشرح: «وقوله: واللفظ في نظيره» أي نظير ذلك الحرف ﴿كَمِثْلِهِۦ﴾ ... أي وأن تلفظ بنظيره بعد لفظك به، مثل لفظك به أولًا... لتكون القراءة على نسبة واحدة. شرح «المقدمة الجزرية» (٥١).

أي: أقواها اللازم فالمتصل، فالعارض للسكون ومنه اللين، فالمنفصل ثم البدل.

تنبيه: جميع المدود يجب مدُّها حركتين، ولا يوجد مَدٌّ يجب مدُّه أكثر من حركتين، ولذلك تسمّى الحركتان في المدّ بالمدّ الواجب والْمُمَكَّن، والزيادة على حركتين غير واجبة. والله أعلم.

فَصْلٌ
في القَلْقَلَة[١]

حروف القلقلة خمسة هي: القاف - الطاء - الباء - الجيم - الدال.

مجموعة في قولك: «قطب جد».

وتقلقل هذه الحروف إذا أتت ساكنة سكونًا لازمًا نحو ﴿ٱقْرَأْ﴾ أو عارضًا نحو ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ فإنه عارض لأجل الوقف.

والأمثلة عليها:

القاف: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ - ﴿ٱقْرَأْ﴾ - ﴿لِيُنفِقْ﴾ - ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ (عند الوقف).

الطاء: ﴿وَطَحَا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ - ﴿إِنَّ بَطْشَ﴾ - ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾.

الباء: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ - عند الوقف - ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ - عند الوقف - ﴿وَٱبْتَلَوْا﴾، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾.

الجيم: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ - ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ - عند الوقف.

الدال: ﴿مَّجِيدٌ﴾ - عند الوقف - ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: تعريفها في (ص: ١٦٥).

فَصْلٌ
في أحكام الراء

للراء حكمان: الترقيق و التفخيم:

الترقيق: ترقق الراء إذا كانت مكسورة مطلقًا(١)، وإذا كانت ساكنة بعد كسر(٢)، أو كانت ساكنة بعد ياء ساكنة.

مثال الحالة الأولى: وهي الراء المكسورة: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ - ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ - ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ - ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ - ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ - ﴿رِزْقًا﴾ - ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ - ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ - ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ - ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ - ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾(٣).

---

(١) أي سواء أكانت الكسرة أصلية نحو ﴿وَأَرِنَا﴾ أمْ عارضة نحو ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ - ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ﴾ وسواء أكان الحرف الذي بعدها من حروف الاستعلاء نحو ﴿رِقَاب﴾ - ﴿رِضْوَٰنٍ﴾ أم غيرها، كما تقدم.

(٢) بشرط أن تكون الكسرة أصلية لازمة متصلة بالراء غير عارضة، فإن كانت الكسرة التي قبل الراء الساكنة عارضة فإن الراء تفخم، نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ - ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ - ﴿مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ - ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ فالكسرة هنا عارضة، بسبب التقاء الساكنين، وفي نحو: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ و﴿ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ الكسرة التي قبل الراء أصلية غير عارضة، ولكنها منفصلة عن الراء، حيث وقعت الياء بينهما، فالكسرة في كلمة، والراء في كلمة أخرى، ولذا فهي تفخم. وإذا كان بعد الراء في كلمتها حرف استعلاء فإنها تفخم وإن وقع قبلها كسر وهي ساكنة، ويوجد من ذلك خمس كلمات في القرآن هي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ - ﴿مِرْصَادًا﴾ - ﴿لِبِٱلْمِرْصَادِ﴾ - ﴿فِرْقَةٍ﴾ - ﴿وَإِرْصَادًا﴾. كلها مفخمة بسبب حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء.

وأما نحو: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ - ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾ - ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ فالراء فيها مرققة؛ لانفصال حرف الاستعلاء عنها.

واختلف القراء في كلمة واحدة في القرآن من ذلك هي: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فيجوز فيها التفخيم والترقيق لأن حرف الاستعلاء بعدها مكسور فأصبح ضعيفًا.

(٣) وكذلك الراء الممالة نحو: ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ عند حفص.

مثال الحالة الثانية: وهي الراء الساكنة بعد كسر: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ - ﴿فَأَنذِرْ﴾ - ﴿فَكِهِينَ﴾ - ﴿مِرْيَةٍ﴾ - ﴿شِرْذِمَةٌ﴾ - ﴿شِرْعَةً﴾ - ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾.

مثال الحالة الثالثة: وهي الراء الساكنة بعد ياء ساكنة أَوْ مدّية: ﴿طَيْرٍ﴾ - ﴿بَصِيرٌ﴾ - ﴿ٱلسَّيْرَ﴾ - ﴿خَيْرٌ﴾ - ﴿قَدِيرٌ﴾ - ﴿نَصِيرٍ﴾. عند الوقف عليهن.

التفخيم: تُفَخَّمُ الراءُ إذا كانت مفتوحةً أو مضمومةً أو ساكنةً ولم تقع بعد كسر[(١)].

الأمثلة:

﴿رَبَّنَا﴾ - ﴿بُورًا﴾ - ﴿غَفُورًا﴾ - ﴿رَّحِيمًا﴾ - ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ - ﴿ذَرْهُمْ﴾ - ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ - ﴿يَرْشُدُونَ﴾ - ﴿مُّرْتَقِبُونَ﴾.

قال ابن الجزري:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِن لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا ... أو كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَت أَصْلا

والخُلْفُ في (فِرْقٍ) لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ[(٢)]

❁ ❁ ❁

(١) واختلف في ﴿قَرْيَةٍ﴾ و﴿مَرْيَمَ﴾ و﴿ٱلْمَرْءِ﴾ في قوله: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ و﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ فقيل بالترقيق لأجل الياء بعدها والكسرة في ﴿ٱلْمَرْءِ﴾، وقيل بالتفخيم؛ لأنه القياس فهو أرجح وأصح، أَيْ لأنها ساكنة، ولم تقع بعد كسر، انظر «النشر» (٢/ ١٠١).

(٢) الخُلف أي الخلاف، والمعنى أن كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، قيل بترقيق الراء فيها لأنها ساكنة وقبلها كسر، وحرف الاستعلاء الذي جاء بعدها أضعفه أنه مكسور، وقيل بالتفخيم فيها مراعاة لحرف الاستعلاء، وقوله: (وأَخْفِ تكريرًا إذا تشدد) أي أَخْفِ تكريرَ الراء المشددة فلا تكررها أكثر من مرة نحو: ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾.

فَصْلٌ
في أَحْكَامِ اللَّامِ السَّاكِنَةِ

نَظْمُ أقسامِ اللَّامِ

لام (أَلْ): قال الجمزوري:

١- لِـلام أَلْ حَـالانِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ ... أُوْلاهُـمَـا إظْـهَـارُهَـا فَـلْـيُـعْـرَفِ
٢- قَبْلَ ارْبَـعٍ مَـعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَهُ ... مِـنَ (ابْـغِ حَـجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَهُ)
٣- ثَـانِـيـهِـمَـا إدْغَـامُـهَـا فِي أَرْبَـعٍ ... وَعَـشْـرَةٍ أَيْـضًـا وَرَمْـزُهَـا فَـعِ
٤- طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًـا لِـلْـكَـرَمْ
٥- وَالـلامُ الأُولَى سَمِّـهَـا قَـمَـرِيَّـهْ ... وَالـلامُ الأُخْـرَى سَمِّـهَـا شَمْـسِـيَّـهْ

انتهى نظم الجمزوري.

وقد جمعت ما سوى لام (ال) بالنظم الآتي:

لام الفعل:

١- وَلامُ فِعْل كَالْتَقَى وَقُلْ نعَمْ ... وَيَلْتَفِتْ يُلْقُونَ أظهِرْ والْتَقَمْ
٢- قُلْنا وَ أرْسَلْنَا جَعلْنا لهمُ ... قُلْنَ أَسَلْنا وكذا أَلْهَاكُمُ
٣- إلا إذَا أتَتْ لَدَى الْقُرَّاءِ ... قُبَيْلَ لامٍ مِثْلِهَا أَوْ رَاءِ
٤- كَقُلْ لَكُمْ نَجعَلْ لَهُ، قُلْ رَبِّ هَبْ ... فَأدْغِمَنْهَا فِيهِمَا دَوْمًا تُصِبْ

لام الحرف[1]:

٥- وَلامُ حَرْفٍ نَحْوُ هَلْ بَلْ رَبُّكُمْ ... مُدْغَمَةٌ عِنْدَهُمَا كَهَلْ لَكُمْ

(١) أي عند اللام والراء إذا وقعت إحداهما بعدها.

٦- وَنَحْوُ بَلْ طَبَعَ أوْ هَلْ تَسْتَطِيعْ احْـرِصْ عَلَى إظْهَـارِ لامِهَا تُطِعْ

لام الاسم الأصلية:

١١- وَلامُ الاِسْـمِ إنْ تَكُنْ أَصْلِيَّهْ فَـأَظْـهِـرَنْـهَـا مُـطْـلَـقًـا جَـهْـرِيَّـةْ

١٢- كَسَلْسَبِيلًا خَلْقُكُمْ أَلْوَانُكُمْ ومَلْجَـإٍ، ونَحْوِهَـا كَ(عِلْمُهُـمْ)[1]

شرح أبيات اللامات

أولًا: لام أل[2]

ولها حالان:

(أ) الإظهـارُ عنـدَ أربعةَ عَـشَرَ حَرْفًا من حروف الهجاء، مجموعـة في قولك: (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).

الأمثلة:

١- أ: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ - ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ - ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ - ﴿ٱلْإِيمَٰنُ﴾.

٢- ب: ﴿ٱلْبَآئِسَ﴾ - ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ - ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ - ﴿الباد﴾.

٣- غ: ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ - ﴿ٱلْغَارِ﴾ - ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾.

٤- ح: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ - ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ - ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ - ﴿ٱلْحَجِّ﴾ - ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ - ﴿ٱلْحَقِّ﴾.

٥- ج: ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ - ﴿ٱلْجَحِيمِ﴾ - ﴿ٱلْجَهْرَ﴾ - ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾.

٦- ك: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ - ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ - ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ - ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ﴾.

---

(١) هذه الأبيات (١٢)، تحفظ قبل الشرح والتطبيق في القراءة.

(٢) وهي لام الاسم غير الأصلية؛ لأنها منفصلة عن حروف الاسم الأصلية.

٧- و: ﴿ٱلْوَهَّابُ﴾ - ﴿ٱلْوَلِيُّ﴾ - ﴿ٱلْوَدُودُ﴾.

٨- خ: ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ - ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ - ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾.

٩- ف: ﴿ٱلْفَقِيرَ﴾ - ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ - ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ - ﴿ٱلْفَلَقِ﴾.

١٠- ع: ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ - ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ - ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ - ﴿ٱلْعَقِيمَ﴾.

١١- ق: ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ - ﴿ٱلْقَوْلِ﴾ - ﴿ٱلْقَدِيمِ﴾ - ﴿ٱلْقَمَرَ﴾.

١٢- ي: ﴿ٱلْيَهُودُ﴾ - ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ - ﴿ٱلْيَقِينُ﴾.

١٣- هـ: ﴿الهادي﴾ - ﴿ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ - ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾.

١٤- م: ﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾ - ﴿ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ - ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

وهذه اللام تسمى لامًا قَمَرِيَّة.

(ب) **الإدغام**: تدغم في أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا من حروف الهجاء، مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

الأمثلة:

١- ط: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ - ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ - ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ - ﴿ٱلطُّورَ﴾.

٢- ث: ﴿ٱلثَّوَابِ﴾ - ﴿ٱلثَّٰبِتِ﴾ - ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾.

٣- ص: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ - ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ - ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾.

٤- ر: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ - ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ - ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾ - ﴿ٱلرِّبَوٰا﴾ - ﴿ٱلرِّجَالُ﴾.

٥- ت: ﴿ٱلتَّوْبَةُ﴾ - ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ - ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ - ﴿ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾.

٦- ض: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ - ﴿ٱلضَّلَٰلُ﴾ - ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

٧- ذ: ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾ - ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾ - ﴿ٱلذَّنۢبِ﴾ - ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾.

٨- ن: ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ - ﴿ٱلنُّورَ﴾ - ﴿ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ - ﴿ٱلنَّارُ﴾.

٩- د: ﴿ٱلدِّينُ﴾ - ﴿ٱلدَّارِ﴾ - ﴿ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ - ﴿ٱلدَّهۡرُ﴾.

١٠- س: ﴿ٱلسُّجُودِ﴾ - ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ - ﴿ٱلسَّآئِلَ﴾.

١١- ظ: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ - ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾ - ﴿ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾.

١٢- ز: ﴿ٱلزَّبُورِ﴾ - ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾ - ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ - ﴿وَٱلزَّيۡتُونَ﴾.

١٣- ش: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ - ﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ - ﴿ٱلشَّمۡسَ﴾.

١٤- ل: ﴿ٱللَّهُ﴾ - ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ - ﴿ٱللَّعۡنَةُ﴾.

وتسمى هذه اللام لامًا شمسية.

ثانيًا: لام الفعل

والمراد بها اللام الساكنة إذا وقعت في فِعْلٍ نحو: ﴿قُلۡ﴾ - ﴿وَجَعَلۡنَا﴾ - ﴿وَأَرۡسَلۡنَا﴾ - ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ﴾ - ﴿فَٱلۡقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٍ﴾ - ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ﴾ - ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

حكمها: الإظهار، ويجب على القارئ أن يحرص على إظهارها خاصة إذا وقعت بعدها **نون، نحو:**

﴿وَأَسۡلَنَا لَهُۥ﴾ - ﴿جَعَلۡنَا﴾ - ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾ - ﴿أَنزَلۡنَآ﴾ - ﴿فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡ﴾ - ﴿قُلۡ نَعَمۡ﴾.

أو تاء نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾. إلا إذا جاء بعدها حرف الراء، أو اللام، فإنها تدغم عندئذٍ فيهما، نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾ - ﴿نَجْعَل لَّهُۥ﴾ - ﴿قُل لَّكُمْ﴾.

ثالثًا: لام الحرف

إذا جاءت لام الحرف ساكنة فإنها تدغم في الراء واللام، وذلك لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ فقط، نحو: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ - ﴿بَل لَّهُۥ﴾ - ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ - ﴿هَل لَّكُم﴾ - ﴿فَهَل لَّنَا﴾.

ويجب إظهارها عند بقية الحروف، نحو: ﴿بَلْ هُوَ﴾ - ﴿بَلْ جَآءَ﴾ - ﴿هَلْ أَنتُمْ﴾ - ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾، ولْيُعْتَنَ بِهَا إذا جاء بعدها طاء أو تاء أو نون نحو: ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ - ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ - ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ - ﴿هلْ تَستطيع﴾[1].

رابعًا: لام الاسم الأصلية

المراد بها اللام الساكنة الواقعة في الاسم غير لام (ال)، نحو: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ - ﴿مَّا خَلَقْتُكُمْ﴾ - ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ - ﴿مِّن مَّلْجَإٍ﴾ - ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾.

حكمها: الإظهار دائمًا وليس فيها إدغام، وكل هذا في اللام الساكنة، أما المتحركة فلا تتعلق بها هذه الأحكام، نحو: ﴿مَوْلَى﴾ - ﴿لَكُمُ﴾ - ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ - ﴿لَمْ﴾ - ﴿فَلَهُۥ﴾.

❁ ❁ ❁

(١) وأدغمها الكسائي في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ..﴾ وهذه قراءته، وقد أدغم اللام في التاء.

فَصْلٌ
في أقسَام الواو وَاليَاء

للواو والياء ثلاثة أقسام:

١- الواو والياء المدِّيَّتان: وهما الساكنتان المسبوق كل واحدة منهما بحركة تجانسها، نحو: ﴿ٱلَّذِى﴾ - ﴿ٱلَّتِى﴾ - ﴿سِىٓءَ بِهِمْ﴾ - ﴿تَنُوءُ﴾ - ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ - ﴿تَفِىٓءَ﴾ - ﴿قَالُوٓا۟﴾ - ﴿سُوٓءًا﴾.

٢- الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿شَيْخٌ﴾ - ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ - ﴿قُرَيْشٍ﴾ - ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ - ﴿قَوْلَ﴾ - ﴿خَوْفٌ﴾ - ﴿سَوْفَ﴾ - ﴿عَيْنٍ﴾ - ﴿نَوْمٌ﴾.

٣- الواو والياء المتحركتان مطلقًا: نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ - ﴿وَوَيْلٌ﴾ - ﴿يَنْعِقُ﴾ - ﴿يَشَآءُ﴾ - ﴿يَدْعُوٓا۟﴾ - ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ - ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ - ﴿يُؤْتِى﴾ - ﴿وُجُوهٌ﴾ - ﴿يُقَالُ﴾ - ﴿وِزْرًا﴾ - ﴿ءَاوَىٰ﴾ - ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾.

فالقسم الأول يمدُّ مطلقًا، والثاني يُمَدُّ في حالة الوقف، ويُسمَّى حرْفَ مدٍّ وَلِينٍ، والثالث لا مدّ فيه البتّة.

وينبغي ملاحظة: إخراج النوع الأول من الْجَوْفِ، وهو الخَلَاءُ الممتَدُّ من الصدر إلى نهاية الفم، وإخراج الواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان في النوعين الثاني والثالث.

❁ ❁ ❁

الباب الرابع

مخارج الحروف

- نظم مخارج الحروف.
- شرح النظم.
- شرح مخارج الحروف.
- ملاحظات في مخارج الحروف «المجموعات الحرفية».

نظم مخارج الحروف

قال ابن الجزري:

١- مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

٢- فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

٣- ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

٤- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافَ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

٥- أَسْفَلُ، وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ خَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

٦- الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

٧- وَالنُّون مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا ... وَالرَّايُ دَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

٨- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ

٩- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٠- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

١١- لِلشَّفَتَينِ الوَاوُ بَاءُ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ [١]

شرح الأبيات

البيت الأول: مخارج الحروف (١٧)، مخرجًا على ما اختاره الناظم وهو ابن الجزري، وجعلها بعضهم (١٨)، وبعضهم (١٦)، وقيل (١٤)[٢].

البيت الثاني: الألف وأختاها وهما الياء والواو المدِّيَّتان: تخرج من الجوف - وهو الخلاء الممتد من الصدر إلى الفم في الإنسان - وتنتهي بانتهاء هواء الفم.

---

(١) يُستحسَن حفظها قبل شرحها للطلاب.

(٢) انظر: «الرعاية» (٢٤٣ - ٢٤٤)، و«النشر» (١/ ١٩٨ - ١٩٩).

البيت الثالث: ثم لأقصى الحلق... إلخ: أي ويخرج من أقصى الحلق (وهو أبعده مما يلي الصدر): الهمزة والهاء.

ثم لوسطه... إلخ: أي ويخرج من وسط الحلق «وهو ما بين أقصاه وأدناه»: العين والحاء.

البيت الرابع: أدناه غين... إلخ: أي ويخرج من أدنى الحلق «وهو أقربه مما يلي الفم»: الغين والخاء.

والقاف أقصى اللسان: أي وتخرج القاف من نهاية اللسان «مما يلي الحلق»، وبعد القاف مباشرة تخرج الكاف (مما يلي وسط اللسان).

البيت الخامس: أسفل والوسط... إلخ: كلمة (أسفل) في هذا البيت تابعة للبيت الذي قبله، أي ثم الكاف مخرجها أسفل من القاف.

وقوله: والوسط... إلخ: معناه أن الحروف الشجرية وهي الشين والجيم والياء تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى.

وقوله: والضاد... إلخ: أي والضاد تخرج من حافة اللسان مستطيلة مما يلي الأضراس في الجهة اليسرى كثيرًا واليمنى قليلًا، أو كلتيهما[1].

البيت السادس: (الأضراس من أيسر أو يمناها) هذا تابع لما سبق.

وقوله: واللام أدناها... إلخ: معناه أن اللام تخرج من أقرب حافة اللسان ويستمر مخرجها إلى نهاية حافة اللسان.

البيت السابع: والنون من طرفه... إلخ: أي والنون تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلًا.

---

(١) انظر: تفصيلًا في «مخرج الضاد» في (؟؟؟؟).

اجعلوا: أي اجعلوها من ذلك المخرج.

وقولـه: والرّايُدانِيـهِ... إلخ: أي وحـرف الراء يقرب من طرف اللسـان ولكنه إلى ظهر اللسان أَدْخَلُ: أي أكثر دخولًا بعد مخرج النون مباشرة.

البيـت الثامـن: والطاء والدال وتـا... إلخ: أي أَنَّ الطاء والـدال والتاء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (أي الجزء المختفي في لحم اللثة من الثنايا).

وقوله: والصفير مستكنّ: أي كائن ومستقر خروجها من ذلك المخرج.

البيـت التاسـع: منه ومن فوق الثنايا السـفلي: أي إن حـروف الصفير مخرجها من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى كائن ومستقر (أي يوجد).

والظـاء والذال... إلخ: أي وحروف الظاء والذال والثاء تخرج من طرف اللسـان وفوق الثنايا العليا.

البيـت العاشـر: من طرفيهما: هـذا تابع لما قبلـه، والمعنى: أن الظاء والـذال والثاء تخرج من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا.

وقوله: ومن بطن الشَّـفْهْ... إلخ: معناه: أن الفاء تخرج من باطن الشـفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

البيت الحادي عشـر: للشـفتين الواو... إلخ: أي أن الـواو والباء والميم تخرج من الشفتين، والغنة تخرج من الخيشوم وهو الأنف.

تنبيهان مهمان

الأول: إذا أردت معرفـة مخـرج الحرف فانْطِقْ به سـاكنًا فحيث خرج الصوت فهو مخرجه.

الثاني: إذا سمعت الحرف من القارئ خالصًا لم يختلط بغيره من الحروف، بيّنًا غير ضعيف، مفخمًا إن كان من حروف التفخيم، مرقَّقًا إن كان من حروف التَّرقِيق؛ فقد أخرجه إذن من مخرجه الصحيح ونطق به كما يجب، وليس من شرط ذلك أن يتكلفه ولا أن يتعمده.

شرح مخارج الحروف[١]:

رقم المخرج	المخرج	حروفه
١	**الجوف**.	الألف - الواو - الياء.
٢	**أقصى** الحلق مما يلي الصدر.	الهمزة ثم الهاء.
٣	**أدنى** الحلق.	الغين - الخاء.
٤	**وسط** الحلق.	العين[٢] - الحاء.
٥	**أقصى اللسان** (أي أبْعَدُه)، وما فوقه من الحلق.	القاف.
٦	**أقصى اللسان** تحت مخرج القاف.	الكاف.
٧	**وسط اللسان**، بينه وبَيْنَ وسط الحنَك.	الجيم - الشين - الياء.
٨	**إحدى حافتي اللسان** مع الأضراس.	الضاد[٣]
٩	**حافتا اللسان معًا** مع نهاية الأضراس.	اللام.
١٠	**طرف اللسان** بينه وبين فُوَيْقِ الثنايا تحت مخرج اللام.	النون.

(١) كان ينبغي تأخير هذا الشرح إلى باب الملحقات والتعريفات، ولكن قدمته هنا موصولًا ببابه؛ لأن الغاية منه معرفة مخرج الحرف والتفريق بين المخارج، وذلك بحفظه وفهمه، ولا يتأتى ذلك إلا بدراسة الشرح مع النظم.

(٢) يجب إظهار حرف العين بينًا من غير خلطه بالغين ولا تكلف يجعل الناطق به كالمتهوع، بل تحققه بعيدًا عن حرف الهمز.

(٣) **يجب أن ينتبه إلى أن المخرج الصحيح للضاد أقرب شيء إليه الظاء واللام المفخمة**، وليس الدال كما =

شاع عند كثير من الناطقين بالضاد في هذه الأزمان، وليس معنى هذا أنها كالظاء ولا كاللام المفخمة مماثلة، ولكن مخرجها متصل قريب من مخرجها، وتشترك معها في أغلب الصفات، ولا يعني ذلك المماثلة. وقد ذكر سيبويه أنه لا شيء من حروف الهجاء يخرج من مخرجها. انظر: «الكتاب» (٤/ ٦٣٤)، وذكر أن بعض العرب يقول «الْطَجَعَ، في: اضطجع» قال: أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف (يعني اللام)، انظر: «الكتاب» (٤/ ٣٨٤).

قال ابن الجزري: (والضاد انْفَرَدَ بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقَلَّ مَنْ يُحسنه، فمنهم من يخرجه ظاءً، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لامًا مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز، **والحديث المشهور على الألسنة: «أنا أفصح من نطق الضاد» لا أصل له ولا يصح**، فليحذر من قلبَه إلى الظاء، لا سيما فيما يشتبه بلفظه نحو: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ يشتبه بقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ وليعمل الرياضة في إحكام لفظه خُصُوصًا إذا جاوره ظاء نحو: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ - ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ أو حرف مفخم نحو ﴿أَرْضُ ٱللَّهِ﴾ أو حرف يجانس ما يشبهه نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ وكذا إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ أو غيره نحو ﴿أَفَضْتُم﴾ - ﴿وَخُضْتُمْ﴾ - ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ - ﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾. انظر: «النشر» (١/ ٩١٢ - ٢٢).

وقال في «التمهيد» (٣١ - ١٣١)، (والناس يتفاضلون في النطق به: **فمنهم من يجعله ظاءً مطلقًا**، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءً، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تَعَالَىٰ لمخالفة المعنى الذي أراده الله تَعَالَىٰ، وهو مبطل للصلاة، لأن الضلال بالضاد ضد الهدى، كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ - ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ونحوه، وبالظاء هو الدوام... **ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة** لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب. **ومنهم من يخرجها لامًا مفخمة**، وهم الزيالع ومن ضاهاهم». **وذكر المستشرق اللغوي براجشتراسر أن نطق الضاد لامًا مطبقة - أي مفخمة - قريبٌ مما وصفه به علماء العربية**، وأن هذا النطق عند أهل حضرموت وأهل الأندلس، ذكر ذلك في كتابه: «التطور النحوي» (٩١).

وقال ابن الجزري: «واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم» (التمهيد: ١٣١).

يضاف إلى هذا ما ذكره مكي في «الرعاية والدراية في التجويد»، والمرادي في «المفيد»، والقرطبي في

رقم المخرج	المخرج	حروفه
١١	طرف اللسان مع ظهره.	الراء.
١٢	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.	الطاء - الدال - التاء.
١٣	طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى.	الصاد - السين - الزاي.
١٤	بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.	الظاء - الذال - الثاء.
١٥	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.	الفاء.
١٦	الشفتان معًا.	الباء - الميم - الواو.
١٧	الخيشوم[٣].	الغنة.

❁ ❁ ❁

=

«الموضح»، وساجقلي في «جهد المقل» وغيرهم.

(١) اعلم أن بعض الطلبة درجوا على إخراج كثير من الحروف من الخيشوم، أو إشراك الخيشوم في مخارجها، وذلك خطأ بيّن فلا يخرج من الخيشوم إلا غنتا النون والميم.

المجموعات الحرفية

اختصت كل مجموعة متجانسة في المخرج من حروف الهجاء باسم يميزها مشتق من مخرجها وهذا بيان ذلك:

١- (الهمزة - الهاء - العين - الغين - الخاء - الحاء).

تسمى هذه الحروف **حروف الحلق**.

٢- (القاف - الكاف).

تسميان الحرفين **اللَّهَوِيَّيْنِ**.

٣- (الجيم - الشين - الياء «غير المدية»).

تسمى الحروف **الشجرية**.

٤- (اللام - النون - الراء).

تسمى الحروف **الذلقية أو الذَّوْلَقِية**.

٥- (التاء - الطاء - الدال).

تسمى الحروف **النِّطْعِيَّة**. (حروف الغار) وهو الحَنك الأعلى.

٦- (الذال - الظاء - الثاء).

تسمى الحروف **اللثوية**.

٧- (السين - الزاي - الصاد).

تسمى الحروف **الْأَسَلِيَّة** وحروف **الصفير**.

٨- (الياء - الواو).

تسمى المديتان منهما **الجوفية الهوائية**[١].

٩- (الفاء - الميم - الباء - الواو «غير المدية»).

تسمى الحروف **الشفهية أو الشفوية**.

وقد سُمِّيَتْ كل مجموعة من هذه المجموعات بالمخرج الذي تخرج منه.

❁ ويستفاد من معرفة هذه المجموعات معرفة الحروف المتجانسة، والمتقاربة في المخرج، ليعلم بذلك سبب الإدغام، والإخفاء، والقلب، والإظهار ...

❁ ❁ ❁

(١) انظر: (؟؟؟)، لتقف على أقسامهما.

البَابُ الخَامِسُ

صفات الحروف

- نظم صفات الحروف، وشرح النظم.
- تقسيم الصفات بحسب الضد.
- تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة.
- كيفية استخراج صفات الحروف.
- فصل في: التفخيم والترقيق.
- فصل في: الحرفين المتماثلين.
- فصل في: المتقاربين.
- فصل في: المتجانسين.
- فصل في: المتباعدين.
- ملحق: نظم الحرفين المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

نَظْمُ صِفاتِ الحُروفِ

قال الحافظ ابن الجزري:

١- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمتهٌ والضِّدُّ قُلْ

٢- مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

٣- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيد (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

٤- وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطْبَقَهْ وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

٥- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ

٦- وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَ الانْحِرَافُ صُحِّحَا

٧- فِي اللامِ وَالرَّاء بِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ، ضَادًا اسْتَطِلْ[1]

❁ **فصفات الحروف:** الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - التوسط - الهمس - الشدة - الاستعلاء - اللِّينُ - الإطباق - الإذلاق - الصفير - القلقلة - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة.

❁ ❁ ❁

(١) هذه الأبيات تحفظ قبل شرحها.

تَقْسِيمُ الصفاتِ بِحَسَبِ الضِّدِّ

الصفاتُ على قِسْمَيْنِ:

١ - صفات لها ضِدٌّ.

٢ - وصفات لا ضدَّ لها.

فالصفاتُ ذَوَاتُ الأَضْدَادِ خمس، هي:

١ - الهمس **وضده** الجهر.

٢ - الشدة والتوسط **وضدهما** الرخاوة.

٣ - الاستعلاء **وضده** الاستفال.

٤ - الانفتاح **وضده** الإطباق.

٥ - الإصمات **وضده** الإذلاق.

والصفاتُ التي لا ضِدَّ لها سَبْعٌ، هي:

١ - الصفير.

٢ - القلقلة.

٣ - اللِّين.

٤ - الانحراف.

٥ - التكرير.

٦ - التفشي.

٧ - الاستطالة[١].

---

(١) انظر: «معاني هذه الصفات» (؟؟؟؟؟؟؟؟).

بَيانُ حُرُوفِ كُلِّ صِفَةٍ

أولًا: الصفاتُ ذَواتُ الأضدادِ:

١- **الهمس:** وحروفه: «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» والحروف الباقية من حروف الهجاء هي حروف الجهر الذي هو ضد الهمس.

٢- **الرخاوة:** وضدها الشدة وحروف الشدة هي: «أجِدْ قَطٍ بَكَتْ» وبقية الحروف رِخْوَة.

٣- **التوسط:** وحروفه: «لنْ عُمَر» وهو حالة بَيْن الرخاوة والشدة.

٤- **الاستفال:** وضده الاستعلاء، وحروف الاستعلاء هي «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» وبقية الحروف مستفلة.

٥- **الانفتاح:** وضده الإطباق، وحروف الإطباق هي: «ص -ض - ط - ظ» وبقية حروف الهجاء منفتحة.

٦- **الإصمات:** وضده الإذلاق، وحروف الإذلاق هي «فِرَّ مِنْ لُبِّ» وبقية حروف الهجاء مصمتة.

ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد

١- **الصفير:** وحروفه: (ص - س - ز).

٢- **القلقلة:** وحروفها: (ق - ط - ب - ج - د).

٣- **اللين:** وحرفاه: (الواو - الياء)[١].

٤- **الانحراف:** وحرفاه: اللام - الراء.

---

(١) انظر: (؟؟؟؟)، «لمعرفة أقسامها».

٥- **التكرير:** وحرفه: الراء.

٦- **التفشي:** وحرفه: الشين. ونصّ بعض العلماء على تفشّي الفاء والضاد[١].

٧- **الاستطالة:** وحرفه: الضاد.

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

أولًا: الصفات القوية

اثنتا عشرة صفة هي:

الجهر - الشِّدَّةُ - الاستعلاء - القلقلة - الإصمات - الإطباق - الصفير - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة - الغنة.

وأقواها: القلقلة ثم الشِّدَّةُ ثم الجهر ثم الإطباق ثم الاستعلاء.

ثانيًا: الصفات الضعيفة

سبع صفات وهي:

الْـهَمْسُ - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الذَّلاقة - اللِّينُ - الْخَفَاءُ «وحروف الخفاء هي: الألف - الواو - الياء - الهاء».

أما التوسطُ فلا يوصَفُ بالضَّعْفِ ولا بِالْقُوّة.

وإذا اجتمع في الحرف صفتان قويتان فأكثر فهو قوي وإلا فهو ضعيف.

وتنقسم حروف الهجاء من حَيْثُ القوةُ والضَّعفُ في الصفات إلى قَوِيٍّ وأَقْوَى ومتوسِّطٍ وضَعِيفٍ وأَضْعَفَ.

---

(١) المراد بذلك الضاد العربية الفصيحة وليست الضاد الحديثة التي هي شديدة كالدال والطاء.
انظر: كتاب «سيبويه» بتحقيق: عبد السلام محمد هارون (٤/ ١٧٤، ٤٥٧)، و«الرعاية» لمكي (١٨٥)، و«التحديد في الإتقان والتجويد» للداني (ص: ١٠٦، ١٠٨).

وقد نظمها بعضهم بقوله:

أقْوَى الحُرُوفِ الطَّا وَضَادٌ مُعْجَمَهْ ... وَالظَّاء ثُمَّ القَافُ وَهْيَ الخَاتِمَةْ

قَوِيُّهَا جِيمٌ وَدَالٌ ثُمَّ رَا ... صَادٌ وَزَايٌ ثُمَّ غَيْنٌ قُرِّرَا

وَأَوْسَطٌ هَمْزٌ وَبَاءٌ تَا أَلِفْ ... خَاءٌ وَذَالٌ عَيْنُ كَافٌ ثُمَّ قِفْ

وأَضْعَفُ الحُرُوفِ ثَاءٌ خَاءُ ... وَالنُّونِ وَالمِيمُ وَفَاءٌ هَاءُ

ضَعِيفُهَا شِينٌ وَسِينٌ لامُ ... وَالوَاوِ وَاليَاءُ هِيَ الخِتَامُ

كيفية استخراج صفات الحروف

أولًا: ابدأ بتلاوة أول بيت من أبيات الصفات:

صِفَاتُهَا: جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمتَةٌ والضِّدُّ قُل

الآن عرفت أن الصفات هي: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، ثم تبدأ في قراءة أضدادها مع حروفها فتبدأ بالهمس وضده الجهر، فإن كان الهمس أحدَ صفاتِ الحرف الذي تستخرج صفاتِه فَأَثْبِتْهُ له، وإلا فهو في الجهر، وهكذا تفعل في جميع الصفات التي لها ضد.

ثم بعد ذلك تنظر في الصفات التي لا ضِدَّ لها فإن كان منها ما يختص بحرفك فَأَثْبِتْهُ له وإلا فدعها[1].

❁ ❁ ❁

(١) تطبيق هذا لا يكون إلا مع معلّم يجيد استخراج الصفات، وينبغي له أن يمرن الطلاب على استخراج الصفات في كراسات خاصة، وإذا استطاع الطالب أن يعرف صفات كل حرف، علم ما يستحقه من تفخيم أو ترقيق وإدغام أو إظهار، ونحو ذلك.

فَصْلٌ
في التَّفْخِيمِ والتَّرْقِيقِ

تنقسم الحروف إلى قسمين:

١- حروف استعلاء.

٢- حروف استفال.

أولًا: حروف الاستعلاء مُفَخَّمَةٌ كُلُّها دائمًا، ولتفخيمها مراتب:

وهي كما يلي:

المرتبة الأولى: وهي في المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿العصَا﴾ - ﴿طَآبِعِينَ﴾ - ﴿قَالَ﴾ - ﴿خَافَ﴾.

المرتبة الثانية: وهي في المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: ﴿صَبَرَ﴾ - ﴿غَفَرَ﴾ - ﴿فَأَخَذْنَـٰهُ﴾.

المرتبة الثالثة: وهي في المضموم نحو: ﴿فَضُرِبَ﴾ - ﴿قُتِلَ﴾ - ﴿خُذُوهُ﴾ - ﴿مَن ظُلِمَ﴾.

المرتبة الرابعة: وهي في الساكن نحو: ﴿فَٱقْضِ﴾ - ﴿ٱضْرِب﴾.

المرتبة الخامسة: وهي في المكسور نحو: ﴿خِيَانَةً﴾ - ﴿ظِلٍّ﴾ - ﴿غِلٍّ﴾، فهي هنا أقل تفخيمًا بل تقرب من الترقيق لأجل الكسر.

ثانيًا: حروف الاستفال كلها مرققة إلا اللام والراء في بعض الأحوال:

أمّا الراء: فقد سبقت أحكام تفخيمها وترقيقها في (٧٣)، وما بعدها:

وأمَّا اللام: فحكمها الترقيق إلا في لفظ الجلالة ففيها تفصيل إذا وردت فيه: فَتُغَلَّظ إذا كان قبلها فتح أو ضم، نحو: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ - ﴿وَيَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾ - ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ - ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ - ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ - ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ - ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾[1].

وترقق إذا كان قبلها كسر نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾ - ﴿لِلَّهِ﴾ - ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ - ﴿أَفِي ٱللَّهِ﴾ - ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ - ﴿خَيْرًا ٱللَّهُ﴾ - ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ - ﴿مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾ - ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾.

وإليك نظمها:

وَ لامُ لَفْظِ (الله) غَلِّظْهَا إذَا ... أتَتْ بُعَيْدَ الضَّمِّ أوْ فَتْحٍ كَذَا
مِثَالُهَا اللَّهُمَّ قَالَ اللهُ ... آتَاهُمُ اللهُ وَيَأْبَى اللهُ
وَرَقِّقَنَّ بَعْدَ كَسْرٍ مُتَّصِلْ ... أوْ عَارِضٍ مِنْ قَبْلِهَا أوْ مُنْفَصِلْ
كَمِثْلِ لِلّه قُلِ اللهُ كَذَا ... نَحْوُ أفِي اللهِ، وَقِسْ مَا لَيْسَ ذَا

قولي: كمثل لله... إلخ: هذا تمثيل لما ذكرته في البيت الثالث، فمثال الكسر المتصل: ﴿لِلَّهِ﴾ ومثال العارض: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ ومثال المنفصل: ﴿أَفِي ٱللَّهِ﴾، وقولي: ﴿وقس ما ليس ذا﴾ بمعنى قِسْ على هذه الأمثلة ما يماثلها من أنواع الكسر الذي يقع قبل لفظ ﴿ٱللَّهُ﴾.

وقال ابن الجزري:

وَفَخِّمِ اللامَ مِنْ اسْمِ اللهِ ... عن فَتْحٍ أو ضَمٍّ كعبدُ الله

وأما الألف: فلا توصف بالترقيق ولا التفخيم، بل تتبع ما قَبْلَها تفخيمًا وترقيقًا، لِأَنَّها حركةٌ، فتفخم في نحو: ﴿طَآئِعِينَ﴾ - ﴿قَالَ﴾ - ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ - ﴿ظَٰهِرِينَ﴾ - ﴿غَافِرِ﴾.....

---

(١) وتفخم عند ورش إذا كانت مفتوحة وقبلها صاد أو طاء أو ظاء نحو: ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ - ﴿ظَلَمُوٓا۟﴾ - ﴿طَلَبًا﴾.

وتُرقَّقُ في نحو: ﴿وَحَالَ﴾ - ﴿نَآيِمُونَ﴾ - ﴿عَالِينَ﴾ - ﴿هَادُواْ﴾ - ﴿ءَامَنَ﴾ - ﴿كَانَ﴾....[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: «النشر» (١/ ٢١٥).

فَصْلٌ
في الحَرْفَيْنِ المُتَماثِلَيْنِ

هما الحرفان اللذان اتحدا صفة ومخرجًا. كالباء بعد الباء، والدال بعد الدال، والميم بعد الميم، نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ - ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ - ﴿مَّا لَهُم مِّنَ﴾.

أقسامهما

(أ) **الإدغام الصغير:** عندما يكون الحرف الأول ساكنًا، والثاني متحركًا، نحو: ﴿أَمْ مَّنْ هذا﴾ - ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ - ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾.

وحكمه: الإدغام لجميع القراء.

(ب) **الإدغام الكبير:** عندما يكون الحرفان متحركين، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ - ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ - ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾.

وحكمه: الإظهار لجميع القراء إلا السوسي عن أبي عمرو، فإنه يدغمهما بشروط.

(جـ) وأما إذا كان الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ - ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ - ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم﴾، أوْ لَمْ يستَوْفِ الشروط، نحو: ﴿جُدَدُۢ بِيضٌ﴾ - ﴿إِن نَّتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ - ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾.

فحكمهما: الإظهار لدى جميع القراء بلا خلاف.

❁ ❁ ❁

فَصْلٌ
في الحَرْفَيْنِ المتقاربين

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة[١]، أو مخرجًا لا صفة، أو صفة لا مخرجًا.

الأمثلة:

١- **الأول:** (المتقاربان مخرجًا وصفة) مثل الزاي والذال في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ - ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، وكالتاء والثاء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ - ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾.

٢- **الثاني:** (المتقاربان مخرجًا لا صفة) كالدال والسين في قوله تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ - ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

٣- **الثالث:** (المتقاربان صفة لا مخرجًا) كالذال والجيم في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ - ﴿إِذْ جِئْتَهُم﴾.

ونحو: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ في القاف والدال.

ونحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ في القاف والطاء.

أقسام إدغام الحرفين المتقاربين

١- **الإدغام الصغير**[٢]: نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ونحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، ﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

---

(١) **التقارب في الصفات معناه:** أن يتفقا في بعض الصفات ويختلفا في بعضها كاللام والياء اتفقا في الجهر والشدة والاستفال، واختلفا في الإذلاق وانفردت اللام بالتوسط والانحراف، والياء باللين، فهما متقاربان صفة، وأما الاتحاد في الصفات فهو الاتفاق في جميعها ولا يضر انفراد أحدهما بصفة أو بصفتين كالقاف والكاف، والفاء مع السين.

(٢) وذلك فيما إذا كان الحرف الأول فيهما ساكنًا والثاني متحركًا.

وحكمه: الإظهار لجميع القراء إلا في اللام والراء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾، فحكمه الإدغام لجميع القراء إلا حفصًا فإن له سكتةً على اللام، والسكت يمنع الإدغام، وله وجه آخر يوافق فيه الجمهور.

٢- الإدغام الكبير[١]: كالدال والسين في نحو: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ والتاء والطاء في نحو: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾.

وحكمه: الإظهار لجميع القراء إلا السوسي عن أبي عمرو فإنه يدغمه بشروط.

وأما المتقاربان المظهران مطلقًا[٢] نحو:

اللام والياء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ﴾.

ونحو: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ في السين والتاء.

ونحو: ﴿سُنُدُسٍ﴾ في الدال والسين.

ونحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ في القاف والطاء.

فهذا النوع الذي تحرك فيه الأول وسكن فيه الثاني لا يدغمه أحد.

تنبيه

(أ) إذا كان الحرفان من مجموعة واحدة فهما متجانسان مخرجًا، فإذا اختلفا في الصفات فهما متقاربان كالطاء والتاء.

(ب) وإذا كان الحرفان من مجموعتين متقاربتين كالنطعية مع الأسلية أو الشجرية مع اللثوية أو نحو ذلك[٣]؛ فإنهما:

---

(١) إذا كان الحرفان متحركين.

(٢) إذا كان الحرف الأول منهما متحركًا والثاني ساكنًا.

(٣) انظر: المجموعات الحرفية التي سبقت في (٩٠).

- إن اتفقا صفة فهما متجانسان.
- وإن تقاربا صفة فهما متقاربان.
- وإن تباعدا صفة فهما المتباعدان.

ملحوظة: مصطلح «المتقاربين» يرد عند أهل اللغة شاملًا للمتجانسين.

❁ ❁ ❁

فَصْلٌ
في الحرفين المتجانسين

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة كالدال والتاء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ و﴿لَقَد تَّابَ﴾ أو اتفقا صفة واختلفا مخرجًا، كالجيم والدال نحو: ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾، والكاف والتاء نحو: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾[(١)].

وينقسم إدغام المتجانسين إلى قسمين:

القسم الأول: الصغير، إذا سكن الأول وتحرك الثاني نحو: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

وحكمه: الإظهار، إلا في مواضع في القرآن يجب إدغامها وكلها من المتجانسين المتحدين مخرجًا المختلفين صفة هي:

١- الدال مع التاء كقوله تَعَالَىٰ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ - ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾.

٢- التاء مع الدال كقوله تَعَالَىٰ: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾.

٣- التاء مع الطاء كقوله تَعَالَىٰ: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

٤- التاء مع الذال كقوله تَعَالَىٰ: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[(٢)].

٥- الباء مع الميم كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[(٣)].

٦- الذال مع الظاء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

---

(١) ومنه النون مع الميم، نحو: ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ (والمراد الميم الأولى مع النون) - ﴿أَمْ نَحْنُ﴾ - ﴿وَلَا تَمْنُن﴾.

(٢) ويجوز فيهما الإظهار لحفص انظر: «النشر» (٢/ ١١- ١٢-١٣).

(٣) ويجوز فيهما الإظهار لحفص. انظر: «النشر» (٢/ ١١-١٢-١٣).

وأما نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾ و﴿أَحَطتُ﴾ و﴿بَسَطتَ﴾، فالإدغام فيها ناقص؛ البقاء جزءٍ من صفات الطاء، وهو من الصغير.

القسم الثاني: الكبير، وهو في المتحركين كما في نحو: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرَّعۡد: ٢٩].

حكمه: الإظهار لجميع القراء إلا السوسّي فإنه يدغمه.

فَصْلٌ
في الحَرْفَيْنِ المُتَبَاعِدَيْنِ

تعريفهما:

هما الحرفان اللذان تَبَاعَدَا مخرجًا واختلفَا صفةً[١].

حكمها:

الإظهار.

أقسامهما:

١- **صغير:** مثل التاء والعين نحو: ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

والنون مع الخاء في نحو ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، وكذا أمثلة الإظهار الحلقي كلها.

٢- **كبير:** مثل الكاف والهاء نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

والدال مع الفاء نحو: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

ومثل الحاء مع الشين نحو: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

قاعدة في معرفة المتقاربين والمتباعدين:

المتباعدان: لا بد أن يكونا من موضعين.

والمتقاربان مخرجًا: لا يكونان إلا من عضو واحد.

والعضو هو المخرج الذي يخرج منه الحرف، فالمتباعدان مثل النون والحاء في: ﴿يَنْحِتُونَ﴾ فالنون من طرف اللسان، والحاء من الحلق، فهذان عضوَان.

---

(١) لأنهما إذا تقاربا صفة فهما متقاربان، وإذا اتفقا صفة فهما متجانسان.

والمتقاربان في المخرج مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ فالدال والسين كلتاهما من طرف اللسان، فهذا عضوٌ واحد.

مُلْحَقٌ

نظم المتقاربين والمتجانسين

والمتماثلين والمتباعدين

قال سليمان الجمزوري في تحفة الأطفال:

إنْ في الصِّفَاتِ وَالمخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلانِ فِيهِمَا أحَقْ

وَإنْ يَّكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَينِ أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصفَاتِ حُقِّقَا

بِالمُتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إنْ سَكَنْ ... أوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بالْمَثَلْ

البَابُ السَّادِسُ

الوقف وأنواعه

- الاضطراري.
- الاختباري.
- الانتظاري.
- الاختياري.
- أقسام الوقف الاختياري وأحكام كل قسم.
- فصل: في رموز الوقف الموجودة في المصاحف مع نظمها وشرحها.
- فصل: في الوقف بالسكون والرَّوْم والإشمام.
- فصل: في حكم هاء الضمير في الوقف.
- فصل: في الفرق بين الوقف بالسكون والسكت والقطع.
- فصل: في كيفية التلاوة.
- فصل: في مراتب القراءة.
- فصل: في الأَلِفَات.

الوقف وأنواعه[١]

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

١- وقف اضطراري.

٢- وقف اختباري.

٣- وقف انتظاري.

٤- وقف اختياري.

وإليك بيانها:

أولًا: الوقف الاضطراري: أن يقف القارئ مضطرًا غير مختار، وإنما بسبب طارئ: مثل ضيق النَّفَس، أو حَبْس اللسان، أو نسيان، أو عجز عن القراءة، أو نحو ذلك.

حكمه: يجوز ترخيصًا بسبب الضرورة، ولكن إذا كان الموقوف عليه مما لا يصح الوقف عليه فيجب على القارئ الابتداءُ بما قبله، ويُرْمَزُ له في بعض المصاحف بالرمز (ص).

ثانيًا: الوقف الاختباري: أن يقول المختَبِر لمن يَخْتَبِره: كيف تقف على الكلمة الفلانية أو على الموضع الفلاني من الآية؟ بقصد تعليمه كيفية الوقوف عند الضرورة، أو بقصد امتحانه.

وغالبًا ما يكون في مواضع الحذف والإثبات نحو كلمة: ﴿ٱلْأَيْدِى﴾ من قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥].

وفي قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧]. فالوقف على الأولى بإثبات الياء مثل الوصل، والوقف على الثانية بحذف الياء مثل الوصل.

---

(١) انظر: «تعريفه» في (؟؟؟؟؟؟).

ونحوه النون من قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾ [البقرة: ١٥٠]، بإثبات الياء وفي غيرها بحذف الياء.

وفي نحو كلمة ﴿ٱمْرَأَتَ﴾ في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]، فالوقف على الأولى بالتاء، وعلى الثانية بالهاء.

ونحو ذلك كثير، ونحوه الكلمات التي فيها فصل ووصل نحو ﴿إِمَّا﴾ - ﴿إِنَّ مَا﴾ - ﴿بِئْسَمَا﴾ - ﴿وَلَبِئْسَ مَا﴾ فالموصولة لا يوقف على جزئها الأول بخلاف المفصولة، وسيأتي تفصيل ذلك كله في باب الرسم، وهو الباب الحادي عشر من هذا الكتاب.

وحكمه: مثل ما قيل في الوقف الاضطراري سواء بسواء.

ثالثًا: الوقف الانتظاري: هو أن تقف على الآية القرآنية حتى تأتي بجميع أوجه القراءات فيها - إن كانت مما تعددت فيه القراءات - ثم تتجاوزها إلى ما بعدها، وهذا ما يسمى بالجمع، أي الإتيان بجميع الروايات الواردة في الآية الواحدة قبل تجاوزها إلى ما بعدها.

حكمه: يجوز في مقام التعليم وعرض القراءة على الشيخ ولا يجوز مطلقًا، وإنما الجائز مطلقًا (الإفراد) وهو القراءة بالرواية الواحدة في ختمة كاملة.

رابعًا: الوقف الاختياري (بالياء التحتية):

تعريفه: أن يقف القارئ على الكلمة باختياره من غير شيء يُلجئه إلى الوقف.

ويقسم أربعة أقسام:

(أ) وقف تام مختار: وهو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنًى.

موضعه: رؤوس الآيات وعند انقضاء القصص، وقبل انتهاء الآية ووسط الآية تبعًا للمعنى.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلته: قوله تَعَالَىٰ:

١ - ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفَاتِحَة: ٤].

٢ - ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ...﴾ [الإِخْلَاص: ١-٢].

٣ - ﴿أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ۝٦٠ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ ...﴾ [هُود: ٦٠-٦١].

٤ - ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [النَّمل: ٣٤]. الوقف على ﴿أَذِلَّةً﴾ تامّ.

٥ - ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ۝٢٩ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ...﴾ [الفُرْقَان: ٢٩-٣٠] الوقف على ﴿إِذۡ جَآءَنِي﴾ تامّ.

٦ - ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٣٧- ١٣٨] الوقف على ﴿وَبِٱلَّيۡلِ﴾ تامّ.

(ب) وقف كاف جائز: هو الوقف على ما تم معناه في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا.

موضعه: عند نهاية كل كلام قائم بنفسه يفيد معنى يُكْتَفَى به مع كون ما بعده في سياقه.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلة الوقف الكافي: قوله تَعَالَىٰ:

١- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ...﴾ [النِّسَاء: ٢٣] الوقف على ﴿أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ كافٍ، وكذلك المعطوفات عليها.

٢- ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النُّور: ٦١] الوقف على ﴿بُيُوتِكُمْ﴾ كافٍ.

٣- جميع نهايات الآيات من سور التكوير والانفطار والانشقاق والجن والمدثر، كلها من الوقف الكافي إلا آيتين أو ثلاث.

(جـ) وقف حسن مفهوم: وهو الوقف على ما تم معناه في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

موضعه: أن يأتي موصوف وبعده صفة، أو مبدل منه وبعده بدل، أو مستثنى منه وبعده مستثنى، أو معطوف عليه وبعده معطوف، وهكذا كل تابع ومتبوعه.

حكمه: يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده فأكثر العلماء لا يُجَوِّزه، والتحقيق جواز الابتداء بما بعده إن كان الموقوف عليه رأس آية، ولم يفصل بين الوقف والابتداء إلا مجرد التنفس، وفي غير هذا لا يجوز الابتداء بما بعده.

الأمثلة: قوله تَعَالَىٰ:

١- ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَة: ١].

٢- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَة: ٢-٣].

٣- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢١].

٤- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠].

٥- ﴿تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ ...﴾ [البقرة: ٧١].

٦- ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

٧- ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ١-٣]

٨- ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٥-٦].

وآيات سورة الناس كلها من الوقف الحسن.

(د) وقف قبيح متروك: وهو الوقف على ما تعلق بما بعده لفظًا ومعنًى ولم يُفِدْ أو أفاد معنًى غير مقصود.

أمثلته: كالوقف على ما يلي:

١- ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

٢- ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].

٣- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦].

٤- ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦].

٥- ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

٦- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨].

٧- ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

٨- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٩- ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

١٠- ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦].

١١- ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٣-٣٤].

١٢- ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

١٣- ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الإسراء: ٩٧].

ونحو ذلك مما يحرم الوقف عليه، أو يكره إذا تعمّده القارئ دون ضرورة.

حكمه: لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده ويأثم من تعمده.

السُّنَّةُ فِي الْوَقْفِ:

قال بعض أهل العلم:

الوَقْفُ فَوْقَ رُؤُوسِ الآيِ سُنَّةُ مَنْ ... عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالقُرْآنِ قَدْ نَزَلا

مُحمدُ المصْطفى المَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ ... ومَنْ إلَيْنَا بِهِ دِينُ الهُدَى وَصَلا

وَكَانَ يَبْدَأُ بَعْدَ الوَصْلِ إنْ صَلُحَتْ ... بِدَاءَةٌ كُنْ لِمَا قَدْ قُلْتُ مُمْتَثِلا

أمَّا إذَا البَدْءُ لَمْ يَصْلحْ فَكَانَ يَرَى ... عَوْدَ البَدِيءِ لِمَا قَبْل الذِي انْفَصَلا

وَوَقْفُهُ كَانَ تَعْلِيمًا لُمِسْتَمِعٍ ... آيَ الْقُرَانِ كَمَا قَدْ قَالَهُ النُّبَلا

تنبيه: في المراد بأحكام الوقف المتقدمة:

قال الإمام ابن الجزري:

ولَيْسَ فِي الْقُرآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٍ غَيْرِ مَالَهُ سَبَبْ

قال ابنه الإمام أحمد ابن الجزري: «وهذه مسألة يتعين التنبيه عليها، وهي أنه وقع في كلام كثير مِمَّن أَلَّفَ في الوقوف قولهم: الوقف على هذا واجب أو لازم أو حرام أو لا يحل، أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على الوجوب أو التحريم، ولا يريدون بذلك المقرَّرَ عند الفقهاءِ مما يُثابُ على فِعْلِه ويُعاقَبُ على تَرْكِه، أو يُعَاقَبُ على تَرْكِه أو يُعَاقَبُ على فِعْلِه ويُثَابُ عَلَى تَرْكِه، بلِ المرادُ أنّه ينبغي للقارئ أن يَقِفَ عليهِ لِنُكْتَةٍ أو لمعنى يُستفادُ مِنَ الوقف عليه، أو لئلا يُتوَّهَمَ مِن الوصْلِ تَغْيِيرُ المعنى المقصود، أو لا يَنبغي الوقْفُ عليه ولا الابتداءُ بما بعده؛ لِـمَا يُتوَهَّمَ مِنْ تَغْيِير المعنى، أو بَشاعَةِ اللَّفْظِ، أو نحو ذلك...»[1].

وهو كلام جليل، إذ مدار الأعمال على النيات، فلا يأثم أحد إلا إذا قصد ذلك المعنى الذي قَد يُفْهَمُ من عدم الوقف، أو من الوقف، فبقي أنَّ مراعاةَ هذه الوقوفِ لِتِلْكَ المعاني من كمال القراءةِ وآدابِها التي ينبغي لقارئ القرآنِ الْأَخْذُ بِها في قراءته، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: «شرح طيبة النشر» (٤١- ٤٢).

فَصْلٌ
في رموز الوقف الموجودة في المصاحف

أولًا: نظم هذه الرموز(*):

وَهَـذِهِ الـرُّمُـوزُ فِي المصَاحِفِ ... يُـدْرَى بِهَا مَـوَاضِـعُ الْمَوَاقِفِ
فَـلازِمُ الـوَقْـفِ بِمِـيـمٍ يُـعْـرَفُ ... وَالحَسَـنُ الـمطْلَقُ طَـاءٌ تَقِفُ
وَرَمْـزُ جِـيـمٍ إنْ بَـدَا لِـلْـجَـائِـزِ ... وَالـصَّـادُ لِـلْـمُـرَخَّـصِ المُجَـاوِزِ
وإنْ رَأيْتَ رَمْزَ (قِفْ) فَالمسْتَحَبّْ ... كَذَا (صَلَى) لِلْوَصْلِ أَوْلَى فَاسْتَجِبْ
أمَّـا (قَـلَـى) فَـرَمْـزُ الْـوَقْـف أوْلى ... عَكْسُ (صَلَى) فَهِمْتَ قَولِي أَمْ لا؟
(سَـمْ) لِلسَّمَاعِي دَائِمًا وَالبَتَّه ... وَالـسِّـينُ قُـلْ عَـلامَـةٌ لِلسَّكْتَهْ
إنْ قِيلَ (لا) فَالوَقْفُ قُلْ مَمْنُوعُ ... إنْ كَانَ يُنْوَى القَطْعُ وَالشُّرُوعُ
فِيـمَـا تَـلاه، وَاحْـكُـمَـنْ لِلْكَافِ ... بِحُـكْـمِ مَـا تَـلَـتْـهُ مِـنْ أوقَـافِ
والَـبَـاءُ قُـلْ عَـلامَـةُ الأحْـزَابِ ... وَالـفَـاءُ لِـلأنْـصَافِ فِي الألْـقَـابِ
وَرَمـزُوا لِـلْـوَقْـفِ إنْ تَـعَـانَـقَـا ... بِسِتَّةٍ مِـنَ الـنِّـقَـاطِ فَانْتَقَى
فَـإنْ تَـقِـفْ عَـلَى الَّـتِي فِي الابْتِدَا ... فَـلا تَـقِـفْ عَـلَـى الـتَّـوَالِـي أَبَـدَا
والـزَّايُ فِي الـرُّمـوزِ لِـلْـمُـجَـوَّزِ ... فَـافْـهَـمْ مُـرَادِي فِي كَـلامٍ مُوجَزِ
والَـقَـافُ رَمْـزُ (قَـلَّ) أوْ قَـدْ قِيلا ... عَـلَـيْـهِ وَقْـفٌ فَـاسْـمَـعْ الْمَقُولا
وَرَمَـزُوا بِـالـعَـيْنِ لِـلـرُّكُـوعِ ... وَهْـوَ انْـتِـهَـاءُ الـدَّرْسِ لِلرُّجُوعِ
وَالحِـصَّـةُ الـيَـوْمِـيَّـةُ المختَارَهْ ... لِـمَـنْ أرَادَ الحِـفْـظَ والإشَـارَهْ
هَـذِي الـرُّمُـوزُ بُـيِّـنَـتْ لِلْعَاقِلِ ... فَاعْلَمْ بِهَا وَاحْـذَرْ وُقُوفَ الغَافِلِ

---

(١) الناظم: المؤلف.

ثانيًا: شرح النظم وتفسير الرموز:

❁ م: علامة الوقف اللازم، ولكنه غير واجب وهو ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وُصِلَ طرفاه لأوهم معْنى غير المراد[١].

فكلمة (لازم) اصطلاح أطلق عليه، قال ابن الجزري: «ويجيء هذا في قسمي التام والكافي وربما يجيء في الحسن» ثم مثل لكل واحد[٢].

❁ لا: الوقف الممنوع على أن يبدأ بما بعده، ولكن يجوز لك أن تتنفس ثم تواصل القراءة؛ لأن المراد بالوقف الممنوع هنا قطع القراءة وتركها قبل إتمام المعنى، كما بيّنت في النظم.

والممنوع هو استئناف القراءة بما بعده أو الابتداء بما بعده عند القراءة وهو غير رأس آية[٣].

❁ ج: الوقف الجائز المستوي الطرفين (الوقف وعدمه سواء).

❁ صَلَى: وَصْلُ القراءة أولى (ويجوز الوقف).

❁ قَلَى: الوقف أولى (ويجوز الوصل).

❁ ∴ : تعانق الوقف، إذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر، (ويجوز عدم الوقف على أي منهما) ويسمى بالمراقبة والتضاد، فكل من الموضعين مراقب للآخر، وسببه أن قومًا أجازوا الوقف على أحدهما، وأجاز غيرهم الوقف على الآخر دون الأول، فصار تضادًا، وقَولي (فانتقى) أي: فخلص لأحدهما دون الآخر.

---

(١) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٢).

(٢) انظر: «الموضع السابق».

(٣) انظر: «النشر» (١/ ٣٣٤).

❁ س: علامة سكتة لطيفة (أن تقطع الصوت يسيرًا بدون نَفَسٍ).

❁ ص: علامة الوقف المرَخَّصِ للضرورة (الوقف الاضطراري) ومعنى قَوْلِي (الْمُجَاوَزِ) أن العلماء سمحوا به تجاوُزًا لأجل الضرورة، والغالب كونه فيما تطول فيه الفاصلة، والقصص والجمل الاعتراضية، كالوقف في أثناء آية الدَّين، وفواصل ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ...﴾ [النساء: ٢٣]، وفواصل ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، إلى آخر القصة.

❁ ط: علامة الوقف المطلق، أي الحسن الذي ليس بقبيح وليس مقيدًا بشيءٍ ما.

❁ سَمْ: للوقف السماعي، وإذا لم يقف فلا شيء عليه.

❁ ك: مُخَفَّف (كذلك) يعني: يجري عليه حكم الوقف السابق له.

❁ ز: علامة الوقف المجوَّز لسبب من الأسباب.

❁ ق: علامة الوقف القليل، أو الذي قال به بعض العلماء.

❁ ع: علامة الركوع، والمراد به نهاية عشر آيات، وهي نهاية الدرس اليومي لمن أراد حفظ القرآن في سنة كاملة.

وهذه الرموز بعضها قد أُهْمِلَ في الطبعات الأخيرة للمصاحف الشريفة، ولا تجدها إلا في بعض الطبعات القديمة، وقد نبهت عليها لأنه ينبغي لطلاب القرآن ومعلميه ألا يجهلوها إذا وجدوها أو سُئلوا عنها، ولا سيما في بعض كتب التفاسير التي طبعت فيها.

مذهب عاصم في الوقف

❁ ثم اعلم أن لكل قارئ من القراء السبعة مذهبًا وأصلًا في الوقف والابتداء، ومما يحسن بقارئ القرآن معرفة ذلك لمن يقرأ له، فمذهب عاصم الذي رَوَى عنه حفص

(الاهتمام بحسن الابتداء، والوقف من حيث يتم الكلام) كما نقل ابن الجزري في النشر[١].

ومِنْ مَذْهَبِه الوقْفُ على الكلمة حسبما رُسمت في المصحف، فيقف على نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ - ﴿نِعْمَتَ﴾ - ﴿سُنَّتَ﴾، بالتاء، ويقف على: ﴿عَمَّ﴾ - ﴿بِمَ﴾ - ﴿لِمَ﴾ - ﴿مِمَّ﴾، بالميم، ويقف على ﴿يَدْعُ﴾ - ﴿سَنَدْعُ﴾، بالعين، ويقف على ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ - ﴿دِينِ﴾ - ﴿يَهْدِينِ﴾، بالنون، وهكذا[٢].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٨).

(٢) انظر: «الإقناع في القراءات السبع» (١/ ٥٢٣ - ٥٢٥).

فَصْلٌ
في الوقف بالسكون والرَّوْمِ والإشمام

أولًا: السكون

الأصل أن يُوقَفَ على الكلمة بسكون الحرف الأخير، سواء أكان آخرُ الكلمة ضمةً أم فتحةً أم كسرةً منونة أم غير منونة، إلا في حالة التنوين المنصوب فيوقف عليها بالألف عِوَضًا عن التنوين، ويسمى مَدَّ عوض ويمد حركتين[(١)]، وإلا إذا كان آخر الكلمة تاء مربوطة فيوقف عليها بالهاء مطلقًا.

الأمثلة:

١- **المضموم:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

المنون: نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

٢- **المفتوح:** ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]

ومُنَوَّنُه: هو الذي يوقف عليه بالألف.

نحو: ﴿... يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]، ﴿... رِّجَالًا وَنِسَآءً...﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿...لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿... دُعَآءً وَنِدَآءً...﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿إِذًا﴾، ﴿... وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[(٢)] [يوسف: ٣٢]، ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦]، ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤].

---

(١) انظر: (ص: ٦٧).

(٢) انظر: ما تقدم في «مد العوض» (٦٧).

٣- **المكسور:** نحو: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس: ١]، ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس: ٢]، ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس: ٣]، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشُّعَرَاء: ٨٠]، ﴿...وَلِيَ دِينِ﴾ [الكَافِرُون: ٦].

ومُنَوَّنُه: نحو: ﴿... فِي تَكْذِيبٍ﴾ [البُرُوج: ١٩]، ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المَسَد: ٣]، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المَسَد: ٥].

❁ **الخلاصة:** أنه يوقف بالسكون المحض على ستة أقسام:

١- ما كان ساكنًا في الوصل نحو: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ - ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ - ﴿وَٱذْكُرْ رَبَّكَ﴾.

٢- المتحرك بالضم والكسر منونًا وغير منون، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ - ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ...﴾.

٣- ما كان متحركًا بحركة عارضة نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ - ﴿قُرِ ٱلْيَلَ﴾ - ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ - ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

٤- ما كان آخره تاء التأنيث المربوطة، فإنه يوقف عليها بالهاء الساكنة نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ - ﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾ - ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ - ﴿ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾.

٥- ما كان منصوبًا أو مفتوحًا وليس منوّنًا نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ - ﴿ٱلَّذِينَ﴾ - ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ - ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ - ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٦- ميم الجمع نحو: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ - ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ - ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ - ﴿إِنَّهُمْ﴾.

ثانيًا: الرَّوْم:

تعريفه: هو إضعاف الصوت بحركة (الضم أو الكسر) حتى لا يبقى إلا بعضها، فيسمعه القريب المصغي دون البعيد (ولا يؤخذ إلا مشافهة عن القراء) ولا يكون إلا

في المكسور والمضموم عند الجمهور[١]، وقيل هو: «إذهاب أكثر الحركة وإبقاء جزء منها حال الوقف» والمعنيان متقاربان.

الأمثلة:

نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣ - ٤].

﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] - ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

وفائدته: الإعلام بأصل الحركة الموقوف عليها، ليرتفع بذلك جهالة السامع.

تنبيه:

الروم عند حفص هو الاختلاس، بمعنى إرادة الحركة وقصدها، مع الإسْراعِ بها وهي كاملة؛ لأنه مِنْ: رَامَ الشيء يَرُومهُ إذا أَرَادَهُ وَقَصَدَهُ، وهو بمعنى الاختطاف.

ثالثًا: الإشْمَامُ:

تعريفه: هو ضم الشفتين بُعَيْدَ التسكين مع انفراج بينهما ليخرُج النَّفَسُ بينهما بدون صوت، إشارة إلى أن الحرف الموقوف عليه مضموم (ولا يدركه إلا القريب البصير دون البعيد والأعمى) ولا يدخل إلا المضموم بهذا المعنى[٢].

الأمثلة:

نحو: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] - ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

---

(١) وذهب سيبويه إلى جوازه على المفتوح والمنصوب.
انظر كتابه (٤/ ١٧١)، و«لطائف الإشارات» للقسطلاني (٢/ ٣٨٥).

(٢) وللإشمام معانٍ أخرى كالخلط بين الحركتين والنطق بجزء من كل واحدة، نحو: بِيُوت، وقُيلُ، وسِيُق، ومن معانيه أيضًا النطق بالحرف بين بين، كالهمزة الثانية في ﴿ءَاعۡجَمِيّٞ﴾ و﴿ءَٱللَّهُ﴾ ونحو ذلك، وكإشمام الصاد زايًا في نحو ﴿وَتَصۡدِيَةً﴾ و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ ولكن هذه المعاني غير مرادة في حالة الوقف على المضموم ولذلك اقتصرنا على الأول.

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].

تنبيه: لا يدخل الرَّوم والإِشمام في المنصوب والمفتوح عند الجمهور - كما تقدم -، ولا فيما آخره تاء التأنيث المربوطة نحو: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ - ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ - ﴿جَنَّٰتٍ﴾ - ﴿نِعْمَةَ﴾....إلخ.

ولا يدخلان في ميم الجمع نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿إِنَّكُمْ﴾.... إلخ، إلا عند مَنْ يحركها في الوصل لغير التقاء الساكنين، فهي حينئذ كغيرها[(١)]، ولا يدخلان فيما حُرّك بحركة عارضة نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ﴾ عند الوقف على ﴿يَكُنِ﴾ بل يوقف عليها بالسكون لأنه الأصل.

إضاءة: قال ابن الباذش: «**وأما عاصم** فحدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا أبو مسلم، حدثنا ابن الأنباري، قال حدثنا أحمد بن سهل وسألته عن ذلك عن أصحابه الذين قرأ عليهم علّي بن مِحْصَن وغيره عن عمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم أنه **كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف**[(٢)].

(١) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها» لمكي القيسي (١/ ١٢٨)، وقد ردّ على من زعم عدم جواز الروم على ميم الجمع لدى من يحركها بالضم لغير التقاء الساكنين، ولم يرض الإمام ابن الجزري ما قاله مكي، لأن مكّيًا قاسَ ميم الجمع على هاء الضمير، فقال ابن الجزري: «وهو قياس غير صحيح؛ لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة...» «النشر» (٢/ ١٢٢)، ولم يصب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رده هذا، فليس الأصل في ميم الجمع السكون، بل الأصل فيها أنها متحركة بالضم، وليست قراءة الجماعة دليلًا على أن أصلها أنها ساكنة، فإنها قرؤوا بما هو شائع من إسكان الميم طلبًا للخفة، قال المبرد: «ولولا ذلك لكان الأصل إثباتها» أي إثبات الواو بعد الميم صلة لها. انظر: «سيبوبة» (٤/ ١٩١ - ١٩٤)، و«المقتضب» (١/ ٤٠٣ - ٤٠٦)، و«ارتشاف الضرب» لأبي حيان (١/ ٤٦٣).

(٢) «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش (١/ ٥٠٦ - ٥٠٧).

ثم قال: «والاختيار عند أهل الأداء قديمًا وحديثًا الأخذ بالروم والإِشمام لجميع القراء»[١].

قال: «والقراء يُؤْثِرُونَ الرَّوْمَ على الإِشمام؛ لأنه أبين منه، وهم مجمعون على الأخذ في المنصوب غير المنوّن بالإِسكان لا غير»[٢].

❁❁❁

(١) «المصدر السابق» (١/ ٥٠٨)، ولكن ذكر القسطلاني في «لطائف الإشارات» (٢/ ٣٨٥) أن بعض القراء قرأ به، بناءً على إجازة سيبويه له، كما تقدم.

(٢) المصدر السابق: (١/ ٥٠٨ - ٥٠٩).

حُكْمُ هَاءِ الضَّمِيرِ فِي الْوَقْفِ

والمراد بها: هاءُ الكنايةِ عن المذكَّرِ الغائِبِ، نحو قوله تَعَالَىٰ:

١ - ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾.

٢ - ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾.

٣ - ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾.

٤ - ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾.

٥ - ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾.

٦ - ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥ﴾.

٧ - ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾.

٨ - ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾.

فيوقف عليها بالسكون المحض مطلقًا، مضمومة كانت أو مكسورة، بصرف النظر عما قبلها، واخْتُلِفَ في الرَّوْم والإِشمام؛ فقيل لا يجوز فيها رَوْم ولا إِشمام، وقيل يجوزان فيها مطلقًا، والراجح:

١ - منعُ الرَّوْمِ والإِشمامِ فيها إِذا كان قبلها ضمٌّ أو كَسْرٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ كما في الأمثلة رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥) المتقدمة.

٢ - يجوزان فيها إِذا كان قبلها فتحٌ أو أَلِف أَوْ ساكنٌ صحيحٌ كما في الأمثلة ذوات الأرقام (٦، ٧، ٨) مما تقدم.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

١- وَالأَصْلُ فِي الوَقْفِ السُّكُونُ وَيُشَمّْ كَذَا يُرَامُ عِنْدَ ذِي رَفْعٍ وَضَمّْ

٢- وَرُمْ لَدَى جَرٍّ وكَسْرٍ وَكِلا ... هَذَيْنِ فِي نَصْبٍ وَفَتْحٍ حُظِلا[١]

٣- وَعِنْدَ (هَا) أُنْثَى وَمِيمِ الجَمْعِ أَوْ ... عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلَيْهِمَا نَفَوْا

٤- وَالخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ وَالأَتَمْ ... دَعْ بَعْدَ (يَا) وَالوَاوِ أَوْ كَسْرٍ وَضَمْ

❁❁❁

(١) أي مُنِعَا.

فَصْلٌ
في الفَرْق بَيْنَ الوَقْفِ والقَطْعِ والسَّكْتِ

الْوَقْـفُ: قطـع الصوت عـن الكلمة زمنًـا يتنفس فيه عـادة، بِنِيَّة اسـتئناف القراءة لا بِنِيَّة الإعراض عنها، ويكون في رؤوس الآي وأوسـاطها، وسـيأتي تعريفه مع التمثيل في (التعريفات).

القَطْـعُ: ترك القـراءة، والانتقال منها إلى حالـة أخرى، إيذانًا بانتهائهـا، فإذا أراد القارئ اسـتئناف القراءة بعد ذلك وجب أن يسـتعيذ للأمر الوارد في سورة النحل، وهو قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النَّحل: ٩٨].

قـال ابـن الجـزري: «ولا يكـون إلا عـلى رأس آيـة؛ لأن رؤوس الآي في نفسـها مقاطع»[(١)].

السَّـكْتُ: هـو قطـع الصوت عـن الحـرف زمنًـا يسـيرًا لا يُتَنَفس فيه، بل يسـكت سـكتة لطيفـة دون قطع للقـراءة، وزمنه دون زمن الوقـف، ولا يكون إلا عـلى ما رُوِيَ عليه السـكت، مثل السـاكن قبل الهمـزة، نحـو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ - ﴿ٱلْأَوَّلِ﴾ - ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، والیـاء في ﴿شَىْءٍ﴾، ومثـل الكلمات الأربع التي رُوي السـكت عليهن لحفص ﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]، ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، فقدرُوي له السكت على ألف ﴿عِوَجًا﴾، عند إرادة الوصل، وكذا سائرهن، وروي له أيضًا الإدراج كسائر القراء، وهو - أعني الإدراج - عدم السكت[(٢)].

---

(١) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٩).

(٢) انظر: «النشر» (١/ ٤٢٥)، و«شرح طيبة النشر» (٧٣ - ١٠٠).

قال الإمام ابن الجزري: «فإنْ قُرِئَ بِهِ[١] لحفص فإنه لا يكون إلا مع المدّ، ولا يجوز أن يكون مع الْقَصْر؛ لأن السكت إنما ورد من طريق الأشناني عن عُبَيْدٍ عن حفص، وليس له إلا المدّ، والْقَصْرُ وَرَدَ عن طريق الْفِيلِ عن عَمْرٍو عن حفص وليس له إلا الإدراج»[٢].

نَظْمُ السَّكْتِ:

والسكتُ قَطْعُ الصوتِ عن حرفٍ بلا ... تنفُّسٍ ولا تقفْ لكِنْ صِلا

وَالسَّكَتَاتُ ﴿عِوَجًا﴾ بالكَهْفِ ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ يَاسِينَ، ﴿بَلْ رَانَ﴾، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بِتَطْفِيفٍ وَفِي القِيَامَةْ ... فَاسْكُتْ عَلَى ﴿مَنْ، بَلْ﴾ بِلا مَلامَهْ

وَالأَرْجَحُ السَّكْتُ عَلَى (هَا) ﴿مَالِيَهْ﴾ ... إنْ لَمْ تَقِفْ بِنَفَسٍ يَا تَالِيَه[٣]

وَقَدْ رَوَى الإِدْرَاجَ عَنْهُ مَنْ رَوَى ... فِي المَدِّ قَصْرًا عَنْهُ فَافْهَمْ مَا نَوَى

فَلا تَكُنْ لِقَارِئٍ لَمْ يَسْكُتِ ... مَعْ قَصْرِ مَدٍّ لائِمًا بَل أَنْصِتِ

وَ اقْرَأْ بِهِ لا مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِي ... وَلَيْسَ خَلْطُ الطُّرْقِ بِالمُنَاسِبِ

قولي: (وقد رَوى الإدراج.. إلخ) أردت به ما سبق بيانه من أن راوي مّد المنفصل أربعًا أو خمسًا عن حفص؛ هو راوي السكت عنه في الكلمات الأربع المذكورة، وراوي قصر المنفصل على حركتين عن حفص هو راوي عدم السكت عنه في الكلمات الأربع، وقَوْلي: (فافهم ما نوى) أي ما نواه من مناسبة الإدراج للقصر، ومناسبة المد للسكت بسبب الإسراع في الأول، والتمهل والتأني في الثاني، وعلى هذا فلا ينبغي لَوْمُ من لم يسكت على هذه الكلمات مع قصر المنفصل من غير طريق الشاطبي، ومن المستحسن

---

(١) به: أي السكت.

(٢) انظر: «النشر» (١/ ٤٢٧).

(٣) أيْ تالِيَهُ، بمعنى تالي السكت، من التلاوة.

الالتـزام بطريقة واحدة عنـد التلاوة تَقَيُّدًا بالروايـة، لأن القراءة سُـنَّةٌ مُتَّبَعَة، وأما خَلْطُ الطُّرُقِ والرواياتِ فليس من آداب القراءة[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: ما سيأتي في حكم التلفيق بين القراءات من هذا الكتاب.

فَصْلٌ
في الألفات التي يسقطها حفص وَصْلا

الألفات التي تثبت وقفًا لا وصلًا عند حفص سبع في القرآن الكريم هي:

١- ﴿أَنَا۠﴾ أينما وقعت في القرآن نحو ﴿.. وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

٢- ﴿لَٰكِنَّا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٤- ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٥- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥].

٦- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿... وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

٧- ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]

وفي هذه الأخيرة وجهان عند حفص: الحذف أو الإثبات في حالة الوقف، وأما في حالة الوصل فليس فيها إلا وجه واحدٌ وهو حذف الألف، أي أنك تنطق اللام مفتوحة من غير مد.

نظم الألفات السبع التي تحذف لدى الوصل، دون الوقف عند حفص:

وَعِنْدَ حَفْصٍ أَلِفَاتٌ تَثْبُتُ ... فِي الوَقْفِ دُونَ الوَصْلِ وَهِيَ سَبْعَةُ
﴿أَنَا۠﴾ ﴿لَٰكِنَّا۠﴾ الكهفِ وَ﴿الرَّسُولَا۠﴾ ... وَأَلِفُ ﴿الظُّنُونَا۠﴾ و﴿السَّبِيلَا۠﴾
مِنْ سُورَةِ الأحزَابِ، أَوْ ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ ... ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ مِنَ الدَّهْرِ تَلا
وَجَاز عند الوقف في ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ ... إثباتُها أو حذفها لِمَنْ تَلا

قـولي: «في الوصل» أي حال وصل القراءة وعـدم الوقف على الألف، فإذا وقفت عليها أثبتّها.

و«من الدهر تلا» أي من سورة الدهر، وهي سورة الإنسان، و«تلا» أي تبع. وهذه الكلمـة وردت مرتـين، كلتاهما كتبت بالألف هكذا: ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ فالتـي بعد ﴿كَانَتْ﴾ هي التـي تثبت ألفها وقفًا وتحـذف وصلًا، وأما الثانية وهي: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ فألفها تسـقط وصلًا ووقفًا عند حفص.

قولي: «إثباتها أو حذفها» أعني الألف الأخيرة في: ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ و: «لمن تَلَا» أي أن ذلك جائز لمن قرأ هذه الكلمة في قراءته لهذه السورة «تَلَا» هنا بمعنى قرأ.

البَابُ السَّابِعُ

الهمزات

١- همزة الوصل:

- همزة الوصل مع الفعل: أحكامها ومواضعها.
- همزة الوصل مع الاسم: أحكامها مواضعها.
- همزة الوصل مع الحرف.
- خلاصة همزة الوصل مع الفعل والاسم والحرف.
- همزة الوصل مع همزة الاستفهام.

٢- همزة القطع:

تعريفها، وحكمها، ومواضع وقوعها.

أولًا: همزة الوصل في القرآن

تنقسم همزة الوصل في القرآن قسمين:

١- همزة الوصل مع الفعل.

٢- همزة الوصل مع الاسم.

القسم الأول: همزة الوصل مع الفعل - مواضعها-:

تأتي في خمسة أنواع من الفعل هي:

١- أمر الفعل الثلاثي نحو:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ - ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ﴾.

﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ﴾ - ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾.

٢- الماضي الخماسي نحو:

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ﴾ - ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡ﴾.

٣- الماضي السداسي نحو:

﴿وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ - ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾.

٤- أمر الفعل الخماسي نحو:

﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ - ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾.

٥- أمر الفعل السداسي نحو:

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَ﴾.

❁ أما الماضي الثلاثي والماضي الرباعي وأمره فهمزتها همزة قطع نحو: ﴿أَخَذَ﴾ - ﴿أَكَلَا مِنْهَا﴾ - ﴿أَمَرَ﴾ - ﴿أَحْسَنَ﴾ - ﴿أَسْمِعْ﴾ - ﴿أَقِلْ﴾ - ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ - ﴿أَحْسَنُ﴾ - ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ - ﴿أَسْلَمَ﴾.

❁ ونحو: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ - ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ﴾ - ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ - ﴿وَأَبْصِرْ﴾.

أحكامها:

١- الضَّمُّ: فتضم إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضَمًّا لازمًا[1] نحو:

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾.

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ - ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾.

٢- الكَسْرُ: تُكْسَرُ إذا كان ثالثُ الفعل مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا ضمًا غير لازم (عارض) نحو:

﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ - ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ - ﴿ٱنقَلَبُوٓا۟﴾.

﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾ - ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

﴿أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟﴾ - ﴿ٱبْنُوا۟﴾ - ﴿وَٱمْضُوا۟﴾.

﴿ٱقْضُوٓا۟﴾[2].

وهذان الحكمان: الضم والكسر - خاصّان بحالة البدء بالكلمة المبدوءة بهذه الهمزة، أما في حالة وصلها بما قبلها فالهمزة لا تنطق.

---

(١) **الضم اللازم:** هو الذي يلزم الحرف ولا يزول عنه أبدًا.

(٢) إذا تأملت الأفعال ﴿ٱمْشُوا۟﴾ - ﴿ٱبْنُوا۟﴾ - ﴿وَٱمْضُوا۟﴾، وجدت أن الحرف الثالث مضموم فيها، ولكنه ضمّ عارض لأجل واو الجماعة، والأصل: (يمشي - يبني - يمضي - يقضي)، بكسر الحرف الثالث في كل، فإذا بنيتها للأمر كسرت الهمزة للأصل.

القسم الثاني: همزة الوصل مع الاسم (أحكامها ومواضعها):

تأتي همزة الوصل مع الأسماء التالية:

١- مصدر الفعل الخماسي.

٢- مصدر الفعل السداسي.

٣- الأسماء السبعة المنكَّرةِ.

وحكمها مع جميع هذه الأسماءِ الكَسْرُ إذا ابتُدئ بها، وَتُهْمَلُ عند الوصل.

الأمثلة:

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [يونس: ٦].

ثانيًا: مصدر الفعل السداسي: ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ - ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

ثالثًا: الأسماء السبعة المُنَكَّرَة وهي: (اثنان - اثنتان - امرؤ - امرأة - ابن - ابنة - اسم)[1].

﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] - ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] - ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] - ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤] - ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨] - ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

---

(١) هذه الأسماء عشرة، ولكن الموجود في القرآن منها سبعة فقط، والكلام هنا خاص بالقرآن، والثلاثة الباقية في العربية هي: ايْمن - ايْم - اسْت.

همزة الوصل مع الحرف:

تدخل همزة الوصل على لام (الـ) وحكمها الفتح، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ - ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ - ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ - ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ - ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ - ﴿وَٱلَّتِي يَئِسْنَ﴾.

وحكمها الفتح عند البدء بها، فإذا وصلتها بما قبلها سقطت مطلقًا.

الخلاصة:

❁ تسقط همزة الوصل نطقًا عند وصل الكلمات بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، وتُنطَقُ في بَدْءِ الكلام مكسورةً أو مفتوحةً أو مضمومةً.

١- **الكسر:** وله ثلاثة مواضع:

(أ) تكسر همزة الوصل إذا دخلت على فعل ثالثه مكسور أو مفتوح أو مضموم ضمًّا غير لازم.

(ب) إذا دخلت على مصدر الفعل الخماسي أو السداسي كما تقدم في الأمثلة السابقة.

(جـ) تكسر في الأسماء السبعة المنكَّرة، وقد تقدمت.

٢- **الفتح:** تفتح إذا دخلت على لام (ال) مطلقًا كما سبق.

٣- **الضَّمُّ:** تُضم إذا وقعت في أول فِعْلٍ ثالثُه مضموم ضمًّا لازمًا.

❁ هذه الأحكام (الفتح - الكسر - الضم) فيما إذا وقعت همزةُ الوصلِ في بَدْءِ الكلام، وأما إذا وقعت بين كلمتين فإنها تسقط في النطق نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ [الحجرات: ١١].

مُلْحَقٌ: همزة الوصل مع همزة الاستفهام:

لهمزة الوصل مع همزة الاستفهام حالتان:

١ - بقاء همزة الاستفهام مع حذف همزة الوصل.

٢ - إثبات همزة الوصل وهمزة الاستفهام معًا، مع تسهيل همزة الوصل أو إبدالها ألفًا.

الحالة الأولى:

تبقى همزة الاستفهام ليُتَوَصَّلَ بها إلى النطق بالحرف الساكن بدلًا من همزة الوصل، مع دلالَتِها على الاستفهام، وحينئذ يُسْتغنَى عن همزة الوصل، وقد جاء ذلك في سبعة أفعال في القرآن الكريم هي:

١ - ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

٢ - ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ...﴾ [مريم: ٧٨].

٣ - ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ...﴾ [يونس: ٥٩].

٤ - ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ...﴾ [الصافات: ١٥٣].

٥ - ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا...﴾ [ص: ٦٣].

٦ - ﴿...أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

٧ - ﴿...أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ...﴾ [المنافقون: ٦].

الحالة الثانية:

بقاء همزة الوصل والاستفهام معًا:

ويكون ذلك إذا دخلت همزة الاستفهام على الاسم المُحلَّى بـ (ال)، وعِنْدَئذٍ لا يجوز النطق بهمزة الوَصْل مُحَقَّقَةً بل فيها وجهان:-

١- تَسهيلُها بين الهمزِ والْأَلِفِ نحو: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ - ﴿ءَاللهُ﴾ - ﴿ءَالْئَنَ﴾، ولا يعرف نطقها في هذه الحال إلا عن طريق المشافهة.

٢- إبدالُها حرفَ مَدٍّ مع الإشباع، وهو الوجه المفضَّلُ في قراءةِ حفصٍ. وقد وقَعَتْ الهمزتان معًا في ثلاث كلمات في القرآن هي: ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾ - ﴿ءآللهُ﴾ - ﴿ءآلآن﴾.

❁ ❁ ❁

ثانيًا: هَمْزَةُ القَطْعِ في القرآن

وهي التي تَثْبُتُ في الابْتِدَاءِ والْوَصْلِ والخَطِّ.

وسُمِّيَتْ بذلك: لأنها تُقْطَعُ عما بعدها وَتَسْتَقِلُّ في النطق ولا تَسْقُطُ. وتأتي في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾، أو مكسورةً مثل ﴿إِنَّا﴾، أو مضمونة مثل ﴿أُوتُوا﴾، ولا تأتي ساكنة في أول الكلمة إذ لا يبتدأ بساكن كما تقدم.

❁ وتأتي في وسط الكلمة سواء كانت مفتوحةً مثل ﴿قُرْءَانٌ﴾.

أو مكسورةً مثل ﴿سُئِلَتْ﴾ - ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ - ﴿مُّتَّكِئِينَ﴾.

أو مضمومةً مثل ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ - ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾.

أو ساكنةً مثل ﴿وَبِئْرٍ﴾ - ﴿بِئْسَ﴾ - ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

❁ وفي آخر الكلمة سواءٌ كانت مفتوحةً مثل ﴿جَآءَ﴾.

أو مكسورةً مثل ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾.

أو مضمومةً مثل ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ - ﴿لَنَنُوٓأُ﴾.

أو ساكنةً مثل ﴿إِن نَّشَأْ﴾ - ﴿ٱقْرَأْ﴾.

حكم همزة القطع

همزة القطع حكمها التحقيق دائمًا حيثما وقعت، سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، أو لم تأت بعد همز، مثل ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ﴾، إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾، بسورة فُصِّلَتْ، فإنها تُسَهَّلُ بين الهمزة والألف وُجوبًا عند حفص، ولا يعرف ذلك إلا بالتَّلَقِّي من أفواه المشايخ.

البَابُ الثَّامِنُ

- في الاستعاذه والبسملة.
- تعريفهما وحكمهما.
- فوائد حول الاستعاذة.
- أوجه الابتداء بالاستعاذة والبسملة وأول السورة.
- أوجه القراءة بين آخر الأنفال وأول سورة التوبة.
- أوجه القراءة بين السورة والبسملة وأول السورة التالية.

أولًا: الاستعاذة

معناها: الِالْتِجَاءُ وَالِاعْتِصَامُ وَالرَّغْبَةُ إِلَى اللهِ.

حكمها: للعلماء مذهبان في حكمها:

الأول: الندب والاستحباب: وهذا هو المذهب الذي ارتضاه الجمهور مستدلين بقوله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

حاملين الأمر في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾، على الاستحباب دون الوجوب.

الثاني: الوجوب في بداية القراءة، وهذا مذهب بعض العلماء وأهل الأداء حاملين الامر في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ على الوجوب[(١)].

قال الإمام ابن الجزري في كتاب «طيبة النشر في القراءات العشر»: وَاستُحِبّ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبْ[(٢)].

صيغتها المختارة

﴿أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَيطَانْ الرَجِيمْ﴾؛ لأنها الواردة في الآية، وأجاز بعضهم غير هذه الصيغة، نحو: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وصيغًا أخرى كثيرة[(٣)].

فوائد حول الاستعاذة

١ - يُجْهَرُ بِالاستعاذة ويُسَرُّ بها قَبْلَ القراءة، أما ما ورد عن بعض الأئمة من الاستعاذة بعد القراءة - لظاهر الآية - فقد رده ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبين عدم

---

(١) انظر: «التفسير الكبير» للرازي (١/ ٥٨)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١/ ٨٦).

(٢) شرح «طيبة النشر» (٤٥).

(٣) انظر: «النشر» (١/ ٢٤٩)، وما بعدها، و«آداب تلاوة القرآن» وتأليفه للسيوطي (٩٩)، والمرجعين السابقين في (١).

صحة ذلك عنهم[١]. وقال ابن العربي: «انتهى العِيُّ بقوم إلى أن قالوا: إذا فرغ القارئ من قراءة القرآن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم»[٢].

٢- ومن الأفضل الجهر بها إذا كان القارئ يقرأ جهرًا ومعه من يستمع لقراءته.

٣- ومن الأفضل أيضًا الجهر بها إذا كان القارئ بين جماعة، وكان هو المبتدئ بالقراءة.

٤- ومن الأفضل الإسرار بها إذا كان القارئ:

(أ) يقرأ سرًّا.

(ب) يقرأ جهرًا وليس معه أحد يستمع لقراءته.

(جـ) إذا كان في الصلاة، على رأي بعض الفقهاء.

(د) إذا كان وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

٥- إذا قطع القراءة كلامٌ أجنبي استحب للقارئ أن يستعيذ من جديد، وإذا قطع القراءة كلام يتعلق بالقراءة كشرح آية، أو بيان حكم، أو لعذر كعطاس أو تنحنح فلا يعيد الاستعاذة[٣].

❁❁❁

(١) انظر: تفصيل المسألة في «النشر» (١/ ٢٥٢)، وما بعدها.

(٢) «أحكام القرآن» لابن العربي (٣/ ١١٧٥).

(٣) انظر: تفصيل المسألة في «النشر» (١/ ٢٥٢)، وما بعدها.

ثانيًا: البسملة

معناها: هي مثل (حَسْبَلَ) و(حَوْقَلَ) و(حَمْدَلَ) إذا قال «حسبنا الله»، و«لا حول ولا قوة إلا بالله»، و«الحمد لله»، وكذلك تقول (بَسْمل) إذا قال: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

و(البسملة) منحوت منها وهو الاسم الصناعي.

حكمها: اختلف العلماء هل هي آية في كل سورة أمْ لا[(١)]؟ والأرجح عند الكثير منهم أنها ليست آية إلا في الآية (٣٠) من سورة النمل، وهي قول الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]. وأما في أول سورة الفاتحة فقد عُدَّتْ آيةً في ترقيم المصحف، وهذا الترقيم ليس من الصحابة، وأما عدُّها آيةً من الفاتحة فهو مذهب قرّاء الكوفة - ومنهم حفص عن عاصم - وجمهور فقهائهم، وأما قرّاء المدينة والبصرة والشام فلا يعدّونها آية من الفاتحة، ويعدون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ رأس آيةٍ، وقد رجّح هذا المذهب جمهور المحققين من السلف والخلف، وهو الذي يُفْهَمُ من ترجيح ابن عبد البر في كتابه الذي خصصه لهذه المسألة[(٢)].

ويجب الإتيان بها في بداية كل سورة إلا التوبة؛ لأن الصحابة كتبوها في بداية كل سورة سوى التوبة.

أوجه الابتداء بالبسملة والاستعاذة وأول السورة

١- الوجه الأول: قطع الجميع: وهو السكوت التام على الاستعاذة وعلى البسملة.

---

(١) انظر: «النشر» (١/ ٢٧٠ - ٢٧١).

(٢) انظر: الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من الخلاف، لابن عبد البر (١٥٣ - ٢٩٣).

٢- **الوجه الثاني:** وصل الأول بالثاني وقطع الثالث[١].

٣- **الوجه الثالث:** الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث.

٤- **الوجه الرابع:** وصل الجميع.

أوجه القراءة بين آخر السورة والبسملة وأول السورة التالية:

١- **الوجه الأول:** قطع الجميع.

٢- **الوجه الثاني:** قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣- **الوجه الثالث:** وصل الجميع.

٤- **أما الوجه الرابع:** فممتنع، وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع السكوت عليها.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولأن البسملة لأوائل السور لا لِأَوَاخِرِها»[٢].

أوجه القراءة بين آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة:

١- **الوجه الأول:** السكت (وهو القطع) على آخر سورة الأنفال ثم الاستئناف بأول التوبة.

٢- **الوجه الثاني:** السكت[٣]: وهو الوقف بدون تَنَفُّسٍ على آخر الْأنفال والاستئناف بأول التوبة.

٣- **الوجه الثالث:** وصل الجميع.

---

(١) الأول هو الاستعاذة، والثاني هو البسملة، والثالث هو أول السورة.

(٢) «النشر» (١/ ٢٦٧).

(٣) انظر: فيما تقدم «معاني السكت والقطع والوقف» (١٣٣).

وأما في أواسط السور أو في أثناء السور فالقارئ مخيَّرٌ إذا ابتدأ إن شاء بَسمْل وإن شاء ترك.

وفي أثناء التوبة اخْتُلِفَ هل تجوز البسملة؟ أم لا تَجوز كما في بدايتها[1]؟.

مذهبان لأهل العلم، ولكل اعتباره الذي يرجحه، والله أعلم.

❁❁❁

(١) انظر: «الجواب» في (١/ ٢٦٦)، من كتاب «النشر في القراءات العشر» للحافظ ابن الجزري.

البَابُ التَّاسِعُ
ملحقات وتعريفات

الملحقات:

أولًا: نبذة في تأريخ التجويد.

ثانيًا: أقسام علم التجويد وحكمه.

التعريفات[1]:

أولًا: تعريف التجويد.

ثانيًا: تعريف اللحن.

ثالثًا: تعريف الإدغام.

رابعًا: تعريف الإخفاء الحقيقي.

خامسًا: تعريف الإظهار.

سادسًا: تعريف القلب.

سابعًا: تعريف النون والميم المشددتين.

ثامنًا: تعريف القلقة.

تاسعًا: معاني صفات الحروف.

عاشرًا: تعريف الوقف والابتداء.

الحادي عشر: تعريف المدر والقصر.

---

(١) هـذه التعريفـات لم أجعلهـا متصلة بأبوابهـا، وأخرتها لأن الغالب عـدم حاجة الطالـب إليها في أثناء التطبيق، ولا تفيده شيئًا إلا بعد أن يتقدم في الحفظ للقرآن والأحكام المباشرة، ويبدأ في مرحلة إدراك التعليـل والتحليل للأحكام، وهذه هي طريقة التـدرّج في التعليم التي بنيت عليها هذه المذكرة، والله أسأل التوفيق.

المُلْحَقَات

أولًا: نبذة موجزة في تاريخ التجويد

أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ قواعد التجويد أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف (العصر العباسي) فقيل أول من وضعها: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

وأول نظم في علم التجويد قصيدة لأبي مزاحم الخاقاني سنة (٣٢٥هـ)، ثم بعد ذلك أُلِّفَتْ بعض المؤلفات في التجويد مع القراءات أحيانًا ومفردة أحيانًا، ومن أشهر مؤلفيها: الإمام أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)، ومكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)، وأبو العلاء الهمذاني العطّار (٥٦٩هـ) ثّم المحقق أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣)، فنظم المقدمة في علم التجويد وهي المعروفة بالجزرية، وألّفَ كتابيه، «التمهيد في علم التجويد» و«النشر في القراءات العشر» ونظم «طيبة النشر في القراءات العشر» وجَمَع فيه علمي التجويد والقراءات، وغيرها.

ثانيًا: أقسام علم التجويد وحكمه

ينقسم التجويد إلى قسمين:

١- **التجويد العَمَلي:** وهو تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزل على النبي ﷺ لقوله تَعَالَىٰ: ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

ولقوله تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٢١].

قال الشوكاني في فتح القدير: أي يقرؤونه حق قراءته، ولا يُحرّفونه ولا يبدلونه، فهذه القراءة واجبة وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرانَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلا ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا

وَهُـوَ أَيْـضًـا حِـلْـيَـةُ الـتِّـلاوَه وَزِيـنَـةُ الأَدَاءِ وَالـقِـرَاءَةْ

٢- التجويد العِلْمِيّ: والمقصود به معرفةُ قواعدِ التجويدِ وأحكامه العِلْمِيَّة التي سبق أن بسطناها وسيأتي مزيد شرح لها.

وهذه القواعد شرح لكيفية أداء القرآن باللفظ الذي نزل به من غير لحن.

حكمه: فرض كفاية، ويأثم الجميع بتركه لقوله تَعَالَىٰ: ﴿... فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ...﴾ [التوبة: ١٢٢].

ومن الفقه في الدين التجويد؛ لقول الرسول ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعلَّمَهُ**» مع قوله: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينَ**» وإنما يؤخذ الفقه من القرآن، ولا يتأتّى الفهمُ الصحيحُ للقرآن إلّا بأدائه باللفظ الذي نزل به من غير لحن، وهو مرادنا بالتجويد، ولا ريب أن أهم علم عند المسلمين هو القرآن، ولا خلاف في وجوب حفظه من الضياع والتحريف والتبديل، تحقيقًا لقول الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ولو تُرك القرآن يُقرأُ على ما اعتاده الناس ويطرأ على ألسنتهم من عُجمة ولحْن، وسُـوءِ إقامـةٍ للحروف والكلـمات لأدّى ذلك إلى تغييره وتحريفه، وإذَنْ لَأَثِمَ المسـلمون بذلـك لتفريطهـم في المحافظة على كتاب ربهم. هذا وناهيـك عن أن معرفة تجويد القرآن على الوجه الصحيح به يستطاع رَدُّ ما أحدثه الناس من البدع في القراءة.

❁❁❁

التَّعريفَات

أولًا: التجويد

اعلـم أن مدار تعريـف التجويد على: «كَيْفِيَّةُ قِـرَاءَةِ القُرآنِ وَأَدَائِه كـما نَزَلَ مِنْ غَيْرِ لَـحْنٍ» أو «صِفَةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

وتعريفه لغة: التحسين والإتقان.

وتعريفه اصطلاحًا: إعطاء حروف القرآن حقها (من الصفات اللازمة كالاستعلاء والاستفال) ومُسْتَحَقِّهَا (من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام وغيرها).

قال الإمام ابن الجزري:

وهُـوَ إِعْـطَـاءُ الحـروفِ حَقَّها مِـنْ صِـفَـةٍ لها وَمُـسْـتَـحَـقَّـها

ويوضـح هـذا التعريف قولي: «كيفية قراءةِ القرآن وأدائـه باللفظ الذي نزل به من غير لحن» فكل علم يوضح كيفية قراءة القرآن بالطريقة الصحيحة يسمى تجويدًا للقرآن، وقد سبق حكمه.

ثانيًا: اللحن

تعريفه: هو الخطأ والميل عن الصواب.

وينقسم إلى قسمين:

١- لحن جَلِيٌّ: وهو ما يُخِلُّ بمبنى الكلمة، سواء أخلَّ بالمعنى أم لا؛ ككسر المفتوح أو ضم المكسور أو فتح المضموم أو ضم المفتوح أو مد المقصور أو قصر الممدود أو زيادة حرف ونحو ذلك.

٢- لحن خفيّ: وهو الذي يُخِلُّ بِعُرْفِ القراءة، ويختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط، كترك الإظهار والإدغام وغيرها من أحكام التجويد الدقيقة.

حُكْمُ اللَّحْنِ

❁ اللَّحْنُ الْجَلِّيُ: حَرَامٌ يأثم صاحبه؛ لأنهُ يُغَيِّرُ المعْنَى واللَّفْظَ الْمُنَزَّلَ.

❁ اللَّحْنُ الْخَفِيُّ: حرام على الأرجح إذا كان القارئ متعمدًا أو متساهلًا، وقيل بالكراهة، والله أعلم.

قال الإمام السمنودي:

اللَّحْنُ قِسْمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِي ... كُلٌّ حَرَامٌ مَعْ خِلافٍ فِي الخَفِي

أَمَّا الجَلِيُّ فَهْوَ مَبْنًى غَيَّرَا ... ثُمَّ الخَفِيُّ مَا عَلَى الوَصْفِ طَرَا

وَوَاجِبٌ شَرْعًا تَجَنُّبُ الجَلِي ... وَوَاجِبٌ صِنَاعَةً تَرْكُ الخَفِي

ثالثًا: الإدغام

تعريفه لغةً: إِدخال شيء في شيء.

واصطلاحًا: إِدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مُشَدَّدًا.

رابعًا: الإخفاء

تعريفه لغة: السَّتْر، يقال أخفيت الشيءَ إِذا سترته.

واصطِلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار وَالإدغام عاريًا عن التشديد مع بقاء الغُنَّةِ. سُمي الحقيقيُّ مِنْهُ حقيقًا لتحققه وخلوصه، تفريقًا بينه وبين الإدغام الناقص الذي هو أيضًا إخفاء لبقاء صفة المدغم.

مراتب الإخفاء الحقيقي

١- عند الطاء والدال والتاء (الحروف النِّطْعِيَّة) للتقارب، وهذه المرتبة العليا.

٢- عند بقية الحروف، ما عدا القاف والكاف؛ للتوسط، وهذه المرتبة الوسطى.

٣- عند القاف والكاف، للتباعد، وهذه المرتبة الدنيا (الصغرى).

خامسًا: الإظهار

تعريفه لغة: البيان.

واصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة، فإن كان إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق سُمي حلقيًا وإن كان غيره سُمي بما يميزه.

مراتبه

١- (عُليا) عند الهمز والهاء.

٢- (وُسطَى) عند العين والحاء.

٣- (دنيا) عند الغين والخاء.

سادسًا: الْقَلْبُ[1]

تعريفه لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مُخْفَاةً بغنة عند الباء. تقول قَلَب يَقْلِب قَلْبًا، مثل ضَرَبَ يضْرِب ضرْبًا، فالقلب مصدر قَلَبَ، وهو متعدي بنفسه، مثل ضَرَبَ، ولا يحتاج إلى همزة فيقال: أقْلَبَ إقلابًا مثل: أضْرَبَ إضرابًا، هذا هو الأفصح، ولذا قلت (القَلْبُ) ولم أقل (الإقلاب) كما هو فاشٍ في كتب التجويد، وقد ذكر ابن

(١) ويسمى أيضًا الإبدال. انظر: «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش (١/ ٢٥٧).

منظـور هـذه اللغة - أعني (الإقلاب) - عن اللحياني ثـم ذكر أنها ضعيفة مرغوب عنها عند العرب[١] والله أعلم.

سابعًا: النون والميم المشددتان

فيهما الغنة، والغنة:

تعريفها: صوت يخرج من الْخَيْشُوم، لا يحتاج إلى اللسان ولا الشفتين.

قـال الإمـام العلامة مكي بـن أبي طالب القيسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الغنة نون سـاكنة خفيفة تخرج من الخياشـيم، وهي تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون غير المخفاة وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة»[٢].

مراتب الغنة

المرتبة الأولى: في النون والميم المشددتين.

المرتبة الثانية: في الحرف المدغم، نحو ﴿مَن يَشَآءُ﴾ - ﴿مِن وَالٍ﴾.

المرتبـة الثالثـة: في الحـرف الْـمُخْفَـى، نحـو: ﴿هُم بِهِۦ﴾ - ﴿مَن كَانَ﴾ - ﴿ٱلْإِنسُ﴾ - ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ - ﴿تُنۢبِتُ﴾.

المرتبـة الرابعـة: في الحـرف السـاكن المظهـر، نحـو ﴿عَنْهُ﴾ - ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ - ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

المرتبة الخامسة: في الحرف المتحرك، نحو: ﴿نَحْنُ﴾ - ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ - ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ﴾.

قال إبراهيم السمنودي صاحب (لآلئ البيان) مشيرًا إلى مراتب الغنة:

---

(١) انظر: «اللسان» مادة (قلب).

(٢) «الرعاية» (٢٤٠).

وَغُـــنَّ فِي نُـــونٍ وَمِـــيـــمٍ بَـدَيَـا إِنْ شُـــدِّدَا فَـأُدْغِـمَـا فَـأُخْـفِـيَـا
فَـأُظْـهِـرَا فَـحُـرِّكَـا وَقُـــدِّرَتْ بِـأَلِـفٍ لا فِـيـهِـمَـا كَـمَـا ثَـبَـتْ

والألف حركتان.

ثامنًا: القلقلة

تعريفها لغة: الاضطراب والحركة.

واصطلاحًا: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية، ويجب تخفيفها وعدم المبالغة فيها؛ لأن الصوت قد يميل إلى الحركة في القلقلة، فإذا بولغ فيها صارت حركة خالصة، وذلك خطأ. وحقيقتُها اضطراب صوت الحرف في مخرجه، من غير مَيْلٍ به إلى إحدى الحَرَكات؛ ليتميز عن مجانسهِ في الْـمَخْرَج.

مراتب القلقلة

المرتبة الأولى: القلقلة الكُبْرَى: وتكون في المشدد الموقوف عليه مثل ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

المرتبة الثانية: قلقلة متوسطة: وتكون في المخفف الموقوف عليه مثل ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ - ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾.

المرتبة الثالثة: القلقلة الصغرى: وتكون في الوصل سواءٌ في آخر الكلمة أو في وسطها:

مثالها: ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ - ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ - ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ - ﴿وَٱضْرِبْ لَهُمْ﴾ - ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ﴾ - ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

وتنقسم حروف القلقلة إلى:

١- **أعلى:** وهو في الطاء.

٢- **أوسط:** وهو في الجيم.

٣-**أدنى:** وهو في الثلاثة الباقية (القاف - الباء - الدال).

تاسعًا: معاني صفات الحروف

١- **الهمس لغة:** الحِسُّ الخَفِيُّ الضَّعِيفُ قال تَعَالَى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

واصطلاحًا: جَرْيُ النَّفَسِ عند النطق بحرف لضعفه عند خروجه.

٢- **الجهر لغة:** الصوت الشديد القوي.

واصطلاحًا: حرفٌ مَنَعَ النفس أَنْ يَجْرِيَ معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه عند خروجه.

٣- **الشدة لغة:** القوة، وما يضاد الرخاوة واللين.

واصطلاحًا: حرف الشدة: حرف اشتد لزومه لموضعه وقَوِيَ فيه فَمَنَعَ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ معه.

٤- **الرخاوة لغة:** هي اللِّينُ وما يُضادُّ الشدَّةَ.

واصطلاحًا: حرف ضَعُفَ الاعتمادُ عليه عند النطق به فَجَرَى معه الصوت.

٥- **الاستعلاء لغة:** مأخوذ من العُلُوِّ وهو الارتفاع.

واصطلاحًا: علو اللسان إلى الْحَنَكَ عند النطق بالحرف.

٦- **الإطباق لغة:** مِنْ أَطْبَقَ الشيءَ إذا ضَمَّ بَعْضَهُ إلى بعضٍ وأغلقه.

واصطلاحًا: انطباقُ طائفةٍ من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحرف الإطباق.

٧- **الانفتاح لغة:** ضد الإطباق فهو انفراجٌ وافتراقٌ.

واصطلاحًا: عَدَمُ انطباقِ اللسان على الْحَنَكِ عند النطق، فيخرج الرِّيحُ لانفتاحِ ما بين اللسان والْحَنَك.

٨- **الاستفال:** مأخوذٌ من السُّفْلِ وهو ضِدُّ العلو.

واصطلاحًا: نزول اللسان إلى قاعِ الفَمِ عندَ النُّطْقِ.

٩- **الصفير:** الصوتُ المعروفُ الذي يُخرِجُه الْمُصَفِّرُ عِندَ التصْفِيرِ.

١٠- **القلقلة:** ويقال اللقلقة[1].

١١- **الانحراف:** هو الِاعْوِجَاجُ وعَدَم الاستقامة.

واصطلاحًا: مَيْل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره وعن صفته إلى صفة غيره، وهي صفة اللام والراء.

١٢- **الاستطالة:** مأخوذة من طال يطول إذا امتد فهو مستطيل.

واصطلاحًا: استطالة الحرف في الفم عند النطق به حتى يتصل بمخرج غيره، والمراد هنا مخرج اللام، وهذا شأن الضاد.

١٣- **الإصمات:** من صَمَتَ إذا مَنَعَ نَفْسَه عن الكلام.

واصطلاحًا: يراد به حروف منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب، إذا بلغت ثلاثة فأكثر فلا بد أن يكون معها حرف ذَلَاقَةٍ.

١٤- **الذلاقة:** السرعة، والذَّوْلَق الطرف.

واصطلاحًا: صفة الحروف التي تخرج من طرف اللسان وما يليه من الشفتين.

---

(١) راجع (١٦٥).

١٥- التفشي: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والْحَنَكِ وانبساطه حتى يتصل الحرف بمخرج غيره، وهي صفة الشين.

عاشرًا: الوقف والابتداء

تعريف الوقف لغة: الحبس وكف الحركة.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه عادة مع نية استئناف القراءة.

وتعريف الابتداء: استئناف القراءة بعد الوقف وعند الشروع في القراءة أوّلا فإن تم المعنى قبله كان حسنًا، وإلا كان قبيحًا[١].

مواضع الوقف: رؤوس الآيات (أي نهاياتها).

وأواسطها (أي قبل نهاية الآية) وقد تقدم بيان ذلك في باب الوقف.

امتناعه: وسط الكلمة، نحو الوقف على (فا) من: «فاستوى» أو على (السين) مثلًا. أو على اللام من: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ لأن (ل هذا) كلمة واحدة وإنما فصلت في الخط.

ويمتنع أيضًا على ما اتصل رسمًا، نحو الوقف على «أين» من قوله تَعَالَىٰ: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ - ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟﴾.

الحادي عشر: المد والقصر

(أ) المد معناه لغة: الزيادة قال الله تَعَالَىٰ: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢].

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحركة من الحركات الثلاث أو حرف اللين.

---

(١) ومن الابتداء القبيح الابتداء بنحو ما تحته الخط مما يلي: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ - ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾، ونحوه فينبغي التحرز منه.

(ب) القصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تَعَالَىٰ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرَّحْمَٰن: ٧٢]، **أي:** محبوسات فيها، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [صٓ: ٥٢]، **أي:** مانعات طرفهن عن النظر إلّا لأزواجهن.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين وتمكينه من غير زيادة فيه، لعدم وجود سبب، وينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي.

١- المد الأصلي: وهو الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده، وهو مجرد زيادة صوت حركة، وهو الْمُعَبَّرُ عنه بمقدار أَلِفٍ عند القدماء.

وسُمِّيَ أصليًا: لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود، وذلك لثبوته على حالة واحدة (حركتين) ولا يتوقف على سبب من الأسباب.

وسمي طبيعيًا: لأنه باق على ما طُبع عليه، لا ينقص عن مقداره ولا يزيد عنه، إلا بسبب[1].

صُوَرُه: ثلاث وهي:

الصورة الأولى: أن يكون في وسط الكلمة وبعده حرفان فأكثر، نحو: ﴿عَالِمُ﴾ - ﴿يُوفُونَ﴾ - ﴿حِيتَانُهُمْ﴾، وهذا يمد حركتين مطلقًا ولا يتغير مقداره ولا يحذف لطارئ.

الصورة الثانية: أن يكون قبل الحرف الأخير من الكلمة نحو: ﴿وَحَالَ﴾ - ﴿يَقُولُ﴾ - ﴿قِيلَ﴾ - ﴿وَسَوْفَ﴾ - ﴿يَوْمَ﴾ - ﴿الَّيْلِ﴾ - ﴿ضَيْفِ﴾، فيمد حركتين وصلًا، وتجوز الزيادة فيه عند الوقف على أنه عارض للسكون.

---

(١) راجع (٣٩).

الصورة الثالثة: أن يكون متطرفًا، وله ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى:

أن يَلِـي التنويـنَ فيحـذف وصـلًا ويثبـت وقفًـا، نحـو: ﴿هُدًى﴾ - ﴿نَذِيرًا﴾ - ﴿تَوَّابًا﴾....

الحالة الثانية:

أن يَلِـي هَـاءَ ضَمِـير المذكَّرِ المفرد، فيحـذف وقفًا ويثبت وصـلًا، نحو: ﴿بِهِۦ﴾ - ﴿إِنَّهُۥ﴾ - ﴿مَالَهُۥٓ﴾....

الحالة الثالثة:

ما لا يلي تنويًا ولا هاءً فيثبت وقفًا، ووصلًا إن لم يقع ساكن بعده، نحو: ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ - ﴿عَصَا﴾ - ﴿يَدْعُوٓاْ﴾ - ﴿فِي﴾ - ﴿لَا﴾....

٢- المد الفرعي: وأقسامه سبقت الإشارة إليها قبل[(١)].

ملحق بالمد المتصل

قـال ابـن الجزري في النـشر: « تتبعت قصر المتصل فلم أجـده لا في قراءة صحيحة ولا شـاذة» ثـم يقـول: «بل رأيـت النص بمـده»، وذكر حديـث ابن مسـعود حينما كان يُقـرئ رجـلًا فقـرأ الرجـل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، فقال ابن مسـعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مـا هكذا أَقْرَأَنِيها رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال الرجل: فكيـف أَقْرَأَكَهَا يـا أبـا عبـد الرحمـن فقـال: أقرأنيهـا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، فَمَدَّها.

---

(١) راجع (؟؟؟؟؟)، وما بعدها.

ثم قال ابن الجزري: «هذا حديث جليل حجّة ونصٌّ في هذا الباب، رجال إِسناده ثقات»[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٣١٥ - ٣١٦).

البَابُ العَاشِرُ

التلاوة

- فصل: في كيفية التلاوة.
- فصل: في مراتب القراءة.
- الفرق بين التحقيق والترتيل والتدوير.
- أركان القراءة الصحيحة.
- تعريف: القراءة والرواية والطريق والمقرئ والقارئ.
- حكم التلفيق بين القراءات.
- ما يُرَاعَى لحفص في القراءة ملخصًا بالنظم.

فَصْلٌ

في كيفية التلاوة

قال ابن الجزري: «كِتَابُ اللهِ يُقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ(١) وَالتَّحْقِيقِ(٢) وَبِالْحَدْرِ(٣) وَالتَّخْفِيفِ(٤) وَبِالهَمْزِ وَتَرْكِهِ، وَالْمدِّ وَقَصْرِهِ(٥) وَبِالبَيَانِ(٦) وَالإِدْغَامِ، وبِالإِمَالَةِ(٧) وَالتَّفْخِيمِ، وَإِنَّمَا يَسْتَعْمِلُ الحَدْرَ وَالهَذْرَمَةَ - وَهِيَ السُّرْعَةُ مَعَ تَقْوِيمِ(٨) الأَلْفَاظِ وَتَمْكِينِ(٩) الحُرُوفِ - لِتَكْثُرَ حَسَنَاتُهُ، إِذْ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَأَنْ يَنْطِقَ القَارِئُ بِالهَمْزِ مِنْ غَيْرِ لَكَنٍ(١٠) وَالمَدِّ مِنْ غَيْرِ تَمطِيطٍ(١١)، وَالتَّشْدِيدِ مِنْ غَيْرِ تَمْضِيغٍ(١٢) وَالإِشْبَاعِ(١٣)

(١) للترتيل انظر (١٧٨). (٢) للتحقيق انظر (١٧٨).

(٣) **الحدر:** من حدر يحدر إذا أسرع في الهبوط، قال ابن الجزري: وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس، والبدل، والإدغام الكبير، وتخفيف الهمز، ونحو ذلك من كل ما وردت به القراءة مع إثبات الوصل، وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف.

(٤) **التخفيف:** ضد التشديد، وهو النطق بالحرف خاليًا من الشدة، ومنه أيضًا تسهيل الهمز وعدم صلة هاء الضمير، أي عدم إشباع حركتها، كل هذا تخفيف.

(٥) انظر: تعريف «المد والقصر» في (١٦٩)، في باب التعريفات. (٦) **البيان:** هو الإظهار.

(٧) **الإمالة:** ضد الفتح، وهي كبرى وصغرى: فالكبرى هي النطق بالألف مَصْرُوفةً إلى الكسر كثيرًا. والصغرى: صَرْفُ الألف إلى الكسرة قليلًا. ولا يُعرف هذا إلا بالمشافهة.

(٨) **تقويم الألفاظ معناه:** عدم الميل بها، وذلك بأن تخرج من مخارجها كاملة الصفات بدون زيادة ولا نقصان.

(٩) **تمكين الحرف معناه:** الزيادة في مده حتى يكتمل تمامًا ويتضح، ويراد به غالبًا صيغة المد الطبيعي أو العارض.

(١٠) **اللَّكَنُ: واللُّكْنَة:** عُجْمَةٌ تعترض اللسان فلا يتمكن من تقويم الحروف في القراءة.

(١١) **التمطيط:** هو المبالغة في المد.

(١٢) **التمضيغ:** معناه المضغ، والمراد نطق الحرف المشدد أو غيره مع المبالغة في تشديده وإخراجه فيؤدي ذلك إلى الميل في الفم واللسان والاضطراب في الحركات، صفة الماضغ لشيء.

(١٣) **الإشباع:** هو إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة ويراد به أيضًا الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات.

مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ[١]»[٢].

هذه القراءة التي يُقرأ بها كتاب الله.

التحذير من قراءة القرآن بالألحان

❁ ومما ينبغي التنبيه عليه أننا في هذه الأزمنة صرنا نسمع كثيرًا ممن يقرأ القرآن بالألحان التي تشبه الغناء، ومن يتشدد في التجويد حتى يصل إلى درجة الغلوّ في بيان الأحكام والنطق بالحروف، وكل ذلك قد حذّر منه العلماء، فالذين يجمعون الناس على أنفسهم مستعينين بمكبرات الصوت وتنويع النغمات، وتوزيع الإيقاعات في القراءة؛ إنما يرتكبون إثمًا ويجمعون الناس على باطل[٣]، وليس هذا من الأدب مع كتاب الله، وكيف يصير الصوت المطرب داعيًا للخشوع والتدبر؟! بل هذا إلحاد في قراءة القرآن وصرف عن معانيه وأحكامه، وكذلك التشديد والتكلف في القراءة مذموم، **قال ابن الجزري: «فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشّدّ، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحَصْرَمَةِ الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتَمُجُّها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مَضْغَ فيها ولا لَوْك، ولا تَعَسُّفَ ولا تَكَلُّفَ ولا تَصَنُّعَ ولا تَنَطُّع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، بوجه من وجوه القراءات والأداء**[٤].

وقد صدق الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا، وجاء نحو من هذا عن جماعة من السلف والخلف، ولولا خشية الإطالة لذكرت أقوالهم، وحسبك في الرد على من يقرأ

---

(١) **التكلف**: هو الزيادة على الطبع فيكون فيه مشقة، وبذل جهد، وخروج عن المألوف.

(٢) «التمهيد» (٥٠).

(٣) انظر: كلام ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٤٩٢- ٤٩٣).

(٤) «النشر» (١/ ٢١٣).

بمثل ما تقدم قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، و قوله تَعَالَىٰ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]، والله أعلم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكُلُّ مَنْ له عِلْمٌ بأحوال السلف يعلم قطعًا أنهما بُرآء مِنَ القراءة بألحان الموسيقا المُتكَلَّفَةِ، التي هي إيقاعاتٌ وحركاتٌ مَوْزُونَةٌ معدودة محدودة، وأنهم أتقى لله من أن يقرؤوا بها ويُسِوّغوها، ويعلم قطعًا أنهم كانوا يَقْرَؤُونَ بالتحزين والتطريب ويُحسِّنون أصواتهم بالقرآن...» زاد المعاد (١/ ٤٩٣).

❁ ❁ ❁

فَصْلٌ

في مراتب القراءة

١- **التحقيق:** ومعناه: أن يُؤْتَى بالقراءة على حقها الواجب من غير زيادة فيها ولا نقصان.

٢- **الترتيل:** ومعناه: ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها بتثبت فيها. رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ أنه قال:

«**الترتيل:** هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

الفرق بين التحقيق والترتيل والتدوير

١- **الترتيل:** يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، ويكون بالهمز وتركه، والقصر لحرف المد، والتخفيف والاختلاس[(١)].

٢- **التحقيق:** يكون لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة[(٢)] وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقَّه، من المد والهمز والإشباع، ويُؤْمَنُ معه تحريكُ ساكنٍ واختلاسُ حركة وتفكيك الحروف[(٣)]. وهو المناسب لمقام التعليم والتمرين.

قال ابن الجزري:

ويُقْرَأُ القُرآنُ بالتحقِيقِ مَعْ ... حَدْرٍ وتدْويرٍ وكُلٌّ مُتَّبَعْ

مِعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ العَرَبِ ... مُرَتَّلًا مُجَوَّدًا بالعَرَبِي

---

(١) **الاختلاس:** هو خطف الحركة بسرعة حتى كأنها ذهب بعضها.

(٢) **الألفاظ الغليظة:** هي المفخمة نحو: العصا قال طغى، والتغليظ سِمَنٌ يدخل جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

(٣) انظر: «التمهيد» (٤٩)، و«النشر» (١/ ٢٠٥).

وقد سبق تعريف (الحدر[١]) أما التدوير: فهو في مذهب أكثر القراء: حالة متوسطة بين التحقيق والحدر[٢].

وكُلٌّ مِنَ التحقيق والحدر والتدوير يسمى ترتيلًا إذا أتى به القارئ مجوّدًا على الوجه الصحيح.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: (١٧٥).

(٢) قال ابن الجزري في التدوير: «وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصحّ عن جميع الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء» النشر (١/ ٢٠٧).

أركان القراءة الصحيحة

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة

الأول: صحة سندها مُتَواتِرَةً عن النبي ﷺ.

الثاني: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو كان ضعيفًا.

الثالث: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالًا.

قال ابن الجزري:

فَكُلُّ ما وَافَقَ وَجْهَ نَحوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إسْنَادًا هُوَ القُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَو أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

قال ابن الجزري: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، و وجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلِقَ عليها ضعيفةٌ أو شاذة، أو باطلة سواء أكانت عن السبعة أم عَمَّنْ هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخَلَفِ»[1].

تعريف: القراءة - الرواية - الطريق - المقرئ - القارئ

❁ **القراءة:** هي ما نُسِبَ إلى أحد أئمة القراءة ممن اتصل سنده بالرسول ﷺ «وصاحبها قارئ».

---

(١) «النشر» (١/ ٩).

❁ **الرواية:** هي ما نُسِبَ إِلى الآخذ عن إِمام من أئمة القراءة ولو بواسطة «وصاحبها راوي».

❁ **الطريق:** هو ما نُسِبَ إِلى مَنْ أَخَذَ عن صاحب الرواية وإن سَفُل، وتسمى روايته طريقًا.

❁ **المقرئ:** هو العالم بالقراءة أداءً، ورواها مشافهة.

❁ **القارئ:** هو الذي جمع القرآن حفظًا عن ظهر قلب.

حكم التلفيق بين القراءات

ذهب كثير من العلماء إِلى عدم جوازه.

قال النووي في شرح الدرة: «والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب».

وقال القسطلاني في لطائفه: «يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإِلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل».

وقال الإمام علي بن محمد السخاوي في كتاب (جمال القراء): «وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ».

فالأصل في قراءة القرآن هو التلقي والرواية لا الاجتهاد والقياس.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**القراءة سنة مُتَّبَعَةٌ**».

وقال ابن الجزري: «وأجازها - أي القراءة بخلط القراءات - أكثر الأئمة مطلقًا»، ثم اختار التفصيل في ذلك، وهو تحريم تركيب قراءتين فأكثر في كلمة أو آية، كمن يقرأ

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ...﴾ [البقرة: ٣٧]، بالرفع في (آدم) و(كلمات) أو النصب فيهما، مع أن نصبهما أو رفعهما معًا لم يرد في قراءة من القراءات فهذا **ومثله محرم**.

وكذلك لا يجوز الخلط لمن يقرأ على رواية معينة؛ لأنه كذب في الرواية، وتخليط على أهل الدراية والمعرفة بالروايات.

وفيما عدا هذين الأمرين يجوز الخلط على سبيل التلاوة والقراءة من غير التزام برواية ما...

هذا هو التفصيل الذي اختاره ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وانظر مزيدًا منه في النشر: (١/ ١٩).

وإذا تأملته وجدته وسطًا، فما أولاه بالاختيار، وأجدره بالاعتبار.

وذكر نحوًا من ذلك في كتابه (منجد المقرئين ومرشد الطالبين: (٧٧- ٧٨)، ونقله عن الإمامين: محيي الدين النووي، وابن الصلاح.

ما يراعى لحفص في القراءة ملخصًا بالنظم

١- وَعِنْدَ حَفْصٍ أَلِفَاتٌ تَثْبُتُ ... فِي الوَقْفِ دُونَ الوَصْلِ وَهِيَ سَبْعَةُ

٢- ﴿أَنَا﴾-﴿لَكِنَّا﴾ الكَهْفِ و﴿ٱلرَّسُولَا﴾ ... وَأَلِفُ ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ وَ﴿ٱلسَّبِيلَا﴾

٣- مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ أَوْ ﴿سَلَٰسِلَا﴾ ... ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ مِنَ الدَّهْرِ تَلا

٤- وَجَاز عند الوقف في ﴿سَلَٰسِلَا﴾ ... إثباتُها أو حَذْفُها لِمَنْ تَلا

❁ ❁ ❁

٥- وَاقْرَأْ لَهُ بِكَامِلِ الإِدْغَامِ ... مُتَجَانِسَيْنِ أَوْ مِثْلَيْ تَمَامِ

٦- فِي كِلْمَةٍ أَوْ كِلْمَتَيْنِ الْتَقَيَا ... إِنْ يَسْكُنِ الأَوَّلُ حَيْثُ أَتَيَا

٧- كَمِثْلِ ﴿يُكْرِهُهُنَّ﴾-﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ ... ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾ أَتَى كَذَا لِكَا

٨- أَضِفْ ﴿لَقَدْ تَابَ﴾ و﴿قَدْ تَبَيَّنَا﴾ وَنَحْوُه ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ - ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾

٩- وَاقْرَأْ بِهِ فِي أَرْجَحِ الوَجْهَيْنِ لَهُ ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ كَافِيْنِ

١٠- وَمِنْهُ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ هُدِيتَ الْجَنَّهْ

١١- وَإِنْ أَتَى مِنْ بَعْدِ طَاءٍ سَاكِنَهْ تَاءٌ، هُدِيتَ لِلْجِنَانِ الآمِنَهْ

١٢- وَذَاكَ فِي ﴿فَرَّطتُ﴾ أَوْ ﴿فَرَّطتُّمْ﴾ كَذَا ﴿أَحَطتُ﴾ أو ﴿بَسَطتَ﴾ فَاعْلَمْ

١٣- بِأَنَّهُ بِنَاقِصِ الإِدْغَامِ يُقْرَأُ فِي قِرَاءَةِ الإِمَامِ

١٤- وَأَدْغِمَنَّ فِي حُرُوفِ ﴿يَنْمُو﴾ نُونًا وتَنْوِينًا بِنَقْصٍ تَسْمُ

١٥- فِي ﴿بَصْطَةً﴾ - ﴿يَبْصُطُ﴾ سِينٌ أَشُرْ وَالصَّادُ فِي ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ أَكْثَرُ

١٦- وقَدْ أَمَالَ قَوْلَهُ ﴿مَجْرِيهَا﴾ فَقَطْ لأجل الياء إذ تحويها

١٧- وَسَهَّلَ الهَمْزَةَ فِي ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ وَنُونَ ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ فَأَشْمِمِ

١٨- وَالسَّكَتَاتُ ﴿عِوَجًا﴾ بِالكَهْفِ ﴿مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ يَاسِينَ، ﴿كَلَّا بَلْ﴾، وَ﴿مِن رَاقٍ﴾

١٩- بِتَطْفِيفٍ وَفِي القِيَامَهْ فَاسْكُتْ عَلَى ﴿مَنْ﴾، ﴿بَلْ﴾ بِلا مَلامَهْ

٢٠- وَالأَرْجَحُ السَّكْتُ عَلَى ﴿هَا﴾، ﴿مَالِيَهْ﴾ إِنْ لَمْ تَقِفْ بِنَفْسٍ يَاتَالِيَهْ

٢١- وَقَدْ رَوَى الإِدْرَاجَ عَنْهُ مَنْ رَوَى فِي المَدِّ قَصْرًا عَنْهُ فَافْهَمْ مَا نَوَى

٢٢- فَلا تَكُنْ لِقَارِئٍ لَمْ يَسْكُتِ مَعْ قَصْرِ مَدٍّ لَائِمًا بَلْ أَنْصِتِ

٢٣- وَاقْرَأْ بِهِ لا مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِي وَلَيْسَ خَلْطُ الطُّرْقِ بِالمُنَاسِبِ

❁ ❁ ❁

٢٤- وَصِلْ لَهُ هَاءَ الضَّمِيرِ اكْتُنِفَتْ بِمُتَحَرِّكَيْنِ حَيْثُمَا أَتَتْ

٢٥- سِوَى ثَلاثٍ لا تَصِلْهَا وَهْيَ قُلْ: يَرْضَهُ أَرْجِهْ مَعْ فَأَلْقِهْ، وَوَصِلْ

٢٦- ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ يَا ذَوِي القُرآنِ وَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الفُرقَانِ

❁ ❁ ❁

٢٧- وَافْتَحْ أَواضْمُمْ ضَادَ ﴿ضُعْفٍ﴾ الرُّومِ وَالفَتْحُ فِي الأَدَاءِ ذُو تَقْدِيمِ

٢٨- وَإِنْ قَـرَأْتَ سُـورَةَ الـنَّـمْـلِ فَقُلْ ﴿آتَـانِيَ اللهُ﴾ بِـيَـاءٍ إِنْ تَـصِـلْ

٢٩- وَقِفْ عَلَيْهَا أَوْ عَلَى النُّونِ فَقَطْ وَجْهَانِ عِنْدَ الوَقْفِ فَاحْذَرِ الغَلَطْ

❁ ❁ ❁

وقد تقدم شرح وبيان جميع هذه المواضع، فارجع إليها في أبوابها إن شئت.

❁ ❁ ❁

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

الرسم

❁ رسم المصحف:

١- التعريف بالرسم ومكانته.

٢- وجوب المحافظة على القرآن لفظًا وخطًا.

❁ قواعد رسم المصحف:

١- الضابط في معرفة هذه القواعد.

٢- القاعدة الأولى.

٣- القاعدة الثانية.

٤- القاعدة الثالثة.

٥- القاعدة الرابعة.

٦- القاعدة الخامسة.

٧- القاعدة السادسة.

❁ فصل: في التاءات التي رسمت في القرآن مجرورة، ويوقف عليها بالتاء.

❁ الخاتمة مذيلة بتوجيهات للمدرسين.

قال الإمام سيدي محمد الشريشي الخراز في منظومته في الرسم: «عمدة البيان»:

فواجبٌ على ذوي الأذهانِ ... أن يَتْبَعوا المرسومَ في القرآنِ
ويَقْتَدُوا بمنْ رَآهُ نَظَرَا ... إذْ جَعَلُوهُ للأَنَامِ وَزَرَا
رَوَى عِياضٌ أنَّه مَنْ غَيَّرَا ... حَرْفًا من القرآنِ عَمْدًا كَفَرَا
زيادَةً أو نقصًا أو إنْ بَدَّلا ... شيئًا من الرَّسْمِ الذِي تَأَصَّلا[1]

رسم المصحف

١- التعريف بالرسم ومكانته

رسم المصحف سنة متبعة بإجماع سائر المجتهدين، وهو على قسمين:

قياسي واصطلاحي.

فالقياسي: هو ما طابق فيه الرسمُ اللفظَ.

والاصطلاحي: هو ما خَالَفَ فيه الرسمُ اللفظَ بزيادة أو حذف أو إبدال أو وَصْلٍ أو فَصْلٍ، للدلالة على ذات الحرف أو أصله أو فرعه أو رفع لَبْسٍ أو نحو ذلك.

ورسم المصحف العثماني رسم لا مجال للقياس فيه ولا للاجتهاد.

ذكر الإمام أبو عمرو الداني بسنده قال: «قال أشهب: **سئل مالك:** هل يُكتب المصحف على ما أحدثه الناس في الهجاء؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يُكتب على الكَتْبَةِ الأولى»[2].

ورواه الداني في المقنع، ثم قال: ولا مخالف له من علماء الأمة.

---

(١) انظر: «دليل الحيران على مورد الظمآن» (ص: ١٣).

(٢) «المحكم في نقط المصاحف» لأبي عمرو الداني (١١).

وذكر في موضع آخر أن مالكًا مَنَعَ من تغيير ما وجد زائدًا من الحروف في المصحف نحو: الواو في (أولوا) وأَلِفه، أيْ الألف الموجودة بعد الواو الأخيرة.

وقال الإمام أحمد: يحرم مخالفة مصحف الإمام في وَاوٍ أوْ يَاءٍ أو أَلِفٍ أوْ غَيْرِ ذلك، وبهذا قال البيهقي.

٢- وجوب المحافظة على القرآن لفظًا وخطًا

نزل القرآن على النبي محمد ﷺ، وأخذه عن جبريل مشافهة، وضبط قراءته ولغته، ولم يُسقط منه شيئًا، وعلّمه صحابته كذلك، فأخذوه عنه كاملًا غير ناقص، باللفظ الذي نزل به، فضبطوه وأحكموه، ثم كتبوه كتابة تُعينُ على قراءته كما أُنزِلَ، ولم يُسْقِطُوا منه شيئًا لا يعرفونه إلا بكتابته، فصار بذلك مضبوطًا مُحْكَمًا لفظًا وخطًا، لأنه ممنوع من التحريف والتبديل بزيادة أو نقص، أو غير ذلك، فوجب علينا نحن المسلمين أن نحافظ عليه كذلك كما أُنْزِل وكما كُتب؛ سدًّ لذريعة التغيير بأيّ نوع كان، وهو من الإيمان به، بل إنه يتضمن جميع فروع الإيمان بالقرآن، لأن حفظه وتعليمه وتفسيره وتَدَبُّرَهُ وَالعمل به والدعوةَ إليه وفهمَه، كُلُّ ذلك يستلزم المحافظة على أصل لفظه من التغيير والتحريف، ومن جملة هذه المحافظة وفروعها: حفظ رسمه تعلّمًا وتعليمًا؛ حتى لا يخضع لِمَا يستجد من قواعد إملائية.

قال تَعَالَىٰ في الثناء على المؤمنين بالقرآن: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٢].

و قال تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النِّسَاء: ١٣٦].

قال الإمام البيهقي في كتابه: «شعب الإيمان»: «والإيمان بالقرآن يتشعّب شعبًا:

فأُولاها: بأنه كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وليس من وضع محمد ﷺ ولا من وضع جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الثانية: الاعتراف بأنه معجز النظم، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لم يقدروا عليه.

والثالثة: اعتقاد أن جميع القرآن الذي تُوُفِّي النبي ﷺ عنه هو هذا الذي في مصاحف المسلمين لم يفت منه شيء، ولم يَضِعْ بنسيان نَاسٍ، ولا ضَلال صحيفة، ولا مَوْتِ قارئٍ، ولا كِتمان كاتِمٍ، ولم يُحَرَّفْ منه شَيْءٌ، ولم يُزَدْ فيه حَرْفٌ، ولم يُنْقَصُ منه حرف»[(١)].

ثم قال: «وأما الوجه الثالث فبيانه أن الله عَزَّوَجَلَّ ضمن حفظ القرآن فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ﴿... وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١ - ٤٢]، فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه أو تحريفه فقد كذّب الله في خبره وأجاز الخلف فيه وذلك كفر»[(٢)].

قواعد رسم المصحف

مقدمة: عندما كتب المصحف كتب على ما يحتمله جميع الحروف التي استقر عَلَيها النّص القرآنيُّ في العَرْضَةِ الأخيرة التي عَرَض فيها جِبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ القرآن على النبي ﷺ، وقُصد بذلك جَمْعُ الناسِ على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ، وإلغاءُ ما ليس منها[(٣)]. مثال ذلك:

---

(١) «شعب الإيمان» للإمام البيهقي (١/ ١٨٠).

(٢) «شعب الإيمان» للإمام البيهقي (١/ ١٩٤).

(٣) لمزيد من التفصيل انظر: «النشر» (١/ ٣٢ - ٣٣).

كتبوا: ﴿فسوا﴾ - ﴿سرها﴾ - ﴿هب لك﴾.

فيصحُّ قراءتها هكذا ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ أو ﴿فتثبتوا﴾، وكلتاهما قراءة صحيحة.

ويصح ﴿نُنشِزُهَا﴾ أو ﴿ننشرها﴾.

ويصح ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أو ﴿هِئْت لك﴾.

وكتبوا في بعض المصاحف ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾.

وفي بعضها ﴿وأوصى بها إبراهيم﴾.

وكذلك ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ - ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾.

وكلها قراءات صحيحة.

وقد حصر العلماء قواعد الرسم في ست قواعد هي:

١ - الحذف.

٢ - الزيادة.

٣ - الهمز.

٤ - الإبدال.

٥ - الوصل والفصل.

٦ - وما فيه قراءتان يكتب على إحداهما.

الضابط في معرفة هذه القواعد

اعلم أنه ليس لحذف الحروف المحذوفة ولا الزائدة كتابة في رسم المصحف قاعدةٌ مطردة يمكن اتباعها، ولا تعليل عِلْميٌّ قطعيٌّ يمكن الأخذ به، غير أن الصحابة لما كتبوا

المصحف كتبوه على ما كان شائعًا في زمنهم من قواعد الرسم والإملاء، وكان من أهم ذلك أنهم يكتبون ما يحتاجون إليه لمعرفة الكلمة فحسب، فإذا عرفوها عرفوا نطقها الصحيح الموافق لمعناها في سياقها، دون الحاجة إلى رسم جميع حروفها، أو ضابط يميزها من غيرها، لأن ما جُبلُوا عليه من السليقة اللغوية السليمة يغنيهم عن ذلك، هذا هو الأصل، وإن كان بعض العلماء قد حاولوا تعليل الإملاء الذي كُتب عليه المصحف بعلل معنوية وأخرى كتابية، وليس شيء من ذلك بظاهر ولا مسلّم عند التحقيق، وممن فعل ذلك ابن البناء المراكشي المتوفَّى سنة (٧٢١هـ)، في كتابه «عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل».

والإمام الزركشي المتوفَّى سنة (٧٩٤هـ)، في كتابه «البرهان في علوم القرآن».

وعلى هذا فالأصل في معرفة هذه القواعد هو الممارسة وكثرة الاطلاع في رسم المصحف وكتابته وتصحيحه للطلاب حتى يعرف الحافظ كل كلمة رسمًا ونطقًا معرفة غير مقيدة بقاعدة إملائية، ولا مستندة إلى نظائر أخرى، بل مَعْرِفَة خاصة مقتصرة على المصحف، ومعتمدة على رسمه الخاص، وأما ما سأذكره فيما يلي فهو مُوجَز لما ذَكَرَهُ السابقون في رسم المصحف مما يُستعان به على معرفته، وليس حصرًا، ولا اطرادًا لا يتخلف، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

القاعدة الأولى

الحذف

أولًا: حذف الألف:

تحذف الألف من الكتابة في المواضع التالية:

١- ألف (اسم): نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ونحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾، وشرط حذفها اتصالها بالباء قبلها، ولفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾، بعدها.

٢- ألف (أل): نحو: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ - ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾.

وشرط حذفها: كونها مع لام التوكيد كما في الآية الأولى، أو كونها مع لام الجر كما في الآية الثانية.

٣- ترسم كل كلمة في أولها ألفان فصاعدًا بألف واحدة، سواء أكانت الألف صورة لهمزة قطع أمْ وصل أم كانت ألف مد.

الأمثلة: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ وتحذف منها الألف التي بعد الهمزة إلا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [الجن: ٩].

﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ - ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ - ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ - ﴿ءااهتنا﴾ - ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ - ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ - ﴿ءَامِينَ﴾ - ﴿أُخَرَ﴾ - ﴿ءادم﴾.

٤- الألف التي تكون بعد الفاء أو الواو في فعل الأمر نحو: ﴿سُئِلَ﴾ - ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ﴾.

٥- الألف المتوسطة على الهمزة من نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ - ﴿لَأَمْلَئَنَّ﴾ - ﴿فَادَّارَءْتُمْ﴾ - ﴿واطمئنُّوا﴾ - ﴿اشْمَئَزَّتْ﴾ - ﴿هَلِ امْتَلَئْتِ﴾.

٦- **ألف واو الجماعة في ست كلمات هي:** ﴿جَآءُو﴾ - ﴿وَبَآءُو﴾ - حيثما وقعتا ﴿فَإِن فَآءُو﴾ - ﴿تَبَوَّءُو﴾ - ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ - ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [سبأ: ٥]، خاصة.

٧- **ألف (ياء) النداء نحو:** ﴿يَٰنُوحُ﴾ - ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾ - ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ - ﴿يَٰرَبِّ﴾ - ﴿يَٰعِبَادِىَ﴾ - ﴿يَٰمَرْيَمُ﴾ - ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ - ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾.

٨- **ألف (هاء) التنبيه في ثلاث آيات:** ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ - ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ - ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، كذلك في أسماء الإشارة(١).

٩- **ألف اسم الإشارة نحو:** ﴿ذَٰلِكَ﴾ - ﴿كَذَٰلِكَ﴾ - ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾، وفروعهنَّ(٢).

١٠- **ألف الأسماء الموصولة نحو:** ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ - ﴿ٱلَّتِى﴾.

١١- **ألف (نا) العظمة نحو:** ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ - ﴿فَرَشْنَٰهَا﴾ - ﴿عَلَّمْنَٰهَا﴾ - ﴿أَنشَأْنَٰهَا﴾.

١٢- **ألف الأعلام الأعجمية في القرآن نحو:** ﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾ - ﴿إِسْحَٰقَ﴾ - ﴿هَٰرُونَ﴾ - ﴿لُقْمَٰنَ﴾.

وبعض الأعلام العربية التي كثر استعمالها مثل: ﴿سُلَيْمَٰنَ﴾ - ﴿يَٰصَٰلِحُ﴾ - ﴿مَٰلِكَ﴾.

---

(١) نحو: ﴿هَٰذَا﴾ - ﴿هَٰذَٰنِ﴾ - ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ - ﴿هكذا﴾ - ﴿هأنتم﴾.

(٢) وهي: ﴿ذَٰلِكُم﴾ - ﴿ذَٰلِكُمَا﴾ - ﴿ذلكن﴾ - ﴿كذلكما﴾ - ﴿كَذَٰلِكُمْ﴾ - ﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾.

وأثبتوها في نحو: ﴿طَالُوتَ﴾ - ﴿جَالُوتَ﴾ - ﴿يَأْجُوجَ﴾ - ﴿وَمَأْجُوجَ﴾ لقلة استعمالها.

واختلفوا في أربعة: ﴿هَرُوتَ﴾ - ﴿وَمَرُوتَ﴾ - ﴿يَهَمَنُ﴾ - ﴿قَرُونَ﴾، وكذلك ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ لأن الياء التي تكتب عليها الألف محذوفة فيها.

١٣- ألف جمع المؤنث السالم، نحو: ﴿وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ - ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ - ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، وأثبتوها في ﴿رَوْضَٰتِ ٱلْجَنَّٰتِ﴾ [الشورى: ٢٢]، وكذلك في موضعين من لفظة ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ وهما: ﴿ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١]، وفي قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

وكذلك ألف جمع المذكر السالم، نحو: ﴿ظَٰلِمِينَ﴾ - ﴿خَٰلِدُونَ﴾ - ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾، إلا إذا كان بعد الألف همزة أو حرف مشدّد، نحو: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]، ﴿قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ - ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ - ﴿ٱلصَّآفُّونَ﴾، وإلا نحو: ﴿طَٰغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣]، ﴿بَادُونَ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

١٤- ألف أسماء العدد، نحو: ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ - ﴿ثَمَٰنِيَةَ﴾ - ﴿ءَالْفٍ﴾.

١٥- ألف باء لفظ: ﴿بَرَكَ﴾ - ﴿وَبَرَكْنَا﴾، إلا في ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ [فصلت: ١٠]، وورد لفظ ﴿تَبَارَكَ﴾ تسع مرات، كتبت كلها بإثبات الألف إلا في آيتين، هما: الأخيرة من سورة الرحمن، والأولى من سورة الملك، في مصاحف أهل المشرق، أما أهل المغرب فكتبوها كلها بلا ألف، وعليه نص الشاطبي في (العقيلة) وبه كتب مصحف ورش.

١٦- وألف تاء: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ - ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، إلا في أربعة مواضع، وهي: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨]، ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧]، ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ١]، ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

١٧- **وألف حاء:** ﴿سُبْحَٰنَ﴾ - ﴿أَصْحَٰبُ﴾، حيثما وردتا إلا قوله تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣].

١٨- **ألف سين:** ﴿مَسَٰكِنَ﴾ - ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾، وسين ﴿مَسَٰجِدَ﴾، وكذا كل جمع على وزن (مَفَاعِل) وشبهه نحو: ﴿ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأنبياء: ٧٤]، ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه: ٧٣]، كيفما وقع. وألف سين ﴿أُسَٰرَىٰ﴾ - ﴿سَاحِرٌ﴾، إلا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ﴾ [الذاريات: ٥٢].

١٩- **ألف صاد** ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ حيثما وقعت.

٢٠- **ألف ضاد** ﴿يُضَٰعَفُ﴾ حيثما وقعت.

٢١- **ألف طاء** ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ - ﴿شَيْطَٰنٍ﴾.

٢٢- **ألف عين** ﴿عَٰلِمِ﴾ - ﴿تَعَٰلَىٰ﴾.

٢٣- **ألف لام** ﴿إِلَٰهٌ﴾ - ﴿لَٰكِنِ﴾ وفروعها، وألف لام: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ - ﴿عَلَّمَ﴾ - ﴿ٱللَّٰتَ﴾ - ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ - ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ - ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ - ﴿سَلَٰمٌ﴾ - ﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾ - ﴿غُلَٰمٌ﴾ - ﴿بَلَٰغٌ﴾ - ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ - ﴿ٱلْخَلَٰٓئِقُ﴾ و ﴿يُلَٰقُوا۟﴾ - ﴿مُّلَٰقُوهُ﴾ - ﴿مُلاقيه...﴾.

وألف لام لفظ: ﴿لَقِيَ﴾ [القصص: ٦١]، ﴿مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦].

وكل ألف بين لامين نحو: ﴿خِلَٰلٌ﴾ - ﴿ضَلَٰلٍ﴾ - ﴿حَلَٰلًا﴾ - ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾.

٢٤- **ألف ميم:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ - ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ - ﴿كَلِمَٰتٍ﴾.

٢٥- **ألف هاء:** ﴿ٱلْمِهَادُ﴾ - ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٢٦- ألف ياء ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، وبعض الكلمات التي ليس لها نظائر نحو ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢].

٢٧- وتحذف ألف التثنية من بعض الأسماء والأفعال إذا لم تتطرف، نحو: ﴿ٱلْأَوَّلَيْنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] - ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣].

ومما حذفت فيه مما ليس له نظائر:

﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٣].

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ - ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾.

ثانيًا: حذف الواو:

١- حذف في المصحف (الرسم العثماني) واو من كل واوين تلاحقتا في كلمة واحدة، مثال ذلك: ﴿دَاوُۥدَ﴾ - ﴿يَٰدَاوُۥدُ﴾ - ﴿يَٰسُوسَا﴾ - ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ - ﴿تُؤْوِيهِ﴾ - ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ - ﴿بَدَءُوكُمْ﴾ - ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ﴾ - ﴿وَيَدْرَءُۥنَ﴾ - ﴿فَٱدَّرَءُۥا﴾ - ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾، ولا يجوز إسقاطها في النطق.

٢- وحُذِف فيهِ الواوُ من أربعة أفعال لبقاء الضمة الدالة عليهان وهي قوله تعالى:

١- ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

٢- ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

٣- ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦].

٤- ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

ثالثًا: حذف الياء لغير تنوين[١]:

حذفت الياء اكتفاء بالكسرة الدالة عليها ويوقف على الكلمة بدون ياء، حسب الرسم، وقد قسمتها تسهيلًا للحفظ إلى قسمين:

١- ما حذف بعد النون.

٢- ما حذف بعد غير النون، فهاكها:

القسم الأول: حذف الياء بعد النون من:

﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ - ﴿فَٱعۡبُدُونِ﴾ - ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ﴾ - ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ - ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ - ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ - ﴿أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ - ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ - ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ - ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ - ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ - ﴿فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ - ﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾ - ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ﴾ - ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ - ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ - ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ - ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ - ﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ﴾ - ﴿إِن يُرِدۡنِ﴾ - ﴿أَن يُؤۡتَيَنِ﴾ - ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ - ﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ - إلا في آل عمران وطه[٢] ﴿أَن يَحۡضُرُونِ﴾ - ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ - ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ - ﴿فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ - ﴿وَيَسۡقِينِ﴾ - ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ - ﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ - ﴿إِن تَرَنِ﴾ - ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ - ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ - ﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ - ﴿أَن يُطۡعِمُونِ﴾ - ﴿لَا تُغۡنِ﴾ - ﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ - ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ - ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ - ﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ﴾ - ﴿أَهَٰنَنِ﴾ - ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ - ﴿وَٱخۡشَوۡنِ ٱلۡيَوۡمَ﴾ - ﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ...﴾، كلاهما بالمائدة وأما التي في البقرة فبالياء.

---

(١) أما الياء المحذوفة لأجل التنوين لئلا يلتقي ساكنان فأمرها واضح وعلتها معروفة، ولذلك لم أذكر مواضعها، نحو ﴿بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾ - ﴿مِن مُّوصٖ﴾ - ﴿وَلَا حَامٖ﴾ - ﴿مُّسۡتَخۡفٖ﴾ - ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭ﴾ - ﴿بِكَافٖ عَبۡدَهُۥ﴾ - ﴿فَانٖ﴾. ونحوها.

(٢) وهما قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾ [طه: ٩٠].

القسم الثاني: حذف الياء بعد غير النون وهو فيما يأتي:

﴿وَنُذُرِ﴾ - ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ - ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ - ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ - ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ - ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ - ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ - ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ - ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ - في غير الأعراف، ﴿وَٱلْبَادِ﴾ - ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ - ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ - ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ - ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ - ﴿يُحْيِ﴾ - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ - ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ﴾[1] - ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ﴾ - ﴿مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ - ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ - ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ - ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ - ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ - في البقرة فقط، ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ - ﴿مَتَابِ﴾ - ﴿عِقَابِ﴾ - ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ - ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ - ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ - ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾.

رابعًا: حذف اللام:

حُذفت اللام من نحو: ﴿ٱلَّذِى﴾ - ﴿ٱلَّتِى﴾ - ﴿ٱللَّذَانِ﴾ - ﴿ٱلَّذِينَ﴾ - ﴿ٱلَّتِى﴾ - ﴿وَٱلَّيْلِ﴾، فكتبت: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ - ﴿ٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ - ﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ - ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ - ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ - ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ - ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾.

خامسًا: حذف النون:

حذفت النون في ﴿تَأْمَنَّا﴾ أصله: ﴿تأمننا﴾، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، فقط.

أما ﴿تَأْمَنَّا﴾، فتقرأ بالإشمام، وأما ﴿نُنجِ﴾، فتقرأ بنونين هكذا: ﴿نُنْجِي﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، فلم تحذف فيه النون.

---

(١) حذفت الياء من كلمة ﴿يَٰعِبَادِ﴾، في جميع القرآن إلا في موضعين: قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [العنكبوت: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣].

القاعدة الثانية

الزيادة

أولًا: زيادة الألف

زيدت الألف كتابةً، ولا تُنطق في المواطن الآتية من القرآن:

(أ) **بعد واو الجماعة**، نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ - ﴿هَاجَرُواْ﴾ - ﴿جَٰهَدُواْ﴾ - ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ﴾ - ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، إلا في ست، هي: ﴿جَآءُو﴾ - ﴿وَبَآءُو﴾ - ﴿فَآءُو﴾ - ﴿عُتُوّٖ﴾ - ﴿تَبَوَّؤُ﴾ - ﴿سَعَوۡاْ﴾.

(ب) **بعد واو المضارع المعتل الآخر بالواو، نحو:** ﴿وَأَدۡعُواْ رَبِّي﴾ - ﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ - ﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ - ﴿وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦ﴾.

(جـ) **بعد الواو المتطرفة التي هي صورة الهمزة أو مبدلة من ألف**، نحو: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ - ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ﴾ - ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ - ﴿لَا تَطۡمَؤُاْ﴾ - ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾[1] - ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾ - ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ - ﴿برءاؤا﴾ - ﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ - ﴿أن تَبُوأَ﴾ - ﴿لتنوأ﴾.

الواو المبدلة من الألف، نحو: ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، وكذلك ﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾ [الروم: ٣٩].

(د) **بعد ميم** ﴿مِّاْئَةٌ﴾، نحو: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾ و﴿مِاْئَتَيۡنِ﴾.

(هـ) **بعد لام** ﴿مَلَأٖ﴾، نحو: ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾، حيثما وقع، ونحو ﴿وَمَلَإِيْهِمۡ﴾ [يونس: ٨٣]، وبعد باء: ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٤٣].

وإن شئت قلت هذا من زيادة الياء والألف معًا.

---

(١) قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ...﴾ [يونس: ٣٤].

(و) **بعد الشين:** في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣].

(ز) **بعد ياء وتاء:** ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]، و ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾ [يوسف: ٨٧].

(ح) **وزيدت بعد الجيم:** في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَجِاْىٓءَ بِالنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: ٦٩].

(ط) وزيدت أيضًا في ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، ﴿إِذًا﴾.

(ك) وزيدت في الألفات السبع، وقد تقدمت في (؟؟؟؟؟؟؟؟؟).

(ل) وزيدت بعد همزة ﴿اْمْرُؤٌا﴾، في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنِ اْمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

(م) وزيدت في الملحق بجمع المذكر نحو: ﴿بَنُوٓاْ﴾ و﴿أُوْلُواْ﴾.

❁ وقد تركت بعض الكلمات لكون الألف الزائدة فيها في الرسم العثماني قد حُذفت في بعض الطبعات الأخيرة للمصحف، مثل مصحف الشمرلي ومصحف المدينة المنورة، وهي أكثر المصاحف شيوعًا، مثل الألف الزائدة بعد لام: «لا أَوْضعوا»، ولام: «لا أذبحنّه»، ولام: «لا إلى الجحيم»، ولا ريب أن حذفها أولى لأن إثباتها يوهم النفي وهو نقيض الإثبات الذي جاءت هذه اللام لتأكيده.

ثانيًا: زيادة الواو

وقد زيدت في المواضع التالية:

﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأنبياء: ٣٧]، ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

﴿أُوْلُواْ﴾ - ﴿هُمْ أُوْلَآءِ﴾ - ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ - ﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾.

ثالثًا: زيادة الياء

زيدت في المواضع التالية:

﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ﴿مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿مِن تِلْقَآىِ نَفْسِىٓ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وَإِيتَآىِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿وَمِنْ ءَانَآىِ ٱلَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠]، ﴿أَوْ مِن وَرَآىِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]، ﴿بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]، ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]، ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿وَلِقَآىِ ٱلْأَخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦]، ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾ [يونس: ٨٣]، جميع هذه الياءات لا تُنطق في أثناء الوصل ولا يوقف عليها عند الوقف على المتطرف منها.

القاعدة الثالثة

في الهمز

أولًا: في أول الكلمة

فترسم ألفًا مطلقًا نحو: ﴿لِبِإِمَامٍ﴾ - ﴿سَأُنزِلُ﴾ - ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ - ﴿فَبِأَيِّ﴾ - ﴿أَوُنَبِّئُكُم﴾؛ لأن الأصل: ﴿إِمَامٍ﴾ - ﴿أَئِنَّ﴾ - ﴿أُنَبِّئُ﴾ - ﴿أُنزِلَ﴾ - ﴿أُمِّهِۦ﴾، إلا إذا جاء بعدها همزة أخرى أو ألف، فالألف حينئذ تحذف وتكتب الهمزة في أول الكلمة مفردة، كما تقدم في قاعدة حذف الألف: نحو: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ - ﴿إِلَٰهٌ﴾ - ﴿ءاياتنا﴾ - ﴿أَلَدُّ﴾ - ﴿ءالهتنا﴾.

ثانيًا: الهمزة في وسط الكلمة

(أ) إذا كان الحرف الذي قبلها ساكنًا وليس ألفًا كتبت بدون نبرة[1] نحو: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ - ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ - ﴿يُسْئَلُ﴾ - ﴿يَجْتَرُونَ﴾ - ﴿جَزَٰٓءُ﴾ - ﴿سَوْءَةَ﴾ - ﴿شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾، ونحوها. إلاَّ ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [النجم: ٤٧]، ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨].

(ب) إذا كانت مكسورة هي أو ما قبلها كتبت على نبرة - أي ياء - نحو: ﴿جِئْتَ﴾ - ﴿وَسْئَلْ﴾ - ﴿يَئِسَ﴾ - ﴿حِينَئِذٍ﴾ - ﴿لِئَلَّا﴾ - ﴿أَئِمَّةَ﴾ - ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

(جـ) إذا كانت هي أو ما قبلها مضمومة كتبت على الواو نحو: ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ - ﴿يُؤْتُونَ﴾.

(د) إذا كانا مفتوحين رسمت ألفًا نحو: ﴿سَأَلْتُمْ﴾ - ﴿سَأَلَ﴾ - ﴿رَأَوْكَ﴾ - ﴿لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾.

---

(١) ليس المقصود بالنبرة هنا النبرة الصوتية، بل المراد النبرة الخطية وهي الناتئة التي تكتب عليها الباء أو النون أو التاء أو الثاء وسميت نبرة لنتوئها وزيادتها فوق مستوى الخط هكذا:

ثالثًا: الهمزة في طرف الكلمة «في آخر الكلمة»

وهذه ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها وإن كان ما قبلها ساكنًا كتبت على السطر منفردة، نحو: ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ - ﴿مِن شَطِيِ ٱلْوَادِ﴾ - ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ - ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ - ﴿الخاطئة﴾ - ﴿وَبَدَأَ﴾ - ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾ - ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ - ﴿دِفْءٌ﴾ - ﴿مِلْءُ﴾[1].

إِلَّا: ﴿لَنَبُوَأُ﴾ - ﴿ٱلسُّوَأَىٰ﴾ - ﴿أَن تَبُوَأَا﴾.

تنبيه:

إذا سكنت الهمزة رُسمت على ما يناسب حركة ما قبلها مطلقًا نحو: ﴿ٱلْبَأْسَآءُ﴾ - ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ - ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ﴾ - ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ - ﴿وَهَيِّئْ﴾ - ﴿جِئْنَاكَ﴾ - ﴿ٱقْرَأْ﴾، إلا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَٱدَّارَأْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿وَرِءْيَا﴾ [مريم: ٧٤]، ﴿رُءْيَىَ﴾، ﴿لِلرُّءْيَا﴾ [يوسف: ٤٣].

❁ ❁ ❁

(١) تركت التنبيه على بعض الكلمات المستثناة من القاعدة، لكون بعض الطبعات الأخيرة للمصحف لم تستثنها خلافًا للرسم العثماني، نحو: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ - ﴿ٱمْتَلَأْتِ﴾ - ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾.

القاعدة الرابعة

البدل: مواضعه ونظمه

١- تكتب الواو بدلًا من الألف في الكلمات التالية:

﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ - ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ - ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ - ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾.

إلا أضيفت فتكتب بالألف نحو: ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ - ﴿حَيَاتِهِم﴾، و ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١]، ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ [النجم: ٢٠].

٣- وكل ألف منقلبة عن الياء تكتب ياء، نحو: ﴿مَجْرِيهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]، ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤].

وتستثنى الكلمات التالية:

﴿تَتْرَا﴾ - ﴿كِلْتَا﴾ - ﴿عَصَانِي﴾ - ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ - ﴿مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ - ﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾ - ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ - ﴿سِيمَاهُمْ﴾ فقد كتبت بالألف القائمة المنقلبة عن ياء.

وكذلك الألف التي قبلها أو بعدها ياء تكتب ألفًا قائمة ولا تكتب ياء، مثل ﴿أَحْيَا﴾ - ﴿الدُّنيَا العُليَا﴾ - ﴿هُدَايَ﴾ - ﴿مَثْوَايَ﴾ - ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾، إلا كلمة ﴿يحيي﴾، فإنها تكتب ياء اسمًا كانت أمْ فعلًا.

ويكتب بالياء كلمات: ﴿إِلَيَّ﴾ - ﴿عَلَيَّ﴾ - ﴿أَنَّيَّ﴾ - ﴿مَتَىٰ﴾ - ﴿بَلَىٰ﴾ - ﴿حَتَّىٰ﴾، إلا كلمة ﴿لَدَا﴾ في ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. فإنها كتبت بالألف.

٣- يُكتب بالألف القائمة الثلاثيُّ الواويُّ اسمًا كان أو فعلًا نحو: ﴿ٱلصَّفَا﴾ - ﴿شَفَا﴾ - ﴿عَفَا﴾، ويستثنى من هذا كلمات: ﴿ضُحَىٰ﴾ - ﴿زَكَىٰ﴾ - ﴿دَحَىٰهَآ﴾ -

﴿ذَلَّهَا﴾ - ﴿ضُحَهَا﴾ - ﴿بَنَهَا﴾ - ﴿طَحَهَا﴾ - ﴿سَوَّىٰهَا﴾ - ﴿وَتَقْوَىٰهَا﴾، وكل خواتيم سورة الشمس.

٤- ويُكْتَبُ بالألف نون التوكيد الخفيفة في قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ - و﴿لَيَكُونًا﴾، ونون ﴿إِذًا﴾، وتكتب النون بدلًا من التنوين في ﴿وَكَأَيِّن﴾.

قال العلامة الشيخ سيدي محمد الشريشي الخراز في «مورد الظمآن»:

وهَـاكَ واوًا عِـوَضًـا مِـنْ أَلِـفِ ... قد وَرَدَتْ رَسْمًـا بِبَعْضِ أَحْـرُفِ
الْـوَاوُ فِي مَـنَـوٰةَ وَالـنَّـجَـوٰةِ ... وَحَـرْفِي الـغَـدَوٰةِ مَـعْ مِشْكَوٰةِ
وفي الـرِّبَـوٰا وكَـيْـفَـمَـا الحَـيَـوٰةُ ... أَوِ الـصَّـلَـوٰةُ وكَـذَا الـزَّكَـوٰةُ
مـا لَمْ تُـضِـفْـهُـنَّ إلى ضَـمِـيرِ ... فَـأَلِـفٌ وَالـثَّـبْـتُ في الْمَشْهُورِ
وَبَعْضُهمْ في الـرُّومِ أَيْضًـا كَتَبَا ... وَاوًا بـقـولـه تَعَالَىٰ ﴿مِـنْ رَّبِّـا﴾
مَـعْ أَلِـفٍ كَـرَسْمِـهِـمْ سِـوَاهُ ... كَـذَا امْـرُؤٌا وكُـلُّـهُـمْ رَوَاهُ[1]

❁ وينصح الطلاب بحفظ هذه المنظومة الجليلة، لأنها هي العمدة في رسم المصحف، وهي المعتمدة في جميع الطبعات الموجودة للمصحف الشريف.

❁❁❁

(١) «دليل الحيران على مورد الظمآن» (١٧٨ - ١٧٩)، وفي طبعة مكتبة الإمام البخاري (ص: ٣٢).

القاعدة الخامسة

الوصل والفصل

أولًا: الوصل

مواضعه في القرآن:

❁ ﴿أَن لَّآ﴾، تكتب موصولة هكذا ﴿أَلَّآ﴾، في جميع القرآن إلا في عشرة مواضع فُصِلَت فيها النون عن اللام، وهي: ﴿أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦]، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠]، ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]، ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]، ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ [القلم: ٢٤].

❁ ﴿مِن مَّا﴾، كُتِبَتْ في القرآن موصولة هكذا ﴿مِّمَّا﴾، إلا في قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [النساء: ٢٥]، و﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨]، و﴿مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠].

❁ ﴿مِن مَن﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿مِمَّن﴾، مطلقًا في جميع القرآن.

❁ ﴿عَن مَّا﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿عَمَّا﴾، إلا في قوله تعالى: ﴿عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

❁ ﴿إِنْ مَا﴾، بكسر الهمزة تُكْتَبُ مَوْصُولَةً في القرآن هكذا ﴿إِمَّا﴾، إلا في ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

❁ ﴿أَمْ مَا﴾، بفتح الهمزة تُكْتَبُ مَوْصُولَةً في القرآن هكذا ﴿أَمَّا﴾، مطلقًا.

❁ ﴿عَن مَّن﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿عَمَّنْ﴾، إلا في ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣]، و﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٢٩].

❁ ﴿أَم مَّن﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿أَمَّن﴾، إلا في ﴿أَم مَّن يَكُونُ﴾ [النساء: ١٠٩]، و﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١]، و﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠].

❁ ﴿إِن لَّمْ﴾، بكسر الهمزة لا تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿فَإِلَّمْ﴾، إلا في ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤]، وما سوى هذه الآية يَكْتُبُ هكذا: ﴿إِن لَّمْ﴾.

❁ ﴿فِى مَا﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿فِيمَا﴾، إلا في أحَدَ عَشَرَ مَوْضعًا:

١- ﴿فِى مَا فَعَلْنَ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

٢، ٣- ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٤- ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٥- ﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٦- ﴿فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤].

٧- ﴿فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

٨- ﴿فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [الروم: ٢٨].

٩- ﴿فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١٠- ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

١١- ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

❁ ﴿إِنَّ مَا﴾، بكسر الهمزة تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿إِنَّمَا﴾، إلا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

❁ ﴿أَنَّ مَا﴾ بفتح الهمزة تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿إِنَّمَا﴾، إلا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ [لقمان: ٣٠]، وَ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ [الحج: ٦٢].

❁ ﴿كُلَّ مَا﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿كُلَّمَا﴾، إلا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١]، و قوله تَعَالَىٰ: ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

❁ ﴿بِئْسَ مَآ﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿بِئْسَمَا﴾، مطلقًا، أما ﴿لَبِئْسَ مَا﴾، فَتُكْتَبُ مَفْصُولَةً دائمًا هكذا ﴿لَبِئْسَ مَا﴾.

❁ ﴿نِعِمَّا﴾ - ﴿مَهْمَا﴾ - ﴿رُبَمَا﴾ - ﴿كَأَنَّمَا﴾ - ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، هكذا تُكْتَبُ مَوْصُولَةً في جميع القرآن.

❁ ﴿يَوْمَ هُم﴾، تُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿يَوْمَهُمْ﴾، في جميع القرآن إلا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، و قوله تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

ثانيًا: الفصل

مواضعه في القرآن:

❁ ﴿حيثُما﴾، تُكْتَبُ مَفْصُولَةً هكذا ﴿حَيثُ مَا﴾، مطلقًا.

❁ ﴿أَلَمْ﴾، تُكْتَبُ مَفْصُولَةً هكذا ﴿أَن لَّمْ﴾، مطلقًا.

❁ ﴿أَلَّن﴾، تُكْتَبُ مَفْصُولَةً هكذا ﴿أَن لَّن﴾، إلا في الكهف والقيامة فتُكْتَبُ مَوْصُولَةً هكذا ﴿أَلَّن﴾، وهما: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣].

❁ ﴿أَيْنَمَا﴾، تُكْتَبُ مَفْصُولَةً هكذا ﴿أَيْنَ مَا﴾، إلا في ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة: ١١٥]، وَ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦]، فهاتان موصولتان.

واختلفوا في ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، وَ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]، ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ [الأحزاب: ٦١](١).

❁ ﴿لِّكَيْلَا﴾، تُكْتَبُ مَفْصُولَةً هكذا ﴿لِكَيْ لَا﴾، إلا في ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وَ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]، وَ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟﴾ [الحديد: ٢٣]، وَ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

❁ ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣]، كُتِبَتْ مَفْصُولَةً، وَلَمْ تَرِدْ إِلَّا مَرَّةً واحدةً.

❁ ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾، كُتِبَتْ مَفْصُولَةً في ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وكتبت موصولة في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾ [طه: ٩٤].

❁ ❁ ❁

(١) ولكن هكذا كُتبت هذه الكلمات في رسم المصحف المتداول الآن.

القاعدة السادسة

مَا فِيهِ قِرَاءتَانِ فَكُتِبَ عَلَى إِحْدَاهُمَا

وتتلخص في خمس ظواهر من ظواهر رسم المصحف العثماني وهي:

١- مـا كتب بدون ألف، ويُقرأ بألف وبدونها، وهو أكثر أنواع هذه القاعدة، مثل: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ - ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ - ﴿وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ﴾ - ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ﴾ - ﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ - ﴿عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ - ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ - ﴿لَٰمَسۡتُمُ﴾ - ﴿خَطِيَّٰتِكُمۡ﴾ - ﴿سِرَاجًا﴾ - ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ﴾.

وقد قُرِئَتْ هذه الكلمات هكذا: ﴿مَالِك﴾ - ﴿يُخَادِعُون﴾ - ﴿وَعَدْنَا﴾ - ﴿دِفَاع الله﴾ - ﴿مُضَاعفَة﴾ - ﴿عاقَدْت﴾ - ﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ - ﴿لامَسْتُمْ﴾ - ﴿خَطِيئَاتِكُم﴾ - ﴿سِرَاجًا﴾ - ﴿رَبَّنا باعِدْ﴾.

٢- مـا كُتِبَ بالتاءِ المجرورة، وقد قرئ بالجمع والإفراد، نحو: ﴿غَيَبَتِ الْـجُبِّ﴾ - ﴿جِمَلت صُفْر﴾ - ﴿فهم على بَيِّنت منه﴾ - ﴿وهم في الغُرُفَتِ آمِنُونَ...﴾.

٣- مـا كُتب بحرف وتجوز قراءته بِمُجَانِسٍ لَهُ نحو: الصاد في [اهدنا الصراط﴾ - وَ﴿بصطة﴾ - وَ﴿المصيطرون﴾ - وَ﴿بمصيطر﴾.

٤- مـا يُقرأُ بقراءةٍ لا يحتملها رَسْـمُهُ الذي كُتِبَ بـه، نحو: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ [البَقَرَة: ١٣٢]، وقُـرئ ﴿وأَوْصى﴾، و﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التَّوبَة: ١٠٠]، وقـرئ: ﴿تَجۡـرِي تَحۡتَهَـا﴾، بدون ﴿مِنْ﴾، و﴿وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [يَٰسٓ: ٣٥]، وقرئ ﴿وَمَا عَمِلَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾، بحـذف الهـاء مـن ﴿عَمِلَتۡهُ﴾، و ﴿سَـارِعُواْ﴾، وقـرئ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾، بالـواو، ومنـه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَهَا﴾، وقرئ ﴿فَلَا يَخَافُ﴾.

٥- ما تَخْتَلِفُ قراءته بالحركات أو الخطاب والْغَيْبَةِ، أو غير ذلك، وصُورَةُ كتابته واحدة، نحو: ﴿جِبِلًّا - جُبُلا﴾ - ﴿يَطْهُرْنَ - يَطَّهَّرْنَ﴾ - ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ - إِنه عَمِلَ غير صالح﴾ - ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ...﴾، وقرئ: ﴿زُيِّن - قَتْلُ - أولادَهم...﴾ - ﴿يَعْمَلُونَ﴾ - ﴿تَعْمَلُون﴾ - ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، وقرئ ﴿هَلْ تَسْتَطِيع رَبَّكَ﴾ و﴿فِي عَمَدٍ﴾، وقرئ ﴿عُمُدٍ﴾ - ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾، وقرئ ﴿ويوم تُسَيَّرُ الجبالُ﴾ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ﴾، قرئ ﴿ويوم نَقُولُ ...﴾ - ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾، وقرئ ﴿وخير عُقُبًا﴾ و﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ﴾، وقرئ ﴿لا تنفع﴾، بالتاء. وغير ذلك كثير مما يختلف نطقه ورسمه واحد[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر هذه القواعد بمزيد من التفصيل في: دليل الحيران على مورد الظمآن في فنّيْ الرسم والضبط للشيخ إبراهيم بن أحمد التونسي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، وعنوان، الدليل من مرسوم خط التنزيل لابن البناء المراكشي.

فَصْلٌ

في التاءات التي رُسِمَتْ في القرآن مجرورة هكذا (ت) ويوقف عليها بالتاء

وقد جاء ذلك في ثلاثَ عشرةَ كَلِمَةً: إليك بيانَها:

أولًا: ﴿نِعْمَتَ﴾، رُسمت بالتاء المجرورة في أَحَدَ عَشَرَ موضعًا من القرآن، كلها قد أُضيفت فيها إلى لفظ (الله) أَوْ (رَبّ):

١- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [البَقَرَة: ٢٣١]

٢- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٣].

٣- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المَائِدَة: ١١].

٤- قوله تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبْرَاهِيم: ٢٨].

٥- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبْرَاهِيم: ٣٤].

٦- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النَّحْل: ٧٢].

٧- قوله تَعَالَىٰ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النَّحْل: ٨٣].

٨- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النَّحْل: ١١٤].

٩- قوله تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لُقْمَان: ٣١].

١٠- قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطُّور: ٢٩].

ثانيًا: ﴿رَحْمَتِ﴾، تكتب بالتاء المجرورة في سبعة مواضع في القرآن، وكلها مضافة إلى لفظ (الله) أو لفظ (رَبّ):

١- قوله تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢- قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣- قوله تَعَالَىٰ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

٤- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢].

٥- قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

٦- قوله تَعَالَىٰ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

ثالثًا: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع[(١)]:

١- قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠].

٣- قوله تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٤- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

٥- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٦- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

---

(١) قاعدة هذه الكلمة في القرآن «أنه إذا ذكرت ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾، مع زوجها كتبت بالتاء المجرورة هكذا ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، وإلا فلا» نحو: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ - ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ وغيرها.

رابعًا: ﴿سُنَّتُ﴾، تكتب بالتاء المجرورة في المواضع التالية:

١ - قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢ - قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٣ - قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤ - قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٥ - قوله تَعَالَىٰ: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٥].

خامسًا: ﴿لَّعْنَتَ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في المواضع التالية:

١ - ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢ - ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧].

سادسًا: ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في الموضعين التاليين:

١ - ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢ - ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

سابعًا: ﴿كَلِمَتُ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وذلك في الأعراف فقط، وما سواها فبالهاء، نحو: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠].

ثامنًا: ﴿بَقِيَّتُ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد فقط، هو قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦].

تاسعًا: ﴿فِطْرَتَ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، ولا ثاني لها في القرآن.

عاشرًا: ﴿شَجَرَتَ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤].

الحادية عشرة: ﴿وَجَنَّتُ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

الثانية عشرة: ﴿ٱبْنَتَ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد فقط، وهو قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

الثالثة عشرة: ﴿قُرَّتُ﴾، كتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد فقط، وهو قوله تَعَالَىٰ: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

وما عدا هذه المواضع من هذه الكلمات في القرآن مكتوب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء[1]، هكذا: ﴿نِعْمَةَ﴾ - ﴿رَحْمَةِ﴾ - ﴿ٱمْرَأَةُ﴾ - ﴿سَنَةٍ﴾ - ﴿لَعْنَةُ﴾ - ﴿بَقِيَّةٍ﴾ - ﴿معصية﴾ - ﴿شَجَرَةِ﴾ - ﴿جَنَّةِ﴾.

ومما كُتِبَ بالتاء المجرورة كلمة ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ - ﴿مَرْضَاتِ﴾ - ﴿هَيْهَاتَ﴾ - ﴿ٱللَّـٰتَ﴾، في القرآن كله، فيوقف عليها بالتاء.

❁ ❁ ❁

(١) الكلمات المرسومة بالتاء المجرورة نحو: رحمت و نعمت ... إلخ وَقَفَ عَلَيْهَا أبو عمرو والكسائي وابنُ ذكوان بالهاء على خلاف الرسم، والباقون من القراء السبعة وقفوا عليها بالتاء تبعًا للرسم. انظر: «الإقناع في القراءات السبع» (١/ ٥١٣).

الخاتمة

مذيلة بتوجيهات للمدرسين

تم بتوفيق الله تَعَالَىٰ ما أردت جمعه مختصرًا من هذا العلم: (علم التجويد) وهذه النُّبْذَةُ ما هي إلا قطرة من بحره، ولقد توخيت فيها الإيجاز، والقصد إلى ما ينهض بقارئ القرآن لإجادة قراءته، معتمدًا في ذلك على ما أودعه علماء فن القراءة في كتبهم، منتخيًا ما انتخاه الأئمة من السلف، كأبي عمرو الداني ومكي ابن أبي طالب، وابن الباذش وابن الجزري، وغيرهم ممن جاء بعدهم إلى يومنا هذا، معوّلًا على ابن الجزري كثيرًا لما تميز به وانفرد من التحقيق والاستيعاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقسمت هذه الوطاءة فجعلتها قسمين:

القسم الأول: ذكرت فيه ما يحتاج إليه المبتدئ حال قراءته للقرآن بتنبيهه إلى مواطن الغُنَنِ والمدود، والترقيق والتفخيم، وما يلزمه حالَ الوقفِ والابتداء، فعرّفته مَواطنَ هذه الأحكام وكيفيةَ تطبيقها مباشرةً، مع التكثير من التمثيل، دون أن أخوض في التعاريف، وما يَلحَقُ كلَّ بابٍ من تتمات وأحكام ناشئة ونحو ذلك. ولا يحتاج المبتدئ إلى أكثر من هذا لِتَجْوِيدِ قراءته، وإتقانها.

القسم الثاني: ذكرت فيه ما ينبغي أن يُلِمَّ به طالبُ القرآن وَيعْرِفَهُ من تعريفات لِلْأَحكامِ السابقة، وتاريخِ نَشْأَةِ هذا العلمِ، وحُكمِه، وتعريفٍ بمصطلحاتِه، وكيفيةِ القراءةِ بالترتيل والتحقيق والحَدْرِ والتدْوِيرِ، وقواعدِ رسْمِ المصحف، وغير ذلك مما يَحتاج إليه الحُفَّاظُ والمتخصصون، ووشحت هذا كلَّه بأمْرَيْنِ عَنَيْتُ بهما أُولي الهمم العالية، وهما:

الأول: تحقيق بعض المسائل الخلافية والمستَجَّدة، بِذِكْرِ مَا قِيلَ فِيها، واختيارِ الراجِحِ مَعَ التعليل، كما تَقدَّم في مخرج الضَّادِ، والإخفاء الشفوي، ورَوْمِ مِيمِ الجمع وغيرها.

الثاني: ذكرت كثيرًا من المسائل منظومةً شِعْرًا، من منظوماتِ المتقدمين في هذا العِلْمِ، وما لم أنسبه لأحد فهو من نظمي، كنظم رموز الوقف، ونظم ما يراعى لحفص، وغير ذلك كثير.

ولقد أفدت من التجربة في تدريس القرآن والتجويد في حَلْقات تحفيظ **القرآن** جَدْوَى هذا التقسيمِ الذي سِرْتُ عليه في هذه المذكرة، **لتسهيل التطبيق على الطلاب**، كما تحققتُ من أنَّ تدريسَ هذه الأحكامِ مجردةً مِنَ التطبيق على **القرآنِ** لا يُفيد في قراءة القرآن، فكَمْ رأيتُ من طالبٍ يَحفظُ هذه الأَحكامَ ولا يُحسِنُ تطبيقَ شيءٍ منها حالَ قراءته.

ولذلك نَبَّهْتُ على أنَّ هذه المذكرةَ لطلابِ **القرآن** خاصةً، في حالِ التدرُّجِ في التطبيق على القراءة.

ويَحتاج مُعَلِّمُ القرآنِ أن يأخذَ هذه المذكرة - أو نحوَها من كُتبِ التجويد - فَيُخصصَ لها وقتًا يشرح فيه الأحكامِ مُطَبَّقَةً على أمثلتِها، ثُمَّ يَحمل الطلبةَ على تطبيق ما شُرِحَ في الدروس القرآنيةِ في سَائر أيَّامِ الأسبوع.

ويحتاج المدرِّسُ في تدريبه للطلاب إلى أمور منها:

الأول: أن يزيدَ في مقدار الْحُكْم مِن غُنَّةٍ وَمَدٍّ وتَفْخِيمٍ ونَحو ذلك، للطالب الذي لا يُحسنُ الإتيانَ بهذا الحكم، فيبالغ له فيه ويطلب منه محاكاتَه، فإذا تمرّن عليه واعتاده اكتفي منه بالقَدْرِ المطلوبِ وحَمَلَهُ عليه.

قال ابن الجزري: «وربما بَالَغَ الأستاذُ على المتعَلِّمِ في التحقيق والتجويد والمدّ والتفكيك، ليأتيَ بالْقَدْرِ الجائزِ المقصود[1]» وذكر من أقوال السلف وأفعالهم حال الإقراءِ ما استدل به لهذا العمل..

---

(١) «النشر» (١/ ٣٢٧).

فإذا أتقنَ القراءة فليحذر كلَّ الحذر من الزيادة؛ لشيوع ذلك.

الثاني: يُسْتَحْسَنُ أن يحفظ الطالب الحكمَ منظومًا أو منثورًا قبل التطبيق؛ فإنَّ حفظه للحروف، ومقاديرِ المدودِ ونحوِ ذلك مُعِينٌ جدًّا على التطبيق.

الثالث: ألَّا يستعجل في الحيلولة دون الطالب وَطَبْعِه وجِبِلَّتِه، فإذا كانت لهجَةُ الطالب (مثلًا) تمنعه من الإتيان بالمطلوب مما ليس لحنًا جليًّا، **فليأخذه بالترويض إلى أن يتغلب على لهجته بالمِراس**، فمن الناس مثلًا مَنْ لا يَستطيع تفخيمَ الرَّاءِ مُطلقًا، ومَن لا يستطيعُ إخلاصَ العين مِنَ الهمزةِ والهاءِ بما يكفي، فلا ينبغي التشديدُ عليه لِئَلَّا يَنْفِرَ وَيَترُكَ القراءةَ، بل يُمرَّنَ حتى يُرَوَّضَ، ولا سيما فيما يكون مُحتمِلًا لقراءةٍ صَحيحةٍ - وهذا كثيرٌ في الطلبة - فتجد كثيرينَ لا يُحسِنُونَ إخلاصَ الأَلِف مَنَ الإمَالة في نحو (جاء) و(شاء)، أَوْ تحقيقَ الهمزة في نحو (يُؤمِن) و(مُؤْمِن) .. فليست الإمالةُ في نحو (جَاءَ وشَاءَ) ولا إبدالَ الهمزةِ في نحو (مؤمن، يؤتي) بلحن جليّ، بل هي قراءة صحيحة، فَهَلْ الخَلْطُ بَيْنَ القراءاتِ لَحْنٌ خَفِيٌّ أم لا؟ خلاف[1]. **وعلى كلٍّ فإنَّهُ ينبغي تَرْوِيضُ الطالبِ حتَى يَتَمَرَّنَ على الوجْهِ المطلوبِ**، دُونَ تنفيرِه ولا ردِّه بإفهامه أنه عاجز عن القراءة، ولكن يُعطَى القليلَ من الدرْسِ مَعَ الثناء والشكر والدعاء له، شَحْذًا لِهِمَّتِه وسَدًّا لذريعة المَلَلِ وفُتورِ الهِمَّةِ.

الرابع: تمرينُ الطلاب بالطريقة الجماعية، في الحصة المخصَّصَة للتجويد، وذلك بأن يتحلقوا، ويقرأ أحدُهم الآية مجوَّدةً مرتلةً بصوت مسموع، ثم يُبدي كلُّ طالبٍ ملحوظتَه على قراءة الذي قرأ، ثم يَشرعُ ذلِك الطالبُ في استخراج ما في الآية من أحكام تجويدية بالتقَصِّي، وإن تَرَكَ شيئًا استدركه الباقون عليه، وهكذا حتَى يَقْرَأَ كلُّ

---

(١) وتقدم تفصيل هذه المسألة في الباب العاشر، مسألة (حُكم التلفيق بين القراءات).

الطلاب، يقرأ كل واحد الآية التاليةَ للتي قرأها سابقُه، والمدرِّسُ بَينهم يُشْرِفُ ويُوَجِّهُ ويُعَلِّلُ، **وبهذه الطريقة يتعلمون ثلاثة أشياء:**

١- تطبيقَ الأحكام.

٢- حُسْنَ الأَدَاءِ.

٣- الأحْكامَ التجويديَّةَ مفصَّلَةً.

الخامس: أما في الرَّسْمِ - وهُوَ البابُ الأَخِيرُ مَنْ هذهِ المذكرة - فلا يكفي أن **يَحفظَ الطالبُ المتْنَ، ويَعْرِفَ مواضعَ الأحكامِ**، بل لابدَّ من التطبيق كتابةً، وذلك بأن يُمْلِي المدرسُ الآياتِ القرآنيةَ على الطلابِ ويَطلُبَ منهم كتابَتها على ما يَقتضيهِ رَسْمُ المصحَفِ، ومَن لَمْ يَفْعَلْ ذلك فَلَنْ يُعلِّمَ الرَّسْمَ، وَينبغي ألَّا يَشْرَعَ المعَلِّمُ في تَعْلِيمِ الرَّسْمِ إلا للطلاب الذين خَتَمُوا **القرآنَ** وعَرَفُوهُ كُلَّه، لأنَّ قواعدَ الرسْمِ شاملةٌ **للقرآن**، ومَنْ دَرَسَ قاعدةً لم يَحْفَظْ شاهدَها عَسُرَ عليه ضبطُها، كقاعِدَةِ الفَصْلِ والوَصْلِ، والحذْفِ، ونحوهما.

والحمد لله أوَّلًا وآخِرًا، **وصلَّى الله وسلَّمَ علَى نبينا محمدٍ** وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

الخميس ١٤١٢/٤/١٧ هـ

فهرس الموضوعات

١- مقدمة ٥

٢- تمهيد إرشاد الحفظة إلى طرق الحفظ ٧

أولًا: من أراد أن يحفظ القرآن. ١١

ثانيًا: كيف تحافظ على حفظك للقرآن. ١٣

ثالثًا: قواعد التلقي وأركان الأداء وآدابها ١٧

(أ) الفصل الأول ١٧

(ب) الفصل الثاني ٢٠

٣- الباب الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين. ٣٩

أولًا: الإدغام. ٤١

ثانيًا: الإخفاء الحقيقي، وكيفية النطق به. ٤٣

ثالثًا: القلب، وكيفية النطق به. ٤٦

رابعًا: الإظهار الحلقي. ٤٨

ملحق: الإظهار المطلق. ٤٩

٤- الباب الثاني: أحاكم الميم الساكنة. ٥١

أولًا: الإدغام الشفوي. ٥٣

ثانيًا: الإخفاء الشفوي. ٥٣

- التحقيق في النطق بالإخفاء الشفوي. ٥٣

ثالثًا: الإظهار الشفوي. ٥٤

فصل في: أحكام النون والميم المشددتين. ٥٨

٥- الباب الثالث: المدود. ٥٩

حروف المد - أقسامه - المد الطبيعي. ٦١

أقسام المد الفرعي ٦٣

أولًا: المد المتصل. ٦٣

ثانيًا: المد المنفصل. ٦٣

ثالثًا: مد البدل. ٦٤

رابعًا: المد اللازم. ٦٥

خامسًا: مد العوض. ٦٧

سادسًا: المد العارض للسكون. ٦٨

سابعًا: مد اللين. ٦٨

ثامنًا: مد الصلة. ٦٩

- تنبيهات ٧٠

فصل في: القلقلة. ٧٢

فصل في: أحكام الراءك الترقيق - التفخيم. ٧٣

فصل في: أحكام اللام الساكنة. ٧٥
نظام أقسام اللام ٧٥
شرح أبيات اللامات. ٧٦
أولًا: لام (ال). ٧٦
(أ) اللام القمرية ٧٦
(ب) اللام الشمسية ٧٧
ثانيًا: لام الفعل ٧٨
ثالثًا: لام الحرف ٧٩
رابعًا: لام الاسم الأصلية ٧٩
فصل في: أقسام الواو والياء ٨٠
٦- الباب الرابع: مخارج الحروف. ٨١
- نظم مخارج الحروف. ٨٣
- شرح الأبيات. ٨٣
تنبيهات مهمان ٨٥
- شرح مخارج الحروف. ٨٧
التحقيق في مخرج الضاد. ٨٨
المجموعات الحرفية ٩٠

٧- الباب الخامس: صفات الحروف. ٩٣
- نظم صفات الحروف. ٩٥
- تقسيم الصفات بحسب الضد. ٩٦
- بيان حروف كل صفة. ٩٧
- تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة ونظمها. ٩٨
- كيفية استخراج صفات الحروف. ١٠٠
فصل في: التفخيم والترقيق ١٠١
أولًا: حروف الاستعلاء ومراتب تفخيمها ١٠١
ثانيًا: حروف الاستفال ١٠١
- ترقيق اللام وتغليظها، نثرًا ونظمًا. ١٠٢
فصل في: الحرفين المتماثلين. ١٠٤
فصل في: الحرفين المتقاربين. ١٠٥
أقسام الحرفين المتقاربين ١٠٥
تنبيه ١٠٦
فصل في: الحرفين المتجانسين. ١٠٨
فصل في: الحرفين المتباعدين. ١١٠
- قاعدة في معرفة المتقاربين والمتباعدين. ١١٠

ملحق: نظم المتقاربين والمتجانسين والمتماثلين والمتباعدين..... ١١٢

٨- الباب السادس: الوقف وأنواعه:..... ١١٣

أولًا: الوقف الاضطراري..... ١١٥

ثانيًا: الوقف الاختياري..... ١١٥

ثالثًا: الوقف الانتظاري..... ١١٦

رابعًا: الوقف الاختياري..... ١١٦

أقسامه..... ١١٧

(أ) وقف تام مختار..... ١١٧

(ب) وقف كاف جائز..... ١١٧

(جـ) وقف حسن مفهوم..... ١١٨

(د) وقف قبيح متروك..... ١١٩

- السنة في الوقف..... ١٢٠

- تنبيه في الحكم على الوقف..... ١٢٠

فصل في: نظم رموز الوقف الموجودة في المصاحف..... ١٢٢

- شرح النظم وتفسير الرموز..... ١٢٣

- مذهب عاصم في الوقف..... ١٢٤

فصل في: الوقف بالسكون والروم والإِشمام..... ١٢٦

أولًا: الوقف بالسكون. ١٢٦
ثانيًا: الوقف بالروم. ١٢٧
ثالثًا: الوقف بالإشمام. ١٢٨
- تنبيه فيما لا يدخله الروم والإشمام ١٢٩
- إضاءة. ١٢٩
حكم هاء الضمير في الوقف. ١٣١
فصل في: الفرق بين الوقف والقطع والسكت. ١٣٣
- نظم السكت. ١٣٤
فصل في: الألفات التي يسقطها حفص وصلًا. ١٣٦
- نظم الألفات التي يسقطها حفص وصلًا. ١٣٦
٩- الباب السابع: الهمزات: ١٣٩
أولًا: همزة الوصل في القرآن. ١٤١
- همزة الوصل مع الفعل: مواضعها. ١٤١
- أحكامها ١٤٢
- همزة الوصل مع الاسم: أحكامها ومواضعها. ١٤٣
- همزة الوصل مع الحرف. ١٤٤
- الخلاصة ١٤٤

ملحق: همزة الوصل مع همزة الاستفهام. ١٤٥
ثانيًا: همزة القطع في القرآن: تعريفها - سبب تسميتها - مواضعها. ١٤٧
- حكم همزة القطع. ١٤٧
١٠- الباب الثامن: الاستعاذة والبسملة: ١٤٩
أولًا: الاستعاذة: معناها - حكمها - صسغتهل المختارة. ١٥١
- فوائد حول الاستعاذة. ١٥١
ثانيًا: البسملة: معناها - حكمها - الخلاف فيها. ١٥٣
- أوجه الابتداء بالبسملة والاستعاذة وأول السورة. ١٥٣
- أوجه القراءة بين آخر السورة والبسملة وأول السورة التالية ١٥٤
- أوجه القراءة بين آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة. ١٥٤
١١- الباب التاسع: ملحقات وتعريفات: ١٥٧
- الملحقات ١٥٩
أولًا: نبذة موجزة في تأريخ التجويد. ١٥٩
ثانيًا: أقسام علم التجويد وحكمه. ١٥٩
- التعريفات ١٦١
أولًا: تعريفات التجويد. ١٦١
ثانيًا: تعريف اللحن. ١٦١

أقسامه ١٦٢
حكم كل قسم ١٦٢
ثالثًا: ترعيف الإدغام. ١٦٢
رابعًا: تعريف الإخفاء الحقيقي. ١٦٢
- مراتب الإخفاء الحقيقي. ١٦٣
خامسًا: تعريف الإظهار. ١٦٣
- مراتبه ١٦٣
سادسًا: تعريف القلب، وتصحيح تسميته (قلبًا) لا (إقلابًا). ١٦٣
سابعًا: تعريف النون والميم المشددتين. ١٦٤
- مراتب الغنة. ١٦٤
ثامنًا: تعريف القلقلة. ١٦٥
- مراتب القلقة وأقسامها. ١٦٥
تاسعًا: معاني صفات الحروف. ١٦٦
عاشرًا: ترعيف الوقف والابتداء. ١٦٨
- مواضع الوقف. ١٦٨
الحادي عشر: تعريف المد والقصر. ١٦٨
١ - المد الأصلي. ١٦٩

٢- المد الفرعي. ١٧٠

ملحق: بالمد المتصل. ١٧٠

١٢- الباب العاشر: التلاوة ١٧٣

فصل في: كيفية التلاوة ١٧٥

- التحذير من قراءة القرآن بالألحان. ١٧٦

فصل في: مراتب القراءة: التحقيق - الترتيل. ١٧٨

الفرق بين التحقيق والترتيل والتدوير. ١٧٨

- تعريف التدوير. ١٧٩

- أركان القراءة الصحيحة. ١٨٠

- تعريف: القراءة - الرواية - الطريق - المقرئ - القارئ. ١٨٠

- حكم التلفيق بين القراءات. ١٨١

- ما يراعي لحفص في القراءة ملخصًا بالنظم. ١٨٢

١٣- الباب الحادي عشر: الرسم ١٨٥

- رسم المصحف القياسي والاصطلاحي. ١٨٧

- التعريف بالرسم ومكانته: ١٨٧

- وجوب المحافظة على القرآن لفظًا وخطًا ١٨٨

- قواعد رسم المصحف: مقدمة. ١٨٩

- الضابط في معرفة هذه القواعد. ١٩٠
القاعدة الأولى: الحذف ١٩٢
أولًا: حذف الألف. ١٩٢
ثانيًا: حذف الواو. ١٩٦
ثالثًا: حذف الياء لغير تنوين. ١٩٧
١- حذف الياء بعد النون ١٩٧
٢- حذف الياء بعد غير النون ١٩٨
رابعًا: حذف اللام. ١٩٨
خامسًا: حذف النون. ١٩٨
القاعدة الثانية: الزيادة ١٩٩
أولًا: زيادة الألف ١٩٩
ثانيًا: زيادة الواو ٢٠٠
ثالثًا: زيادة الياء ٢٠١
القاعدة الثالثة: في الهمز ٢٠٢
أولًا: الهمزة في أول الكلمة. ٢٠٢
ثانيًا: الهمزة في وسط الكلمة. ٢٠٢
ثالثًا: الهمزة في طرف الكلمة. ٢٠٣

- تنبيه ٢٠٣

القاعدة الرابعة: البدل ٢٠٤

مواضعه ونظمه للخراز ٢٠٤

القاعدة الخامسة: الفصل والوصل..... ٢٠٦

أولًا: الوصل: مواضعه في القرآن..... ٢٠٦

ثانيًا: الفصل: مواضعه في القرآن..... ٢٠٨

القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما. ٢١٠

فصل في: التاءات التي رسمت في القرآن مجرورة هكذا (ت)..... ٢١٢

١٤- الخاتمة: «مذيلة بتوجيهات للمدرسين»..... ٢١٦

- ما يحتاجه المدرس في تدريبه لطلال التجويد..... ٢١٧

فهرس الموضوعات ٢٢١